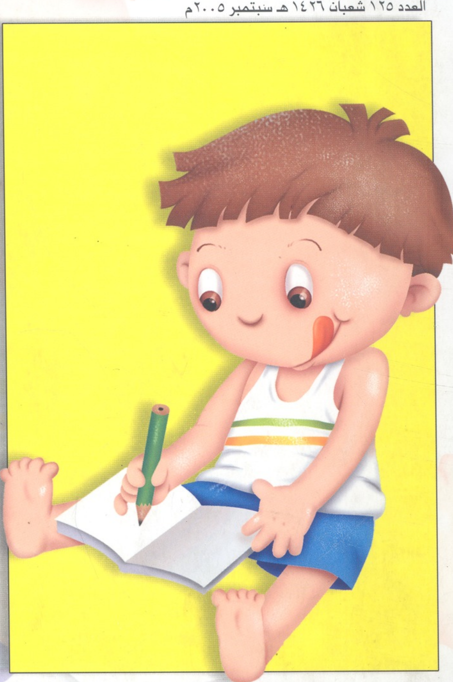
المعرفة

125

العدد ١٢٥ شعبان ١٤٢٦هـ سبتمبر ٢٠٠٥م



طيور الكناري في منجم الفحم!

أفلام المافيا الإيطالية مقررات جامعية!

المرأة القائدة

الصحافة عود ثقاب لإحراق المعلمين

الطب البديل!

عام دراسي جديد ..

ابدأ بتفاؤل .. تنته بنجاح

المعرفه

المعرفة : كلمة لا وقع في المفهوم وأداء في المعنى، وهي في دلالتها تتميز بأبعادها المعرفيه وامتداد مساحتها العلميه . إنها كلمة تلامس الفكر فتثيره وتعبّر عنه، وتُخطّط الصورة الذهنية وتدل عليها، وتستقر في الذهن ليستوعبها وتنطلق منه .

والمعرفة - لمن أرادها وسعى إليها - بمثابة صك الامتياز الذي يقدمه الفرد لمجتمعه، فهي المفتاح الحقيقي لكل ألوان الحياة ومناشطها. تقود الإنسان الى مدارج الرقي وسموه، وبدونها يفقد مكانته ودوره في المجتمع

والمعرفة تتجدد بتزايد العطاء كما تنمو بتعدد الروافد العلمية والثقافيه، فهي فاعلة في تكوين الفكر وتنمية الثقافه، والأمم التي صنعت الحضارات قديماً وحديثاً: صنعتها بالمعرفه وارتقت بها نحو القمم الشامخه . كما أنها تحمل في ذاتها الدلالة المضيئة للعقل وأداة النجاح في العلم والعمل، وهي لا تنتهي عند حد مرحلة عمرية محددة بزمن او سن: على قاعدة (اطلب العلم من المهد الى اللحد). وكما تكون معرفة الفرد تكون شخصيته ومنزلته، والذي لا يعمل على توسيع دائرة معرفته يظل حبيس أميته . حتى لو نال أعلى المؤهلات، فإنها لا تكفي الشهادات الدراسيه ما لم تُوثّق بمعرفة ذاتيه .

عبدالعزيز بن عبدالله السالم

أديب وكاتب سعودي



مجلة شهرية تصدر عن

وزارة التربية والتعليم

المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

العدد (١٢٥) - شعبان ١٤٢٦ هـ - سبتمبر ٢٠٠٥ م

إدارة النشر

Specialized Communication

رونـاء للإعلام المتخصص

ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩

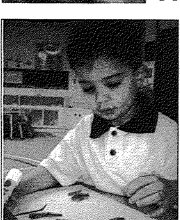
البند الأول :	المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة التربية والتعليم.	البند الثاني :	تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فتح العام الدراسي الجديد ذراعيه للطلاب والطالبات الذين دوخهم السهر والذين دوخهم انتظاره، معيدًا ضبط الساعتين البيولوجية و«الخراش»، ولتصحو السبورة والطابور والمقصف و«الواجبات» من غفوتها بعد أن طوتها لفائف النسيان واستراحت بما يكفي لأن تعود نشيطة مع لجة الفصل وصوت المعلم وأسئلة الطالب، ولتعود أيضًا إشارات المرور و«بواري» الصباح إلى قمة نشاطها وعملها الصباحي و«الظهري»، نعم.. هناك من سينام على ذراعي العام الدراسي ويلحن «شخيره» كيفما اشتهى كسله وإحباطه لكن هؤلاء قلة لا يقتدى بها، فالمستقبل يحتاج إلى رجل من حديد ومثابرة، وهناك من سيبادل العام بنفس المشاعر والعطاء ليضمه إلى أعوام دراسته وعمره الخضراء وليزيد بناء نفسه ومستقبله (طوبة) أخرى. المدرسة هي أم رؤوم، كما هي كل الأمهات، هناك من ينساها تكاسلاً أو نسيانًا لكنه حين يفقدها يظل يبكي كلما عنت إلى ذاكرته، والمدرسة كذلك فنسمع بين فترة وأخرى من كبير سن وآخر الكلمة المعبرة التي تأخذنا إلى شيء من التاريخ والحزن أحيانًا «الله يذكر أيام الدرسة بالخير»، وهناك من يَبِر بها حتى مماته لأنه يعتقد أنها النجاح كله.

أهـلاً بعامنا الدراسـي الـذي يفتح أيضًـا فرصة أخـرى «للراسبين» لقراءة أنفسهم مرة أخرى.. أهلاً بعامنا الدراسي الذي يفتح مهرجانًا يوميًا مزركشًا بالتصفيق والفرحة للمتفوقين، أهلاً بعامنا الدراسي وبالسبورة والفصل والمدير والمعلم و«الفسحة» وطابور الصباح والكتاب والواجب المنزلي أيضًا! المعرفة

44



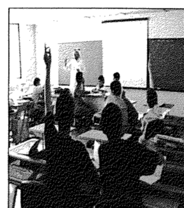
هل تصبح رياض الأطفال مرحلة إلزامية؟

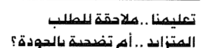
66



طَبِّقه عليهم و.. على نفسك!

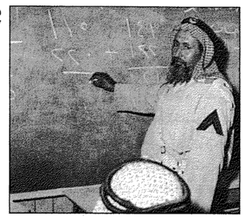
74

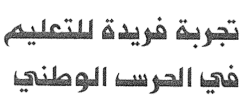




تعليمنا.. ملاحقة للطلب المتزايد.. أم تضحية بالجودة؟

82





تجربة فريدة للتعليم في الحرس الوطني

المراسلات

باسم: رئيس التحرير

ص.ب ٢٣٠٠٠٧- الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to
Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
info@almarefah.com

الأسعار

السعودية ١٠ريالات، الإمارات ١٠ دراهم،
الكويت ٨٠٠ فلس، قطر ١٠ ريالات،
البحرين ١٠٠٠فلس، سلطنة عمان ١٠٠٠بيسة،
اليمن ١٢٥ ريالاً، سوريا ٦٥ ليرة،
الأردن ١,٢٥دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة،
مصر ٥ جنيهات،السودان ١٥٠ دينارًا ،
المغرب ١٥ درهمًا.

الاشتراكات

سعر الاشتراك داخل السعودية للأفراد (١٠٠) ريال وللمؤسسات (٢٠٠) ريال.

سعر الاشتراك للدول العربية ٥٠ دولارًا شاملاً أجرة البريد.

سعر الاشتراك للدول الأخرى ٦٠دولارًا شاملاً أجرة البريد.

للاشتراك

الرياض: هاتف: 4727846-4727858

فاكس مجاني: 8001242277

Subscriptions@rawnaa.com

للإعلان

الرياض:4727792 ـ 4785322 ـ فاكس: 4727818

Advertising@rawnaa.com

روناء للإعلان والتسويق

ص . ب 26450 الرياض 11486

التوزيع

الوطنية  للتوزيع

عام دراسي جديد ..

ابدأ بتفاؤل .. تنتهي بنجاح

البداية في الغالب هي أم النهاية.. تورثها صفاتها وجيناتها وتحدد ملامحها وسعادتها من تعاستها، وهذا أيضًا ما يحدده المصطلح اللغوي، فلكل بداية نهاية وأن ما تزرعه هو ما تحصده إلا أن التعاكس بينهما وارد وفي الحسبان، ففي «الوسط» الواصل بينهما تكمن قوى تحديد النهاية، فقد يكون موصلاً جيدًا فتتشابه النهاية بالبداية، وهذا هو الغالب، وقد يكون موصلاً رديئًا فتختلفان، والإنسان كل أيامه بدايات فمولده بداية، ودخوله المدرسة بداية، وتوظفه بداية، وزواجه بداية، حتى في تعرفه على صديق أو هواية أو تجارة بداية، وبالتالي لا «نهاية» لإنسان إلا بوفاته، فلكل يوم بداية ولكل خطوة بداية.

ونحن نبدأ العام الدراسي الجديد ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ يجب أن نرتكز على قيم البداية الناجحة لكي نصل إلى النهاية المثلى والمرضية، وإذا بذلنا أسباب النجاح في البداية وأثناء الرحلة ولم نوفق إلى النهاية التي نريد - لأي سبب من الأسباب - فإن أقل المكاسب هي ألا يجلدنا الضمير بتأنيبه!

هذا الملف «المعرفي» الذي تطالعونه في هذا العدد، ليس موجهًا إلى أحد دون آخر، بل هو للطلاب صغارهم وكبارهم، وللمسؤولين.. صغارهم وكبارهم، لكنه ليس لصغار الطموحين، بل لكبارهم فقط! المعرفة

مع بدء العام الدراسي

أيها المعلمون.. يا مديري المدارس عليكم بالـ: Icebreakers

إيمان عبد الرحمن الكرود–الدمام

هل لاحظت مؤخرًا الناس من حولك؟ ألم تشعر أنهم في حركة دائبة محمومة على غير العادة؟هل مررت بمحل القرطاسية الذي في الجوار؟هل شاهدته مكتظا بالزبائن خلافًا للمعهود؟ هل ألقيت نظرة داخل أحد المدارس؟ألم تر المعلمين معتكفين في مدارسهم قد شمروا عن سواعدهم ولزموا فصولهم؟ ألم تلفت نظرك الشعارات التي ارتفعت في الأسواق والمتنزهات والأماكن العامة؟ لابد أنك خمنت من كل هذا ما الأمر؟إنه موسم العودة للمدارس بكل ما يحمله من تلهف وترقب وتخوف. مشاعر متناقضة تعبر عن نفسها من خلال تلك الاستعدادات المكثفة التي تكشف عن نفسها في اليوم الدراسي الأول.

ولكن هل تعلم أنه في الوقت ذاته الذي يمر فيه المعلمون وأولياء الأمور والتلاميذ في عالمنا العربي بما يسمى دوامة الاستعداد لليوم الدراسي الأول هناك في النصف الغربي من الكرة الأرضية من يشاطرهم نفس هذه المشاعر ويمر معهم بنفس هذه الدوامة.

تبدأ الدراسة في الولايات المتحدة والغرب الأوروبي ما بين منتصف شهر أغسطس وبداية شهر سبتمبر أي تقريبًا في نفس الوقت الذي تستأنف فيه الدراسة في العالم العربي.

وتشرع المدارس بالاستعداد لهذا اليوم بعدة شهور قبله إذ يعتقد المربون أن الأيام الأولى في المدرسة هي الأكثر أهمية من بين جميع الأيام بل هي التي تحدد سير المدرسة في باقي أيام السنة، فهذه الفترة هي الفرصة الذهبية لإدارة المدرسة وللمعلمين على حد سواء لبناء علاقات فعالة مع أولياء الأمور وكسب مودتهم والحصول على تعاونهم وهي أيضًا الفترة التي توضع فيها القوانين المدرسية ويتحدد خلالها موقف الطالب من المدرسة.

احتفالات قبل اليوم الدراسي الأول

جرت العادة في الماضي أن يكون استقبال الطلاب في أول يوم دراسي أي مع البداية الرسمية للعام الدراسي ثم بعد ذلك بعدة أسابيع تنظم المدرسة نشاطًا ترفيهيًا تعريفيًا مثل Open House اليوم المفتوح أو Back to School Night أمسية العودة للمدرسة تستقبل خلاله أولياء الأمور الذين يلتقون في هذا اليوم مع معلمي أبنائهم للمرة الأولى على الأغلب، ولكن منذ عام ١٩٩٧م بدأت كثير من المدارس باستقبال التلاميذ مع أولياء أمورهم قبل الافتتاح الرسمي للمدرسة بعدة أيام. إذ لاحظ كثير من المربين أن البرامج التي تنظمها المدرسة لأولياء الأمور وأبنائهم بعد بداية الدراسة والتي تهدف

أساسًا إلى تعريف الأهالي بطاقم المدرسة التعليمي وإلقاء الضوء على الخطط التي تسعى المدرسة لتنفيذها وتوفير جو من المرح للتلاميذ والأهالي على حد سواء تنقلب عادة إلى اجتماعات مشحونة، حيث يأتي كلا الوالدين محملاً بقائمة لا تنتهي من الشكاوى وبقائمة أطول من الطلبات، ومن ثم يضيع الهدف من هذه اللقاءات التي عقدت في المقام الأول لتجنب مثل ردود الأفعال هذه.

ولما كان هدف الكثير من المدارس كسب ود أولياء الأمور واستقطاب المتطوعين منهم وتوثيق الصلة بين المنزل والمدرسة ارتأت كثير من المدارس تقديم هذه الاجتماعات إلى ما قبل موعد الدراسة حيث تكون صحائف الجميع مازالت بيضاء والروح المعنوية في أعلى ذراها والرغبة في العطاء متوقدة وبهذا يتسنى للمدرسة عرض أهدافها على أولياء الأمور الذين سيتقبلونها بدورهم بصدر رحب.

أما بالنسبة للتلاميذ فإن هذه اللقاءات غير الرسمية تخفف كثيرًا من توتر اليوم الأول لاسيما أنهم مع آبائهم جنبًا إلى جنب.

وتلاقي فكرة استقبال التلاميذ وآبائهم قبل بداية المدرسة قبولاً كبيرًا في العالم الغربي، ففي عام ١٩٩٧فقط أقامت ١١ مدرسة في الولايات المتحدة هذه الفعاليات قبل اليوم الدراسي الأول، وفي السنة التي تليها قفز هذا الرقم إلى ستين مدرسة، وفي عام ١٩٩٩ أقامت ٤٠٠ مدرسة هذا اليوم، وفي عام ٢٠٠٠ أقامت ٢٠٠٠ مدرسة هذه اليوم.

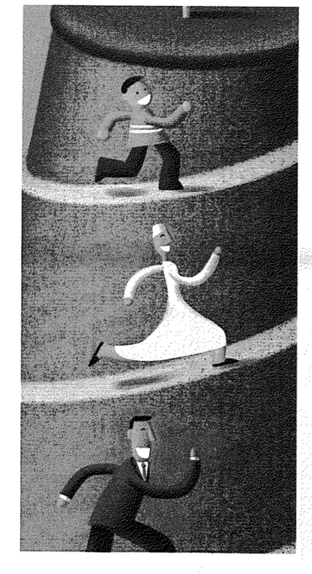
دعاية مكثفة

بداية تحرص الكثير من المدارس على استقطاب أكبر عدد من الطلاب والأهالي لحضور فعاليات هذا اليوم عن طريق الدعاية المكثفة له ورصد الجوائز للحاضرين.

وتقوم المدرسة بتوجيه رسائل شخصية لأولياء الأمور لإعلامهم بموعد هذا اليوم المرتقب بل إن إحدى مديرات المدارس تحرص على توجيه رسالة شخصية لكل طالب في المدرسة تكتبها بطريقة طريفة تخبر فيها الطالب بأهم التغييرات التي حصلت في مبنى المدرسة خلال أشهر الصيف، وأهم الأحداث التي وقعت، ومن هو معلمه المرتقب.

ولا تنسى أن تضمن رسالتها بعض النصائح التي تدسها دسًا ضمن أسطر الرسالة. وتقول هذه المديرة إن طلابها يتطلعون كل عام إلى تلقي هذه الرسالة بفارغ الصبر والتي دائمًا ما تحتوي أيضًا على خطاب للأهالي تطلب فيه منهم أن يكتبوا رسالة لمعلم ابنهم الجديد يخبرونه فيها بكل ما يودون أن يعرفه المعلم عن ابنهم، وهي تؤكد للأهالي أن كل رسائلهم ستكون محط عناية المعلم المنتظر.

ولا تغفل المدارس أهمية مواقعها على الشبكة في جذب أولياء الأمور فتستغلها في الإعلان عن موعد اليوم المفتوح، وأمسية العودة للمدرسة وغيرها من برامج، كما تحتوي هذه المواقع على إرشادات للأهالي والتلاميذ فيما يتعلق باستقبال العام الجديد وعرض مختصر لمخططات المدرسة في العام الجديد، وأخيرًا وليس آخرًا توفر المدرسة عناء السؤال على ولي الأمر



فتعرض على موقعها المستلزمات المدرسية التي يحتاج إليها طلاب كل مرحلة دراسية.

وقبل اليوم الدراسي بعدة أيام يجتمع طاقم المدرسة مع أولياء الأمور والطلاب في جو حميمي بعيدًا عن الرسميات والشكليات المعقدة، حيث تتبارى المدارس في صبغ هذا الحدث بصبغة خاصة تميز كل مدرسة عن الأخرى.

ففي بعض المدارس يتحول هذا الحدث إلى احتفالية ضخمة تشهدها جميع أنحاء المدينة إذ يتوجه الطالب إلى فصله لأول مرة ومعه والداه أو أحدهما، وهناك يشترك مع والديه بعمل راية تحمل لساتهم الشخصية وتنطق بكلمات ترحيبية للعام الجديد ثم ينطلق الطلاب مع آبائهم في مسيرة حاشدة إلى وسط المدينة حاملين معهم البالونات والرايات التي صنعوها بأيديهم، ثم بعد ذلك يتوقف الأهالي في أحد الأماكن الجميلة فينصبون الخيام ويتشاركون وجبة شهية أعدوها مسبقًا في المنزل.

وقد تستعيض بعض المدارس عن مثل هذه المسيرات الضخمة بالألعاب والمسابقات التي تنظمها المدرسة والتي يشترك فيها الآباء مع الأبناء كمسابقة البحث عن الكنز التي تحظى بشعبية كبيرة حيث يجوب الأهالي مع أبنائهم أنحاء المدرسة مستعينين بالخرائط بحثًا عن الكنز المخبأ.

كما تقوم مدارس أخرى بعمل نزهات ترفيهية غير رسمية مع التلاميذ وأولياء الأمور وهذه الرحلات لا تتطلب الذهاب إلى أماكن بعيدة إذ تقيم بعض المدارس هذه الرحلات في فناء المدرسة أو ملعب الكرة، إذ الهدف منها هو إزالة الحواجز النفسية ويقومون أثناءها بشواء الهمبرجر والذرة وأحيانًا توزيع البوظة والمثلجات.

محاضرات تربوية وورش عمل:

وفي هذا اليوم أو في يوم لاحق له يجتمع المديرون بأولياء الأمور ويطلعونهم على التغييرات التي طرأت في المدرسة سواء أكانت في مبنى المدرسة ذاته أم في طاقم المدرسة التعليمي والإداري ويطرحون توقعاتهم لهذا العام، وخطة المدرسة للعام الجديد، والبرامج التي تنوي المدرسة تطبيقها، ويجيبون عن جميع استفسارات الأهالي. وبالإضافة إلى ذلك تنظم

يفضل بعض مديري المدارس تناول الغداء في اليوم الأول مع الطلاب وذلك بهدف التعرف عليهم والاستماع لمطالبهم والأهم من ذلك الإيحاء لهم بأهميتهم

المدارس دورات تربوية للأهالي يتعلمون فيها كيف يهيئون أبناءهم للعام الجديد وكيف يساهمون في تعليم أبنائهم إسهامًا فعالاً وغيرها من أساسيات يحتاج إليها الآباء لتربية أبنائهم على أسس سليمة. وعن هذا يقول أحد مديري المدارس إنه استغل هذا اليوم ليحدث الأهالي عن برنامج القراءة للجميع الذي تنوي المدرسة تطبيقه والذي يتطلب أن يقرأ الطالب لمدة عشرين دقيقة كل ليلة وعن دورهم في المنزل لإنجاح هذا البرنامج، والنتيجة ليس فقط أن الأهالي تعرفوا على فكرة البرنامج وكيف يمكنهم المساهمة في إنجاحه بل أصبحوا أيضًا أكثر تعاونًا مع المدرسة.

و يعد هذا اليوم أيضًا فرصة لكسب تعاون أولياء الأمور وجمع التبرعات للمدرسة واستقطاب متطوعين من الأهالي. إحدى المدارس حصلت تبرعًا من الأهالي يتجاوز خمسة آلاف دولار نقدًا بالإضافة إلى ألف حقيبة مدرسية، ونتيجة لذلك تسلم كل طالب في المدرسة في أول يوم دراسي حقيبة جديدة وبداخلها جميع ما يحتاج إليه من لوازم مدرسية. بينما سجلت مدرسة أخرى ازديادًا في عدد المتطوعين من أولياء الأمور.

الإنترنت: ثروة من الأفكار

تولي المدارس في الغرب لهذا اليوم عناية فائقة ويظهر ذلك في جميع جوانب الحياة في الغرب ومن بينها الإنترنت، فالمواقع التعليمية والمنتديات الخاصة بالمعلمين على شبكة الإنترنت كلها تعج بمقالات ومواضيع عن العودة للمدرسة ويطرح المعلمون في نقاشات حية أفكارهم الرائعة لبدء العام الدراسي من تزيين الفصل وترتيب المقاعد، إلى خطط الدروس والتي تظهر بالتفصيل. ويجد المعلم في هذه المواقع

كل ما يحتاج إليه من أفكار وصور clip art ومواد قابلة للطباعة printable مثل كتب للتلوين وكتب الحكايات التي توفر على المعلم كثيرًا من العناء حيث لا يلزم المعلم سوى طباعة هذه الأوراق وتوزيعها على طلابه.

سر النجاح: لا تخطط، بل أسرف في التخطيط

والملاحظ أن التخطيط لهذه الأيام يكون من الدقة بحيث يشمل كل ساعة من ساعات اليوم الدراسي فلا يوجد شيء متروك للصدفة، والارتجالية مرفوضة تمامًا بل يفضل الكثير من المعلمين أن يعدوا خططًا أكثر من المطلوب على سبيل الاحتياط. وكما تقول إحدى المعلمات في أحد المواقع التعليمية:(سوف أتحدث عن تخطيطي لأول يومين دراسيين: في الحقيقة لقد أسرفت في التخطيط حتى استخدمت هذه الخطط لمدة أربعة أيام لا يومين إذ إني أعتقد أنه طالما كان الطلاب منشغلين بنشاط معين فلن يواجه المعلم أي مشاكل سلوكية. لذا ابدأ وأسرف في التخطيط فهذا أفضل من أن لا تكون عندك خطط كافية. وشخصيًا أميل إلى كتابة خطط الأيام الأولى بالتفصيل حتى إنني أشعر أنني أكتب سيناريوهات لا مخططات مدرسية، وأعتقد أن هذا كان له دور كبير أن يجعلني أشعر بالاستعداد الكامل لهذا اليوم الدراسي. ولما أتى اليوم المنتظر لم أحتج لتلك المخططات فبعد أن قرأتها مرتين شعرت أنني على أهبة الاستعداد لهذا اليوم ولم أزد على إلقاء نظرة سريعة على ما كتبته فقد كنت أشعر أني كما لو كنت مقبلة على تقديم عرض تدربت عليه جيدًا. وهكذا مر اليوم الأول بسلام وكان مليئًا بالمرح.

> تحرص كثير من المدارس أن توزع على الطلاب أكياسًا تحتوي على مطويات فيها نبذة مختصرة عن المدرسة، وخططها لهذا العام، وأرقام الإدارة والأقسام المختلفة، وتضمنها هدية رمزية للمنزل مثل ميدالية تحمل الحروف الأولى للمدرسة أو تقويم يشمل أهم أحداث المدرسة وغيرها

وتختم هذه المعلمة حديثها فتقول:أنصح جميع المعلمين بكتابة مخططاتهم لهذه الأيام بالتفصيل الدقيق. وهذا التخطيط الذي قد يأخذ من المعلم بعض الوقت والجهد في بداية العام يوفر له على المدى البعيد الكثير من الجهد.

اليوم الأول

ها قد حانت ساعة الصفر وأزف اليوم المنتظر فكيف سيكون سير أول يوم.

هدية لكل بيت

تحرص كثير من المدارس أن توزع على الطلاب أكياسًا تحتوي على مطويات فيها نبذة مختصرة عن المدرسة، وخططها لهذا العام، وأرقام الإدارة والأقسام المختلفة، وتضمنها هدية رمزية للمنزل مثل ميدالية تحمل الحروف الأولى للمدرسة أو تقويم يشمل أهم أحداث المدرسة وغيرها.

رسالة خاصة

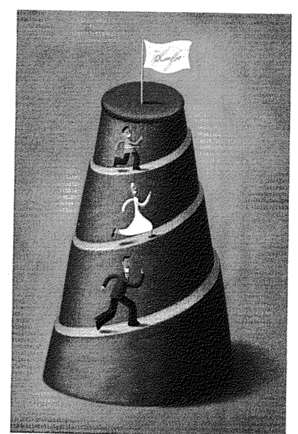
يرسل المعلمون في هذا اليوم رسالة للأهالي يعرفونهم فيها بأنفسهم ويعرضون من خلالها أهدافهم التي يصبون لتحقيقها خلال العام الجديد ويذكرون أرقام الهواتف التي يمكن للأهالي الاتصال بهم عليها والأوقات التي يكونون فيها متفرغين لاستقبال هذه الاتصالات.ويذكر أحد مديري المدارس أن إحدى المعلمات لا تكتفي بإرسال هذه الرسالة بل تتصل هاتفيًا بنفسها على جميع أولياء الأمور فور عودتها إلى المنزل لتعرفهم بنفسها وتجيب على استفساراتهم وتدون الأمور التي يرغب منها الوالدان مراعاتها عند التعامل مع ابنهم. ورغم أن المدير يعترف بأن إجراء مثل هذه المكالمات ليس بالأمر السهل إلا أنه يؤكد أيضًا أن هذه المعلمة لم تتلق أي شكوى من قبل أولياء الأمور طوال العام الدراسي.

وجبة الغداء مع المدير!

يفضل بعض مديري المدارس تناول الغداء في اليوم الأول مع الطلاب وذلك بهدف التعرف عليهم والاستماع لمطالبهم والأهم من ذلك الإيحاء لهم بأهميتهم.

Icebreakers

يعمد المعلمون عادة إلى كسر حدة التوتر في هذا اليوم باستخدام بعض المسابقات والأنشطة التي تسمى Icebreakers، وبالعودة إلى القاموس نرى أن كلمة ice- breaker تعني في الأصل الباخرة التي تقطع جبال الجليد، وبما أن التوتر والخوف والترقب الذي يميز أول يوم دراسي قد يخلق أحيانًا بين المعلم وتلاميذه من الحواجز ما هو أقوى من جبال الجليد لجأ المربون إلى بعض الأنشطة الخفيفة التي تلطف الجو وتخلق بين المعلم وتلاميذه شيئًا من الألفة والحميمية في الوقت الذي تعين المعلم على ترسيخ القواعد الصفية التي يرغب من تلاميذه اتباعها طوال العام الدراسي.ومن هنا توسع معنى كلمة Icebreaker ليعني هذه الأنشطة. ورغم أن البعض قد يرى في هذه الأنشطة إضاعة للوقت إلا أنه بقليل من إمعان النظر سيكتشف المعلم أن هذه السويعات القليلة التي قضاها مع تلاميذه في مثل هذه الأنشطة قد وفرت له الكثير من الوقت على المدى البعيد. ويجد المعلم على شبكة الإنترنت ثروة هائلة من هذه الأنشطة ومنها على سبيل المثال هذا النشاط الذي



يهدف إلى غرس أهمية العمل التعاوني بين الطلاب:

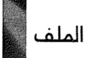
يحضر المعلم قطعة كبيرة من الورق المقوى ويقصها إلى قطع عديدة بحيث تكون على شكل التركيبة puzzle ويكتب في الخلف رقم كل قطعة ثم يعطي كل طالب قطعة ويحتفظ المعلم بقطعة لنفسه، ويقوم الطالب بالرسم على هذه القطعة وتزيينها بالشكل الذي يرغب فيه بحيث تعكس طابعه الشخصي ثم يعيد المعلم والطلاب تركيب القطع من جديد بحيث تتكون لوحة شارك في عملها جميع الطلاب ورغم أن كل قطعة مختلفة عن الأخرى إلا أنها في النهاية تتحد لتشكل لوحة واحدة.

الكتاب من البداية:

تتوفر في المكتبات كتب وقصص تدور حول موضوع العودة للمدرسة ويقرأ المعلمون لتلاميذهم هذه القصص التي تؤدي دورًا كبيرًا في تشويقهم للعام الجديد.

بقية العام..إبحار هادئ

موسم العودة للمدارس بالنسبة للمربين في العالم الغربي هو فرصة ذهبية لا تمر دون أن يستثمروها في توطيد العلاقات مع الأهالي وتشويق التلاميذ إلى العام الجديد وتوصيل أهداف المدرسة للجميع وهم في ذلك لا يحيدون عن مبدأ التخطيط أولاً ثم ثانيًا ثم ثالثًا والذي قد يستهلك منهم الكثير من الوقت ويكلفهم الكثير من الجهد في البداية إلا أن نتائجه الفعالة على المدى البعيد ستثبت أن كل ما بذل من جهود لم يكن إلا ثمنًا يسيرًا لعام دراسي ناجح ومثمر. وكما تقول إحدى المعلمات:(يأخذ مني هذا التخطيط الكثير من الوقت قد يصل إلى ثلاثة أسابيع تقريبًا وهذه الأسابيع هي الأكثر إجهادًا بالنسبة لي كمعلمة. أحيانًا أشعر أن هذه الجهود لن تثمر أي نتيجة. ولكن في منتصف الأسبوع الثالث تقريبًا عندما أجلس وأتأمل فصلي لا أتمالك أن أقول في نفسي: يا إلهي، لقد أثمرت جهودي أخيرًا. الإجراءات والقوانين الصفية تدور في فصلي كعقارب الساعة.أصبح فصلي أخيرًا مثاليًا. وتختم هذه المعلمة حديثها قائلة:(فقط عندما يخالجك هذا الشعور ستعلم أن بقية العام سيكون إبحارًا هادئًا) ■



١٠١ فكرة لبداية رائعة في التدريس

المصدر: Center of Excellence in Learning and Teaching. Iowa State University. Jan 2004

إعداد: جويس.ت. بوفيلاكس وسوزان بيجر.

ترجمة: عبدالله عبدالمحسن الحربي.

سواء بدأنا في التدريس مع طلاب مقررات السنة الأولى، أو مع طلاب مقررات السنوات النهائية فإنه يتوجب علينا أن نبدأ بتدريس المقرر بداية قوية ما أمكننا ذلك. فالحماس للعمل في تعليم الطلاب يمكنه أن يحدث تغييرًا كبيرًا في الكيفية التي يستجيبون بها إلى ما يتعلمون وبالتالي في تقييمهم لمقرراتهم ومعلميهم.
القائمة التالية والمكونة من ١٠١ فكرة تقدم عرضًا جيدًا لبداية ممتازة في التدريس. نحن نجزم أن المعلم لا يستطيع تطبيق كامل هذه الأفكار في عملية التدريس، لكنه سيأخذ بالبعض منها وهي بمنزلة وجبة طازجة من شأنها أن تخلق بيئة تعلم إيجابية داخل الفصل.

تكوين جو ترحيبي:

❖ ادخل الفصل مبكرًا بدقائق قليلة عن المعتاد وتحاور مع طلابك.
❖ حيّ طلابك في أثناء دخولك باب الفصل.
❖ ابدأ حصصك في وقتها.
❖ قدّم نفسك وطريقة تدريسك عن طريق الشرائح أو العروض التقديمية بالحاسب الآلي.
❖ ناقش تفاصيل توزيع المنهج مع طلابك.
❖ وفر الوسائل التعليمية التي تحتاج إليها.
❖ وضّح الساعات المكتبية وأعلنها لطلابك (خاص بمعلمي الجامعات).
❖ أعلن أسماء الطلاب المشاركين في جماعة النشاط التي ترأسها.
❖ ابحث عن الطالب الذي تلاحظ منه سلوكًا مختلفًا عن زملائه وحاول أن تحصل على معلومات أكثر عنه.
❖ وضح فلسفتك في التدريس لطلابك.
❖ اجعل طلابك يرون حماسك للمادة وحبك للتعلم.
❖ ابذل جهدًا لتحفظ أسماء عدد من طلابك كل يوم.
❖ كن على علم بوظائف طلابك إذا كانوا يعملون، وكم ساعة يعملون في الأسبوع، وما نوع الوظائف التي يعملون بها.
❖ أوجد معلومات أكثر عن طلابك بجعلهم يملؤون بطاقات تعريفية شاملة للمعلومات الشخصية.
❖ أجر استطلاعًا ديموغرافيًا بجعل الطلاب يتحركون إلى الأجزاء المختلفة من الفصل، المدرسة، الريف، المدينة.
❖ شجع طلابك للتواصل مع زملائهم عبر البريد الإلكتروني ليناقشوا الواجبات وأعمال المقرر.
❖ كون مجموعات صغيرة للاطلاع وأعد تشكيل هذه المجموعات مرات عديدة.
❖ نظم مجموعات تعاونية من الطلاب ليساعد بعضهم بعضًا في التعلم.
❖ شجع الطلاب لتكوين مجموعات دراسية تعمل خارج غرفة الصف.
❖ زر مواقع الإنترنت الخاصة بالمعلمين لتقابل طلابك على أرضية صلبة من الخلفية الجيدة عن أساليب التعامل معهم.

تكوين جو إيجابي:

❖ اجعل ضمن المحتوى ليس توزيع المنهج فقط بل كثيرًا من التفاصيل من أول يوم تعطي فيه.
❖ تابع حضور الطلاب للفصل من خلال الكشف أو التوقيع على ورقة الأسماء، أو بحصر الكراسي الخالية في غرفة الصف.
❖ اشرح لماذا هذا المقرر ضروري ومهم ومشوق، وأخبر طلابك عن اهتماماتك البحثية في موضوع المقرر.
❖ اجعل الطلاب يكتبون توقعاتهم عن المقرر وما يهدفون إليه من تعلمهم.
❖ ضع عددًا محددًا من الأنظمة الأساسية تأخذ في اعتبارها الغياب، والعمل المتأخر، وإجراءات الاختبارات، والتدرج، والسلوك المتوقع (مثلًا: الشرب، الأكل، استخدام الجوال، الإزعاجات المختلفة) وأكد على تطبيق هذه الأنظمة.

❖ أعط الواجبات من أول يوم واجمعها في اللقاء الذي يليه مباشرة.

❖ ابدأ تجاربك المعملية أو أي تمارين أخرى في أول لقاءات المعمل.

❖ أرسل التنبيهات (المكتوبة والمنطوقة) حول: الذي يجعل التطبيقات المعملية جيدة مثل: إكمال العمل المطلوب إنهاؤه، الإجراءات، التجهيزات، النظافة، الصيانة، الأمان، طلاب الدعم أو المساعدة، الاستخدام الأمثل لوقت المعمل.

❖ أخبر الطلاب كم من الوقت يحتاجون ليدرسوا هذا المقرر.

❖ اشرح كيفية عمل الواجبات التي تعطيها الطلاب، واشرح كيفية تقديرك للأعمال المتوقع الحصول عليها من الطلاب.

❖ ضع عينة من أسئلة الاختبارات ووفر إجاباتها النموذجية لطلابك.



تشجيع التعلم التفاعلي:

❖ تحرّك حول الفصل لتشغل الطلاب وتمنع السلوك غير المرغوب فيه مثل الأحاديث الجانبية بين الطلاب.

❖ استخدم الاتصال العيني مع الطلاب واختر الطلاب بالأسماء للإجابه عن سؤالك، ونبه الآخرين ليكونوا جاهزين للإجابة عن السؤال التالي.

❖ ابدأ المحاضرة بالكلمات المتقاطعة، الأسئلة، العكوس، الصور، اللقطات الكرتونية على شرائح العروض التقديمية لجذب انتباه الطلاب إلى موضوع الدرس. استخدم وسائل متنوعة خلال الحصة: جهاز العرض فوق الرأسي، شريط فيديو، كاسيت، نماذج وعينات لمواد مختلفة.

❖ خذ وقتًا مستقطعًا من الحصة (لا يزيد عن عشرين دقيقة) تحكي فيه قصة مرتبطة بموضوع الدرس، أو تربط الموضوع بحدث جار يحدث في المجتمع أو العالم.

❖ استخدم طرقًا متنوعة في تقديم الحصة أو الدرس: المحاضرة، التعلم التعاوني في مجموعات صغيرة، المناقشة،...، إلخ.

❖ شجع الطلاب على تقديم آراء مختلفة حول الموضوع الواحد.

❖ إذا كنت تقدم فيلم فيديو، فكر في عمله بطريقة الرواية، مثلاً قم بإعداد أسئلة ووزعها على الطلاب ليفكروا في إجابتها أثناء مشاهدة الفيلم، أوقف الفيلم للمناقشة، استبق نهاية الفيلم بسؤالهم عن توقعاتهم نحوها، وزع أوراقًا على طلابك لانتقاد الفيلم، أعد تشغيل الأجزاء الضرورية من الفيلم.

❖ استخدم لعب الأدوار (التمثيل) لتوضيح نقطة أو مناقشة قضية.

❖ أعط الطلاب الفرصة لطرح الآراء حول موضوع الدرس.

❖ أعط طلابك وقتًا لإجابة الأسئلة، عدّ من واحد إلى عشرة بطريقة صامتة بعد إلقاء السؤال لتمنح طلابك فرصة للتفكير في الإجابة.

❖ اطلب من الطلاب أن يسألوا أسئلة واجعل زملاءهم يجيبون عنها.

❖ اطرح أسئلة لمتابعة الطلاب في الدروس السابقة.

❖ أعط الطلاب بطاقات ملونة يحمل كل لون موضوعًا معينًا، واطلب من الطلاب التصويت لاختيار لون معين لمناقشة ما يحويه من موضوع.

❖ استخدم أسلوب توليد الأفكار أو جلسات العصف الذهني لتوسيع مدارك طلابك.

❖ اعتمد الاختبارات والتمارين المتدرجة في درسك لترفع من مستوى تعلم طلابك.

❖ أعط طلابك أعمالاً جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب بعضهم مع بعض.

❖ أعط طلابك مشكلة متعلقة بموضوع الدرس لحلها كواجب منزلي.

❖ اجعل الطلاب يطبقون الموضوع المقرر لحل مشكلة حقيقية.

❖ شجع طلابك على إحضار خبر عن أحداث جارية مرتبطة بموضوع الدرس.

❖ اسأل طلابك عن الذي يحدث في الدولة أو المدينة مما له علاقة بما يدرسون ويمكن أن يكون له تأثير في المستقبل.

❖ اطلب من طلابك كتابة أسئلة على بطاقات لتجمع وتحل في الحصص القادمة.

❖ اطلب من طلابك الاطلاع على الدوريات الأسبوعية المرتبطة بالمادة، أسأل أسئلة ودعهم يجيبون عنها من خلال هذه المنشورات الأسبوعية.

❖ اجعل طلابك ينتقدون أعمال زملائهم، ويوضحون نقاط القوة والضعف لبعضهم البعض.

❖ ضع صندوقًا للمقترحات في آخر غرفة الصف وشجع الطلاب على أن يضعوا فيه ملاحظاتهم المكتوبة

تشجيع الأعمال المبدعة:

❖ أعد التوقعات الجيدة واسأل الطلاب عن رأيهم فيها.

❖ اشرح للطلاب الفرق بين التعاون المشروع أو المسموح به وبين الغش، وضح متى يكون التعاون مناسبًا ومتى يكون ممنوعًا.

❖ ابدأ الدرس بمراجعة سريعة لما سبق، أنه كل درس بعرض سريع لما ستقدمه في اللقاءات القادمة.

❖ أثر تساؤلات واهتمامات طلابك في بداية الدرس، واكتبها في قائمة على السبورة لتجيب عنها خلال الدرس.

❖ اجعل الطلاب يدونون ما يرونه مهمًا أو النقاط الرئيسة للدرس الذي ستقدمه.

❖ اجعل طلابك يدونون في نهاية الدرس أهم ثلاث أفكار استفادوها منه.

❖ أعط طلابك اختبارًا قبليًا لتعرف خلفياتهم عن الموضوع الذي ستحدثهم عنه.

❖ حاول إشراك طلابك بالقراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث في كل حصة.

❖ شجع طلابك لينتحلوا دور الخبير في الأنظمة، الفيلسوف، الناقد الأدبي، عالم الأحياء، أو المهندس.

❖ وزّع قائمة من المشكلات التي تحتاج إلى حل واجعل الطلاب يختارون إحدى هذه المشكلات للعمل على حلها.

❖ وضح أهداف التعلم لكل واجب تكلف به طلابك، واشرح شرحًا واضحًا ماذا يتوجب عليهم أن يفعلوا خلال المقرر ككل.

❖ أعط الطلاب قطعتين تتناولان موضوعًا معينًا من وجهتين مختلفتين واطلب منهم المقارنة بين وجهات النظر المختلفة.

❖ ضع الطلاب في مجموعات زوجية (خلايا التعلم) ليختبر بعضهم بعضًا فيما تعلموه من درس اليوم.

❖ أعط دقائق قليلة للطلاب ليشرح بعضهم لبعض موضوع درس اليوم.

❖ أعط دقائق قليلة للطلاب ليشرح بعضهم لبعض موضوع درس اليوم.

❖ أكد على تنقيط وتلخيص موضوعات القراءة الصعبة.

❖ قدم فرصة لعمل «بطاقات استطلاع» عن طريق كتابة ملاحظات على بطاقات مقاس صغير، واجمعها ثم أعدها لتستخدم في الاختبار.

❖ اعمل مصفوفة ذاكرة (جدول غير مكتمل)، واطلب من الطلاب أن يكملوه بشكل جماعي (اثنين، اثنين) في الفصل.

❖ أعط الطلاب العديد من الفرص للتدريب على الاختبار قبل الاختبار النهائي.

❖ خذ في الاعتبار إعطاء الطلاب مجموعة من الاختبارات لتكون إعدادًا للاختبار.

❖ أعط اختبارًا مبكرًا في بداية الفصل الدراسي، ثم أعد تصحيحه لطلابك وعلق على الأخطاء التي وقعوا فيها بشكل عام.

توفير الدعم:

❖ اجمع أرقام هواتف طلابك (خصوصًا الهواتف النقالة) وأخبرهم أنك ربما تحتاج للتواصل معهم

(هذه الفكرة خاصة بمعلمي ما بعد المرحلة الثانوية).

❖ ما أمكن، كن ملمًا بأسماء الطلاب ذوي الغياب المتكرر، اتصل بهم أو بلغ المرشد الطلابي أو الأكاديمي عنهم.

❖ بيّن لطلابك أنك مستعد لمناقشة أي صعوبات تواجههم، خصوصًا الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

❖ وجه طلابك للمراكز العلمية المتخصصة التي تساعدهم على اكتساب المهارات الدراسية.

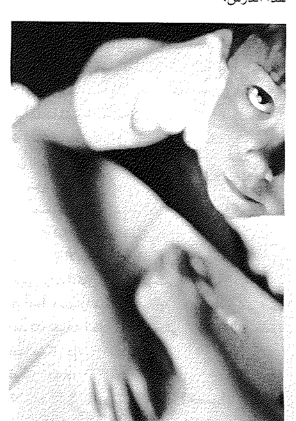
❖ في حالة توفير تعليمات للدعم في مقررك، شجع طلابك على الأخذ بها.

❖ شخص مستوى طلابك وما يحتاجون إليه من فرص تعلم عن طريق توزيع استبيان أو إجراء اختبار قبلي وإعادة التغذية الراجعة لهم في أسرع وقت ممكن.

❖ سلّم أسئلة الدراسة أو دليل الدراسة لكل ممثل مجموعة في المقرر (خاص بمعلمي ما بعد الثانوية).

❖ كرر قراءة العناوين الرئيسة للمادة ثلاث مرات على الأقل.

❖ اسمح لطلابك بالتقدم في عملية التعلم: اختبار سريع على درس اليوم، انطباعات مكتوبة عما قدم في هذا الدرس.



❖ كافئ الطلاب الذين يصدر عنهم السلوك المرغوب بالشكر والتقدير أو بالكتابات الشخصية.

❖ استخدم اللمسات الخفيفة: ابتسم، قل نكتة جيدة، اكسر روتين الاختبارات من خلال إعطاء الطلاب واجبات بديلة.

❖ وفر جدولاً لاستخدام الوسائل التعليمية.

❖ استخدم أمثلة متنوعة لتوضيح النقاط والمفاهيم المهمة.

❖ شجع طلابك على طباعة مواعيد المقررات المهمة على بطاقات.

❖ كن حاضرًا قبل أو بعد الحصة لتلقي ملاحظات طلابك حول موضوع الدرس.

كن فعالاً ومؤثرًا طول الوقت:

❖ استخدم مجموعة من المصادر في تدريسك: المسرحيات، الحفلات، وكالات الدولة أو المنطقة، المؤسسات الأهلية، الجهات المهنية، والرحلات الخارجية.

❖ افحص جدول المدرسة أو الجامعة الخاص بالعروض التقديمية ومدى ملاءمته لمحتوى المقرر.

❖ اتصل بالإنترنت لأخذ قوائم أسماء الطلاب ومعرفة الحذف والإضافة.

❖ استخدم صور الطلاب للتعرف على أسمائهم في الأعمال المكتوبة.

❖ إذا رغب الطلاب التحدث عن الفرص الوظيفية، أرسلهم لمكاتب الإرشاد المهني أو برامج التأهيل المهني.

❖ خذ مقترحات الطلاب حول المصادر الخارجية والضيوف المتحدثين عن موضع المقرر.

❖ أخبر طلابك عن موعد قراءتك للبريد الإلكتروني المتضمن رسائلهم كل يوم.

❖ استخدم الردود التلقائية لكل الطلاب عندما لا تكون موجودًا على التليفون أو على الإنترنت.

❖ احتفظ بملاحظات مختصرة عن توزيع المنهج وما تخطط لعمله كل يوم.

❖ اجمع ملاحظات التغذية الراجعة لواجبات الطلاب في الأسابيع الأولى من الفصل الدراسي لتحسين عملية التدريس والتعلم.

❖ تحدث مع الآخرين في القسم الذي تدرّس فيه حول المقرر الذي تنوي تقديمه للاستفادة من ملاحظاتهم.



MAXIFLO White Board Marker

Pentel
MAXIFLO
قلم السبورة البيضاء
WHITE BOARD MARKER

حبر سائل يتدفق لآخر قطرة

خال من الزايلين والتليونين

PUSH BUTTON-TYPE
BOARD MARKER

الضغاط

Pentel®

ضيف مثير...
في أول ليلة من العام الدراسي!!

محمد فالح الجهني * - المدينة المنورة

* قسم التربية - كلية المعلمين بالمدينة المنورة

كان ضيفي غريبًا في كل شيء؛ شديد بياض الشعر، شديد سواد الثياب، يرى عليه أثر السفر، يقول كلامًا عجيبًا أبعد ما يكون عن هيئته... إلا أنه كان رغم كل هذا باعثًا على التفاؤل بشكل مذهل.

اعتدت بعد صلاة العشاء من كل يوم جمعة أن أصلي صلاة الليل في المسجد بدلًا من البيت، وأظل أصلي وحدي بعد انصراف المصلين لما يقرب من الساعة حتى إن حارس المسجد اعتاد أن يوكل إلي مهمة إطفاء الأنوار وأجهزة التكييف و إغلاق المسجد في كل ليلة سبت.

إلا أنني في هذه الليلة ولأول مرة قد لاحظت امرأً يصلي معي من الليل، ورائي قليلًا في الركن الخلفي الأيمن من المسجد، وكلما زدت ركعتين يزيد معي. أحس به، فألتفت بين كل ركعتين لأجده يسلم عن يمينه ويساره، وما أن أقوم لركعتين جديدتين أحس به يقوم كذلك؛ كما لاحظت أكثر من مرة أنه يرقبني كمن يتحرى خروجي. كان وجوده، ومن ثم ملاحظتي له، قد أخلا بتركيزي، وبدأت الوساوس البغيضة تأخذ من صلاتي ومن خشوعي، فتذكرت أن الليلة هي ليلة بدء العام الدراسي، وتذكرت -استرسالًا- أنني قد أكملت للأولاد كافة المستلزمات من الأدوات المدرسية إلى الملابس إلى المواصلات، لذلك كان علي أن أوتر وأن أخرج، فما دامت الوساوس قد بدأت تنهمر على رأسي، والخشوع قد تبدد، وبما أنه ليس للمرء من صلاته إلا ما وعى، فليس هناك داع للاستمرار في حركات قيام وقعود ليس لها من الصلاة إلا الاسم. وحدث ما توقعته ودار في خلدي إذ قد رافقني الرجل لحظة الخروج من المسجد.

* * *

- «السلام عليكم»
- «وعليكم السلام»
- «مساء الخير»
- «مساء النور»
- «هل تعرف فلانا؟» (وكان شخصًا قد غادر الحي منذ سنوات إلى جهة لا يعلمها أحد من السكان)
- «لقد رحل من هنا»
- «لا حول ولا قوة إلا بالله!»
- «خير إن شاء الله ؟!»
- «أنا عابر سبيل، تقطعت به الأسباب وقصدته لأبيت عنده الليلة فقط»

- «على الرحب والسعة يا عزيزي... بيتنا يسعك». واصطحبته إلى المنزل ضيفًا.

❊ ❊ ❊

أخذ الضيف مكانه في «المجلس»، ودلفت إلى الداخل لأجلب «دلة» القهوة، واتصلت بمطعم قريب ليرسل وجبة عشاء دسمة إلى المنزل. ثم جلست إلى الضيف أقدم له القهوة بانتظار إبريق الشاي الذي يسبق العشاء في العادة. فبادرني الضيف بسؤال مباغت:

- «تبدو مشغول الذهن؟»

- «أبدا ليس هناك شيء.. فقط غدًا هي بداية العام الدراسي، ولدي أولاد وبنات يدرسون، ولابد للبال أن ينشغل قليلاً»

-«بم ينشغل البال وكل شيء على ما يرام؟»

- «من قال لك إن كل شيء على ما يرام؟ من يرضى لأبنائه مدرسة تستأجر عمارة سكنية؟!»

-«متى آخر مرة زرت فيها المدرسة؟»

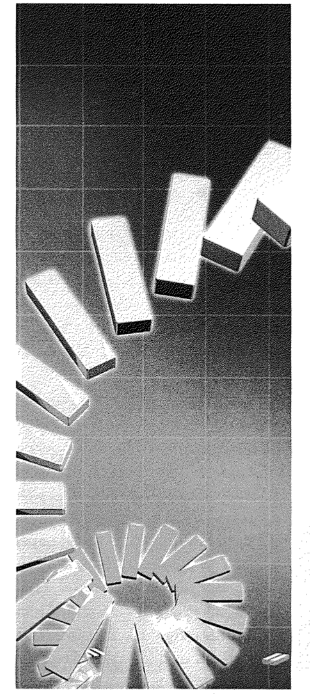
-«العام الماضي»

-«خلال الإجازة تم تدشين مجمع مدارس البنين في غربي حيكم، كما تم تدشين شقيقه مجمع مدارس البنات في شمال الحي، وجرى تزويدهما بكافة المستلزمات التعليمية، وغدًا سيتوجه أبناؤك وبناتك إلى المجمعين.. ألا تدري وأنت من سكان الحي؟!! أخباركم وصلتنا ونحن بعيد!!»

لم أسأله من أين قدم، وكيف علم هو ولم أعلم أنا؟.. فقد امتلأت نفسي بالغبطة: يا الله! لم أكلف نفسي طوال الإجازة بالسؤال عن مصير المجمعين المدرسيين اللذين بدأ العمل فيهما منذ سنوات، أخيرًا سيدرس أبنائي في مبانٍ أعدت خصيصًا كمدارس.

أدرك أن الجهة التعليمية التي تقدم خدمة التعليم العام في البلاد قد واجهت، ومنذ مطلع التسعينيات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري (سبعينيات القرن العشرين الميلادي) نموًا سكانيًا هائلاً رافقه إقبال اجتماعي غير مسبوق على التعليم، مما اضطر هذه الجهات إلى التوجه نحو استئجار مبانٍ سكنية لتقديم الخدمات التعليمية فيها كمبانٍ مدرسية، وهذه المباني التي لم تعدّ أصلاً لتكون مدارس أضحت مشكلة تعليمية في المملكة من وجهين: الأول كونها غير صالحة لممارسة العملية التعليمية التربوية لعجزها عن تقديم الحد الأدنى من المرافق المدرسية اللازمة للحياة المدرسية النموذجية، والثاني تكلفة الإيجار التي تعد هدرًا تربويًا بكل المقاييس، ولكن وقد حلت مشكلة حينًا فالعجلة قد بدأت تدور.

فاجأني الضيف، قاطعًا انثيال أفكاري،



مقرّرًا:

- «أنت تفكر ولا شك بمشكلة المباني المدرسية على مستوى الوطن»

-« تخمين ذكي!»

-«أنا أقرأ ما يدور في ذهنك من خلال عينيك: وأود أن أطمئنك»

-«تطمئنني بخصوص ماذا؟»

-«يا عزيزي لدي مصادر موثوقة تقول إنه بنهاية هذا العام الدراسي سوف لن تكون هناك مدرسة مستأجرة على امتداد الوطن»

-«أنت واثق من مصادرك الموثوقة؟!»

وأخذ الضيف يتكلم بثقة مثيرًا استغرابي حد الدهشة؛ فالرجل يبدو أميًا:«سوف تنتهج بدءًا من الغد أساليب تعاقد طويلة الأجل مع القطاع الخاص والمؤسسات الأهلية المتخصصة في سبيل توفير مبان مدرسية تتوفر فيها - على الأقل - الحدود الدنيا للمبنى المدرسي النموذجي، وسيجري التخلص تدريجيًا خلال العام الجديد فقط من المباني المستأجرة، وسيفتح باب التبرعات والهبات والصدقات في مجال المباني المدرسية وإنشائها. لا بل ستطور المدرسة كمؤسسة اجتماعية بما يكفل وجودها كشركة بين نظام التعليم والمجتمع، وسيتم تحقيق كل ما تتطلبه هذه المؤسسة/الشركة من قيادة، وإدارة محترفة، وأهداف أكثر وضوحًا، ومتابعة لنموها، ومعايير لأداء العاملين فيها، وتدريب مستمر لكافة منسوبيها، ودعمها فنيًا وماديًا واستشاريًا وإعلاميًا».

ذهلت وأخذت أتفحص الضيف بريبة وشك شديدين، إلا أنه بحديثه قد بعث في نفسي قدرًا كبيرًا من التفاؤل والأمل، ولهذا قررت أن التمر لا يكفي مع القهوة المرة، فاتصلت بمحل الحلويات القريب من الدار ليرسل على الفور طبقًا فاخرًا من الحلويات الشرقية أقدمه للضيف المثير مبالغة في الاحتفاء.

* * *

كان الضيف شديد النهم، وكان يتحدث وهو يزدرد أصناف الحلوى، ويلحقها برشفات طويلة من القهوة ويلجمني بمفاجآته.

-«أزيدك من الشعر قصيدة»

-«هات»

-«في هذه السنة الجديدة سيدرس أبناؤك مناهج حديثة لم يعرفها التعليم من قبل»

-«هاه؟!»

-«نعم! وقد اطلعت على أهم ملامح هذه المناهج»

استويت في جلستي، وركزت نظراتي إلى وجه ضيفي العجيب، الذي أخذ يتحدث، وهو يواصل ازدراد الحلوى ورشف القهوة بشهية، ويتكلم بلغة علمية رصينة، في تناقض صارخ مع مظهره .

قال الضيف المثير:«سوف تبنى المناهج، لا بل قد بنيت وستنفذ غدًا، على أساس احتوائها على: المادة العلمية والمعرفية القابلة للزيادة والتعديل والتطوير، ومهارات حل المشكلات والاستكشاف والتقصي والتفكير المنهجي، ومشاركة المتعلم في عملية التعلم عن طريق عدة أساليب حديثة كالتعليم التعاوني، والحوار، والمناقشة، والعصف الذهني، ولعب الأدوار، والاستقصاء وغيرها؛ وكل ذلك في إطار من المشاركة الإيجابية من قبل الطالب. ولكن سوف لن يتم التخلي نهائيًا عن الحفظ والتلقين في بعض المواد والعلوم، رغم الدعوات لهذا الإجراء، فعلى سبيل المثال هناك أساسيات دينية وقيمية وثوابت لابد من ترسيخها في عقول الصغار حفظًا وتلقينًا، ثم دراستها بتوسع وبأساليب أخرى في مراحل لاحقة، ومن أبرز هذه الثوابت القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومفردات العقيدة الإسلامية. وعلاوة على ذلك سيدخل الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية في المراحل الأولى من التعليم، نظرًا لما تفرضه الضرورة في المستقبل القريب. كما سيجري التحول، وفق ما تقتضيه الحاجة وبطرق متعددة، من مفهوم التعليم إلى مفهوم التعلم، وتنمية مهارات الطلاب لهذا الغرض الملح. وهناك تطوير للمكتبات المدرسية بإدخال شبكات المعلومات إليها وتنمية مهارة الوصول إلى المعلومة من قبل الطالب ذاتيًا بواسطة هذه المصادر. وسيتم بناء «بنوك نموذجية للأسئلة» تحتوي على نماذج غير محصورة من الأسئلة

ومهارات وأغراض استخدامها، وتدريب المعلمين على الوصول إليها والاستفادة منها في سبيل تقويم عصري للطلاب. وهناك توجه أصبح قرارًا بتحويل النشاط الطلابي إلى مدخل أساسي للعملية التعليمية، ومسرحًا وإطارًا واسعًا لها بشكل فعلي وعملي، بدلاً من كونه نشاطًا إضافيًا مكملاً، فقد أجريت بحوث ودراسات حددت نتائجها وتوصياتها آليات العمل التي تحقق التعليم من خلال النشاط الطلابي!».

* * *

حديث الضيف لا يمل، وعليه فقد هرعت إلى الداخل، لأحضر إبريق الشاي، وأنا أسابق الثواني. جلست بين يدي الضيف العجيب جلسة التلميذ بين يدي الشيخ. فاتكأ الضيف بتراخ وثقه وقال بتقعر واضح:

-«أنت تدرك أهمية الإدارة للتعليم بلا ريب؟!»

- «بلا ريب!»

-«لا تتصور أن الإصلاح التعليمي الذي دارت عجلته قد أهمل هذا النشاط الضروري للتعليم»

-«بشرا بشرك الله بكل خير»

مد الضيف بصره إلى سقف المجلس، وأخرج مسبحته ليعبث بها بأصابعه، وأخذ يتحدث كأنما يقرأ من كتاب مفتوح:«سيتم مع بداية هذا العام الدراسي تبني الأسلوب اللامركزي في الإدارة التربوية، فقد تم إعداد وتدريب كوادر إدارية تربوية قادرة على اتخاذ القرار السليم والصائب والمتوافق مع الأهداف والسياسات التعليمية العامة في أماكن عملها. وهذه الكوادر قادرة على الابتكار والإبداع في حل المشكلات التعليمية المختلفة، وقادرة على خفض تكاليف الجهاز الإداري التربوي، بما في ذلك إدخال تقنية المعلومات وتراسلها، وتجيير التوفير المالي بهذا الأسلوب لصالح العملية التعليمية الفنية الأساسية. وتم التنسيق بين الجهات المشرفة على التعليم لتحاشي الازدواجية الإشرافية، وجرى تأهيل المعلمين الراغبين في الإشراف التربوي والقادرين عليه تأهيلاً فنيًا وعلميًا عاليًا، وستطبق تجارب جديدة في هذا المجال كالمعلم المتعاون والمعلم الأول والتدوير الوظيفي».

مد ضيفي إحدى ساقيه وباعد بين فخذيه، وبدأ يوسع من تناوله لحقل الإدارة التعليمية والتربوية:«لقد جرى إعداد كوادر وطنية مؤهلة تأهيلاً عاليًا في تخصصي التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم، وجرى بالفعل إيجاد إدارات فرعية لهذه التخصصات في الإدارات التعليمية المختلفة وفي الجامعات والمعاهد والكليات. والدراسة مستمرة للسياسة التعليمية وخطط التنمية، والتنسيق بينهما جارٍ للخروج بخطط تربوية مناسبة، والتخطيط التربوي في انسجام وتكامل مع التخطيط العام للبلاد، والتخطيط مستمر على هيئة خطط طويلة الأجل تتضمن خططًا قصيرة الأجل وفق احتياجات البلاد المتوقعة، وكل ذلك بناء على مؤشرات مستقبلية استخلصت من بحوث علمية متخصصة أعدت ومولت خصيصًا لهذا الغرض. ولم يتم إهمال البعد العالمي المتمثل في المتغيرات الأخيرة في مجالي الاقتصاد والإعلام على وجه الخصوص. وقد تم تكوين مجالس ولجان دائمة مشتركة للتربويين وأصحاب القطاع الخاص، للعمل على تحقيق الانسيابية بين التعليم وسوق العمل، روعي من خلالها حاجات سوق العمل، مع دعم هذا التخطيط بتنفيذ سياسات توطين الوظائف بحزم. أما مشكلات الهدر التعليمي المتمثل في الأمية والرسوب والتسرب، فقد أوشكت على التلاشي إثر تبني سياسة تعليم إلزامية تراعي المجانية والعدالة بين الجنسين في الفرص التعليمية، مع إيجاد نظام تقويم مرن يقوم على أساس ميول واتجاهات الطالب بحيث لا يجبره على الإعادة والرسوب في مواد لا يميل إليها أو غير أساسية».

* * *

قررت أن أقدم طبقًا من المكسرات ليحلو تناول الشاي ويصبح أكثر متعة للضيف، فيكون –حتمًا– أكثر جودًا في تشنيف مسامعي بهذا الحديث. بدأ الضيف على الفور بتهشيم المكسرات بين فكيه، ملحقًا إياها برشفات من أقداح الشاي التي أخذت أقدمها له تباعًا وبحرص، ودون أن يتوقف عن حديثه الذي بدأ يدور حول التخوم الفلسفية

للتربية وأصولها:

-«هل تخشى على أصول التربية الإسلامية لأبنائنا في خضم هذا التطوير؟»

-« ربما»

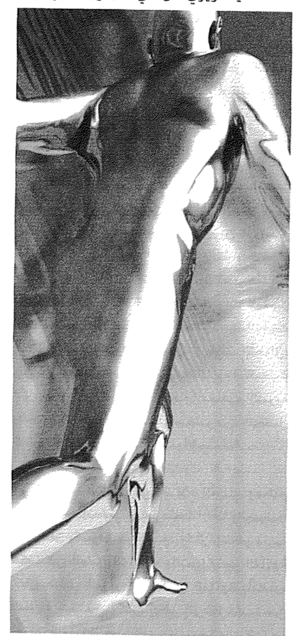
-«هل تخشى أن تتصارع التيارات الاجتماعية فيضيع التعليم في معتركها؟»

-«الأمر وارد»

-«هل تخشى على التربية الإسلامية لأبنائنا من تأثرات الانفتاح الإعلامي ومخاطره وشروره؟»

-«لست وحدي! أنت كذلك..»

-«لا يا عزيزي، كل شيء سيكون أكثر إشراقا



مما تصور»

-«أنا في أمس الحاجة لأن تطمئنني»

اعتدل الضيف في جلسته وأخذ يتكلم بهدوء وتركيز مستخدمًا كلتا يديه في تأكيد كلامه:«سوف تبقى أهداف تربيتنا وفلسفتها مستمدة من الإسلام معتزة بكل ما جاء به، مهما تعالت الأصوات هنا أو هناك مدعية اندماج الثقافات وفقدان الهويات. الأمر الذي لا يعني عدم إمكان التعديل والحذف والإضافة لمواكبة التغيرات، ولكن في حدود الإطار العام لهذه الفلسفة وهو الإسلام العظيم الخالد. ومع ذلك سيدخل البعد المستقبلي إلى الفكر التربوي الوطني، فقد أعطي هذا البعد حقه في مقابل بعدي الماضي والحاضر، وكما قلت لك فقد ربطت التربية المستقبلية في البلاد بمطالب التنمية، وجرى العمل على تحقيق التكامل والانسجام بين أهدافهما. من ناحية أخرى سيجري قريبًا توقيع مواثيق شرف إعلامية تؤكد وتراعي أخلاقيات وقيم الأمة وإلزام الفضائيات العربية بها، وفي إطارها سيجري توعية المولين والمعلنين العرب والمسلمين بواجبهم تجاه أخلاق وقيم الأمة، وضرورة قصر دعمهم على وسائل الإعلام الملتزمة بهذه الأخلاق والقيم. وقد جرى التعاقد مع المحطات الفضائية المتخصصة في بث دروس نموذجية تستقبل في صالات عرض خاصة معدة في المدارس، وبث دروس مسائية توجيهية وتعليمية لكافة فئات المجتمع، إضافة إلى إنشاء قنوات تعليمية وفق التخصصات والمراحل التعليمية المختلفة ودعمها وتمويلها، ونشر الثقافة التربوية وتبسيطها وتوعية فئات المجتمع بمجالاتها المختلفة عبر وسائل الإعلام، علاوة على العمل على كسب الرأي العام – إعلاميا – لصالح خطط وبرامج المؤسسات التعليمية، مع ضرورة الاستفادة من النقد البناء والهادف».

* * *

كان الطباخ الذي أعد طعام العشاء موفقًا إلى حد بعيد في طهي هذا الجدي البري الذي نتناهشه أنا والضيف. وكان حديث الضيف، مع لحظة انقضاضنا على الجدي المطهي طهيًا عربيًا رائعًا مزينًا بالزبيب والمكسرات المقلية، قد وصل إلى

ركن العملية التعليمية الركين، فقد وصل الحديث إلى المعلم وشؤونه وقضاياه ومشكلاته.

كان الضيف منهمكًا في حديثه، قدر إنهماكه في تمزيق لحم الجدي والتهام شحمه، ولذلك كان يتحدث والدسم ينز من بين شفتيه سائلاً من بين شعرات لحيته شديدة البياض متقطرًا على صدر ثوبه شديد السواد، كان يأكل ويتحدث غير عابئ بي، سمعت أم لم أسمع علقت أم لم أعلق:



«لقد جرى تحديد معايير صارمة لاختيار المعلم تكفل معلمًا سويا خلوقًا قدوة محترفًا علميًا ومهاريًا وفنيًا، وسيتم تأهيل المعلم تأهيلاً علميًا عاليًا متخصصًا يكفل استمرار تعلمه وملاحقته للجديد في مجال عمله، مع إلزام المعلم على رأس العمل بحد أدنى ضروري من التدريب التربوي الذي سيكون متاحًا بيسر، وستبذل وسائط التعلم والتدرّب الذاتي للمعلمين من كتب وأقراص مدمجة وبرامج إعلامية وتسجيلات وغيرها، وكل ذلك سيترافق مع النهوض بالمستوى المهني للمعلم معنويًا و ماديًا و مهنيًا».

ولم يكف الضيف عن مواصلة الانقضاض على الجدي الشهي، محولاً يديه للبحث عن أطايبه، محولا في نفس الوقت وجهة الحديث الرائع نحو البحث التربوي وتفعيل توصياته:

«لقد تم رفع ميزانية البحث التربوي بسخاء إيمانا بالمردود المادي والفني الذي يعود به على العملية التعليمية، وسيعلن غدًا عن تشجيع البحوث التربوية ودعمها ماديًا عن طريق التكليف والتفرغ العلمي للمعلمين والأكاديميين المتميزين والتنسيق بين الجهات التعليمية والجامعات والكليات لتوجيه مشاريع التخرج للدراسات العليا نحو معالجة المشكلات التعليمية القائمة وإجراء البحوث الميدانية وتسهيل مهمتها والاقتصاد في البحوث النظرية التي تشكل ترفًا معرفيًا في غالب الأحوال، وتوفير المعلومات والإحصاءات اللازمة للبحوث التربوية وبذلها للباحثين، وتجاوز مفاهيم السرية والتكتم والحظر في هذا الخصوص، لتحصل الفائدة المرجوة من المعلومات والإحصاءات».

* * *

انحسرت المائدة عن أضلاع الجدي وعظام سيقانه وأفخاذه بعد أن جردناها – أنا والضيف- مما كان يكسوها من لحم، وكان المنظر داعيًا للكف عن الطبق الرئيس، والتحول نحو الفاكهة .كان ضيفي العزيز ينزع قشر الفاكهة بأظفاره الطويلة الخشنة، وكان ينظر إلى كل ثمرة من ثمرات الفاكهة جيدًا بعد تجريدها من قشرها

وكأنما يودعها، ثم يقذف بها بين فكيه ويعصرها ممتصًا عصيرها عازفًا عن الألياف التي يلفظها، لكن هذا لم ينسه حديثنا الذي أدخل السرور إلى قلبي، فواصل يقول:

«سوف تسمع وتشاهد وتقرأ بدءًا من الغد التوعية الإعلامية للمجتمع ومتخذي القرار، بجدوى و ضرورة التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الفني والتعليم العالي، والتربية الخاصة ورعاية الموهوبين، وضرورة دعم هذه الأشكال من التعليم بالكوادر والإمكانات والبحوث اللازمة لتوسيع خدماتها وتطويرها. وستشهد قريبًا دمج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مرحلة واحدة للتعليم العام هي «مرحلة التعليم الأساسي»، وستقف على تمهين التعليم الثانوي. وسيطبق أسلوب «الشجرة التعليمية» كهيكل مرن للتعليم بدلاً من أسلوب «السلم التعليمي» الذي عفا عليه الزمن، وستقرأ نتائج البحوث والدراسات المقارنة مع بلدان أخرى، وستلاحظ التوسع في القبول للتعليم العالي ليشمل ما لا يقل عن ٨٠٪ من خريجي التعليم العام، وستلاحظ بوضوح تنويع تخصصاته وتحديث مناهجه وطرائق التدريس فيه، ومراعاة مناهجه وتخصصاته لحاجات التنمية وسوق العمل، واستحداث أساليب جديدة لتمويل هذا التعليم، كاتباع سياسة التخصيص المدعوم من قبل الدولة والتعليم بالإقراض والهبات والمنح التعليمية و كليات المجتمع... وغيرها».

* * *

اعتدت أن أقدم لضيوفي إبريقا من الشاي الأخضر المعطر بالنعناع بعد وجبة الضيافة، وذلك لكل الضيوف. أما بالنسبة لهذا الضيف المذهل فقد حرصت على أن يكون إبريق لشاي الأخضر متميزًا جدًا، وهذا ما أكده لي ضيفي العزيز وهو يخرج من جيبه علبة ثقاب بدأ في نكش أسنانه بأعوادها مزودًا إياي بشيء من هذه الأعواد. وكان الضيف يتجشأ بقلة ذوق لم أبد تذمري منها لاهتمامي الشديد بحديثه المبهج في هذه الليلة المتوترة عادة. وصل الحديث إلى تقويم العملية التعليمية تقويمًا علميًا وهنا قال الضيف:«سيجري في نهاية هذا العام الدراسي، وكل الأعوام الدراسية القادمة، تقويم ذاتي وخارجي مستمر وعلى درجة كبيرة من التخصص والمهنية، لكل عنصر من عناصر المنظومة التعليمية. وسيجري وبشكل دوري تقويم المدرسة أو المعهد أو الكلية أو الجامعة كمؤسسة واحدة، مع تقويم ما يحيط بها وما يتفاعل معها وما يخدمها من مؤسسات وتنظيمات أخرى، وستكون العناية فائقة بمستوى المخرج التعليمي في عملية التقويم وهو «الطالب»، من خلال إجراء الاختبارات الوطنية الشاملة في أوقات وفترات مناسبة، فهذا هو أسلم وأدق معيار لتقويم العملية التعليمية ككل والوقوف بالتالي على مدى كفاءتها وفاعليتها».

فجأة قطع الضيف حديثه، وطلب مني أن أسعفه بقرص مسكن، فهو يعاني من صداع يداهمه قبيل النوم في العادة. ولأني كنت حريصًا على أن يبقى الضيف في حالة جيدة ومزاج عال هذه الليلة، فقد هرعت إلى الداخل لأجلب له شريطًا من الأقراص المسكنة للصداع.

* * *

ظننت أن الضيف قد ذهب إلى دورة المياه، لكنه لم يكن هناك. ثم خمنت أن الضيف مدخن ويوقر مجلسي بألا يدخن فيه، ولذلك فقد خرج إلى الفناء ليدخن، لكن الفناء كان خاليًا إلا من دوي الريح. خرجت إلى الشارع التجاري المجاور لعلي أجده يشتري حاجة ثم يعود فلم يرد أحد لي خبره. رجعت إلى مجلسه ومتكئه لعلي أجد ما يدلني على أثر له دون أن أفلح. اقترب الفجر وأنا أراوح بين النافذة والباب والشارع بلا فائدة. صليت الصبح وتطلعت إليه بين المصلين دون جدوى.

أشرقت الشمس وكان علي أن أوصل أبنائي إلى مجمعاتهم المدرسية الجديدة. كنت موضع دهشة الأولاد واستغرابهم وأنا أصر على إيصالهم للمجمعات المدرسية الجديدة، وكنت موضع سخرية لاذعة جدًا بالنسبة لهم لحظة أن وصلنا أول المجمعين ■

إدارة العقل
نقطة البداية للنجاح

ليلى أحمد الأحدب* - جدة

*طبيبة وكاتبة ومستشارة اجتماعية

لا بد أن أكثرنا سمع أو قرأ هذه العبارة: (البدايات تدل على النهايات) وبالنسبة لي فقد كنت في فترة سابقة من حياتي أعتقد بها اعتقادًا جازمًا، لكن مع كرّ الأيام وفرها عليَّ، وجدت أنه من المحبط أن نقتنع بها كفكرة لا يمكن تغييرها، فكثير من الفاشلين في بداياتهم تحولوا إلى النجاح في نهاياتهم، على سبيل المثال أديسون الذي كان يعتبر من التلاميذ المتأخرين في الدراسة ثم إذا به يصبح من أعظم المخترعين ويكفيه أنه أول من أضاء عالمنا بالمصباح الكهربائي، وتحكي تجربته لنا أنه أخفق ما يقرب من ألفي مرة حتى استطاع الوصول إلى اختراعه العظيم.

حول البداية في المشوار الشخصي

كنت أقرأ في الكتب المدرسية لإخوتي ولأخواتي الأكبر مني سنًا وذلك قبل دخولي المدرسة الابتدائية، وهو الأمر الذي كان له فضل كبير في تعميق الوعي لديّ وفتح آفاق المعرفة في سن صغيرة جدًا، وأنا إذ أذكر هذا فلسببين: أولهما: أن مجلة المعرفة تصدر عن وزارة التربية والتعليم وهي المسؤولة الأولى عن المناهج التعليمية لتسهم في رقي الفرد وتطور المجتمع، وثانيهما: كون قراءاتي هذه تعد نقطة البداية بالنسبة لي في تكوين قناعات ما زالت مغروسة في صلب شخصيتي، وهي قناعات جيدة برأيي وأفادتني في التغلب على كثير من الصعاب.

سأتعرض بمناسبة هذه المقالة لدرسين أحدهما من كتاب أختي التي كانت تكبرني بخمسة أعوام عندما كانت بالصف السادس الابتدائي، يدور حول فتى أراد أن يشارك في مسرحية تقدمها مدرسته، فكان دوره صغيرًا جدًا، مما جعله يعود إلى المنزل محبطًا، وعندما علم والده سبب شعوره بالإحباط ما كان منه إلا أن فكّ ساعة يده التي يلبسها وبيّن لابنه أجزاءها الكبيرة والصغيرة، ثم قال له: سنعيد كل هذه الأجزاء إلى مكانها المناسب ما عدا أصغر جزء فيها أو «برغي»، وعندما فعل الأب ذلك لم تعمل الساعة، وكانت الحكمة التي تعلّمها الولد أن يقبل بأي دور مهما كان صغيرًا لأن له أهميته في المسرحية، ومنها يمكننا أن نقبل بأي عمل مهما بدا ضئيلاً إذا كان سيساعد في دوران عجلة الحياة من حولنا؛ أما الدرس الثاني فقد كان في كتاب القراءة للصف الثالث الابتدائي حول كيفية تنظيم الوقت خلال اليوم، وقد راقت لي فكرته كثيرًا ونفذتها منذ ذلك الحين بشكلها العام وليس حرفيًا لأن تنظيم الوقت يختلف بالنسبة للتلميذ والطالب بين أيام المدرسة التي تتطلب منه الاستيقاظ مبكرًا وبين العطلة الصيفية التي يستطيع أن ينام معها إلى الضحى، أما الآن وفي عصر الفضائيات والرفاهية فمن أسفٍ أن ينام شبابنا وفتياتنا للظهر أو للعصر أو حتى للمغرب ثم نتساءل: لماذا تخلفنا وتقدم غيرنا

إدارة العقل نقطة البداية في النجاح

هذا الدرس عن تنظيم الوقت هو جوابي لمن يسألني عن الكيفية التي أدير بها شؤوني كلها من حيث توفيقي بين المنزل والعمل وغيرهما من المهمات الأخرى التي تفرض على الواحد منا أن يضطلع بها ليساهم في إيقاد شمعة وسط كل هذا الظلام الذي يحيط بأمتنا العربية المسلمة، وبما أن هذه المقالة ستظهر خلال فصل الصيف مع وجود بعض الطلاب

الذين لم تحالفهم فرصة النجاح في امتحانات آخر العام ويتهيئون للامتحانات التكميلية، فأرجو أن يعلموا أن تنظيم الوقت هو السبيل الأهم ليس للنجاح فقط بل للتفوق، وأسمح لنفسي بالاستطراد هنا لإثبات ملاحظة على نظام الامتحانات للشهادة الثانوية في المملكة العربية السعودية حيث إن الامتحان الأخير الذي يشترك في أسئلته جميع طلاب الثالث الثانوي في المملكة لا يدخل فيه إلا مقرر الفصل الثاني، بينما يشمل المعدل العام علامات الطالب خلال العام كله بما فيها نتائجه في الفصل الأول، وهذا فيه الكثير من عدم الإنصاف إذا إن بعض المدارس وخاصة المدارس الأهلية يمكن أن تساعد طلابها من بداية العام فترفع معدلاتهم في الفصل الأول عكس المدارس الحكومية مثلاً، لذا فإنه من الواجب إعادة النظر بهذا النظام كي تكون الفرص متكافئة أمام الطلاب جميعا للقبول في الجامعات المختلفة، وهذا غير ممكن إلا إذا تم اعتماد تجربة الامتحانات النهائية في الدول العربية الأخرى كسوريا ومصر حيث يتم امتحان الطلاب آخر العام في مضمون الكتاب كله، وهذا فيه من الصعوبة ما فيه لكنه على أية حال له ما يبرره من حيث تحقيق العدالة بين جميع الطلاب؛ ومع ذلك فإن تنظيم الوقت من بداية العام هو الأهم سواء تم الامتحان بنصف الكتاب أو كله.

يندرج تنظيم الوقت تحت ما يسمى حاليًا بإدارة الوقت، كما ينضوي التخطيط تحت ما يوصف بإدارة العقل، فلا بدّ للبداية الناجحة كي تقود إلى نهاية ناجحة من تخطيط ناجح، وفقدان التخطيط سبب لكثير من إخفاقاتنا ليس على مستوى الأسرة والمدرسة فحسب بل على صعيد المؤسسات كلها والتعليمية منها بشكل خاص، فنحن نعمل بدون خطة واضحة وبدون استراتيجيات بعيدة المدى، وكثيرا ما تتلبّسنا العشوائية والارتجالية والفوضوية، مع أن الله سبحانه دعانا في آيات الذكر الحكيم إلى إعمال العقل في كل شأن من شؤوننا، وإلى التخطيط في أمورنا الدينية والدنيوية فقال عز من قائل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون﴾ والتخطيط للغد الدنيوي يجب ألا يتعارض مع المنظور الديني بالمفهوم الإسلامي للحياة لأن الدين والدنيا لا ينفصلان عند المسلم بقوله سبحانه: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾؛ وقوله عز من قائل: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا﴾.

خاصية المرونة:

بالطبع لا بد من الرقابة على كل عمل، وتعتبر آليات النقد الذاتي من أهم الآليات في التأكد من سير العمل بشكل صحيح، فبالمتابعة المستمرة لخطوات العمل وتفحص أوراق المسيرة يمكن الانتقال من المجال النظري إلى التطبيق العملي بأقلّ الأخطاء الممكنة، لأن وضع المخطط ليس صعبًا بقدر الحرص على تنفيذه، ولا بد أن تظهر أثناء التنفيذ بعض الثغرات في التخطيط، فتجب معالجتها كأولوية من الأولويات حتى لو اضطررنا إلى العودة لنقطة البداية،



وهنا نتوقف عند فاصلة هامة في الموضوع، ألا وهي القدرة على العَوْد والبدء من جديد رغم الخطأ، وهي ما يمكن تسميته بالمرونة، حيث إن المرونة من الناحية الفيزيائية هي قدرة المادة على الرجوع إلى وضعها الأصلي بعد إخضاعها لضغط معين، ومن الناحية الإنسانية فإن التجربة الخاطئة تشكل ضغطًا نفسيًا كبيرًا وكذلك المرور بأي امتحان أو ابتلاء، وكلما كان المرء أقدر على مواجهة الضغوطات والعودة من جديد إلى نقطة البداية رغم الإخفاق من أجل الانطلاق مرة أخرى دل ذلك على تحلّيه بخاصية المرونة التي يفتقدها الكثيرون.

ولا يمكن أن نمتلك المرونة ما لم نمتلك الإيمان بأن ما حصل من أخطاء حتى لو كان من عند أنفسنا، فإنه كان في قدر الله وعلمه، وأيضا ما لم نمتلك العقل كي لا نقع في مطبّ الجبرية وأنا عاجزون عن الإقلاع من جديد؛ ومن أجل بداية جديدة يجب أن نكفّ عن التمني وعن كل جملة تبدأ بـ «لو»، وقد حذر منها المصطفى عليه الصلاة والسلام فقال: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان).

كيف نبدأ بعد الإخفاق؟

هذه بعض مبادئ قد ننساها في خضم تجربة الفشل:

١- الإخفاق تجربة تتعلم منها لكنها ليست فخًا تقع فيه، والماضي بنك للمعلومات وليس سجنا تعاني داخل أسواره، والاعتراف بالخطأ ليس معناه البكاء على اللبن المسكوب.

٢- النجاح الشخصي رغبة خاصة بك أنت، أما إذا شعرت أنك تريد النجاح لتحقيق أماني من تحبهم، فالنجاح إن حصل ليس إلا إخفاقًا، لأن النجاح الحقيقي هو ما نحقق فيه أنفسنا قبل أي أحد.

٣- افحص أهدافك في المرة تلو المرة، فإذا كنت ترى العوائق فقط فمعنى ذلك أنك لا تركز على الهدف.

٤- إذا كان الموضوع الذي تريد النجاح فيه ليس من اهتمامك، لكنه جزء ثانوي في مشروع أساسي فلا مانع أن تجعل هذا الأمر الثانوي أحد أماكن التحدي التي يجب أن تتخطاها في مشوارك الحياتي.

٥- تذكر أن كل ما تحققه من نجاحات مهما قل شأنه في أعين الآخرين فإنه بالنسبة لحياتك أنت «برغي» الساعة الضروري لإكمال المسيرة.

٦- كثيرًا ما يكون سبب الفشل أننا قدرّنا مواهبنا بشكل مبالغ فيه، وغالبًا ما تكون الطموحات أعلى من الإمكانيات، وبالنسبة للمواد التعليمية فقد تكون صعبة على فهم بعض الطلاب لذلك لا مانع من اللجوء إلى مساعدة الأهل أو أحد المختصين.

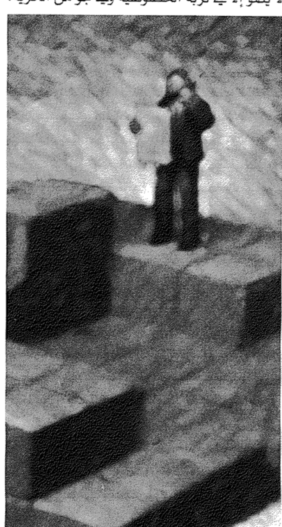
٧- كذلك بالنسبة للامتحانات فإن تنظيم أوقات النوم والصحو مهم جدًا لعمل الساعة البيولوجية بدون إصابة بالصداع.

أين يكمن الخطأ في مجتمعاتنا؟

إن الخطأ الفردي لا تنعكس آثاره إلا على حياة الفرد وما يخصه من أهل أو قرابة، أما الخطأ أثناء تنفيذ أي مخطط اجتماعي فإن آثار الخطأ ستكون أشد وقعًا وإيلامًا، ولذلك فمن المهم أن تتم دراسة جادة لكل المخططات قبل البدء بوضعها على جدول التطبيق، ويفيد في هذا الأمر دراسة تجارب المجتمعات الأخرى والاستفادة من أخطائها مع ضرورة الانتباه إلى الفارق في السياق الاجتماعي والتاريخي التي تجعل لكل تجربة خصوصيتها المتفردة، وهذا ما تفتقده كثير من المؤسسات وبخاصة مؤسسات التعليم في الوطن العربي، والدلائل أكثر من أن تعد وتحصى، ويعود السبب إلى أننا في وطننا العربي كله نفهم الخصوصية على أنها وجه مناقض تمامًا للحرية.

> لماذا لا نفهم الخصوصية إلا بشكلها السلبي من حيث هي كتلة من القيود المانعة للتطور فننفلت منها لنظن بأننا أحرار ثم لنظن بأننا مبدعون لأننا منفلتون؟

وبما أن مؤسسة التعليم أحد أهم مؤسسات المجتمع، فلا مانع أن نأتي بها كمثال على المؤسسات الأخرى، إذ طالما ترددتْ قرارات المسؤولين عن التعليم العربي بين الأخذ والرد وبين الكتابة والمحي كإصدار القوانين من قبل وزير ما ثم التخلي عنها من قبل وزير تالٍ، والسبب هو الهوة بين وجهات النظر لدى المسؤولينَ وتحديدًا المثقفين منهم – وهذا التحديد لأن بعض المسؤولين تبوءوا مناصبهم بدون تمتعهم بالحد الأدنى من الثقافة بسبب المحسوبيات- فبينما يرى بعضهم أنه يتوجب علينا في عصر العولمة التخلي عن الخصوصية وذلك من أجل الانطلاق في الإبداع المتحرر من كل قيد، يرى آخرون أن التمسك بالخصوصية هو الحصن الواقي من التردي في المنحدرات التي هوت فيها الأمم الأخرى عندما تخلت عن خصوصيتها، والحقيقة ليست في هذا الرأي ولا ذاك، لأن الإبداع لا ينمو إلا في تربة الخصوصية وفي جو من الحرية،



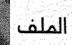
فتقليد الآخرين وخاصة الوقوع في فخ الهوى الغربي يسلبنا كثيرًا من مقومات وجودنا كأمة، ولكن السؤال الذي ما زلنا ندور حوله ولا نحاول الإجابة عنه: لماذا لا نفهم الخصوصية إلا بشكلها السلبي من حيث هي كتلة من القيود المانعة للتطور فننفلت منها لنظن بأننا أحرار ثم لنظن بأننا مبدعون لأننا منفلتون؟ متى نصل إلى المفهوم الوسطي بأن الخصوصية هي هوية لنا تميزنا عن الآخرين ولكنها أيضا ليست قيدًا على حريتنا؟

هل نمتلك شجاعة الاعتراف بالخطأ وتقبل النقد؟

مررنا بالكثير الكثير من التجارب الخاطئة، وسببها برأيي هو عدم الفهم الحقيقي لهذا الكنز الذي خصنا الله به نحن العرب ألا وهو دين الإسلام، ذلك النور الذي أضاء لنا مجاهل التغيير في النفس والمجتمع:(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما أنفسهم) وفي نفس الوقت حمل لنا مفاهيم الانفتاح على الآخرين:﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾، فلم نحن نخاف التغيير إلى هذا الحد فنرفع معاول الهدم لنسقط رأس أي فكرة تطويرية حتى قبل أن ندرسها جيدا؟ ولم نحن إما متقوقعون حد الانكفاء أو منفتحون حد الذوبان؟ أترانا نستطيع أن نبدأ من جديد بعد كل هذه الأخطاء؟ أترانا نمتلك الشجاعة للاعتراف بها؟ أترانا خير أمة أخرجت للناس ونحن لا نفهم المعروف والمنكر إلا في حيزهما الضيق؟ هل نقتنع أن النقد الذاتي هو أهم أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في واقعنا الحالي وأنه حق للجميع؟ أجاب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذا السؤال، وحدد لنا الخطوة الأولى في تطوير المجتمع عندما قال:(رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي)؛ وبذلك كرس الفاروق قاعدة أساسية إذ جعل اعتراف المسؤول الأول بالخطأ وقبول التوجيه من الآخرين نقطة البداية الأولى في التطور، والاعتراف بالأخطاء لا يجرد المسؤول من قيمته الحقيقية بقدر ما يدل على نضجه وتواضعه وحرصه أن يكون النقد ذاتيًا من داخل المجتمع لا أن يأتي محفوفًا بأصوات خارجية لا تسعى إلى التطور والإبداع بقدر ما تبتغي الهدم والإفساد ■



مدارس العليا الأهلية
إنطلاقة متجددة ... وعراقة متميزة
منح دراسية للمتفوقين
مجمع تعليمي متكامل
بأحدث الوسائل التعليمية
هاتف بنين ٤٥٣٨٩٠٧ - ٤٥٣٨٩٠١ - فاكس : ٢٢٥٥٠٤٧
هاتف بنات ٤٥٣٨٨٩٤ - ٤٥٣٨٨٧٢ فاكس - ٤٥٣٠٨٧٠
حي المرسلات - شرق طريق الملك عبد العزيز - الرياض ١١٤٨٥ ص.ب ٢١٨٧٨
www.alolayyaschools .com
www.olayyasch.com



البدايات الصعبة شرط مسبق للنهايات الطيبة

محمد الدعمي* - العراق

* أستاذ جامعي.

تبدو «البدايات» صعبة أمام الإنسان، هذه الظاهرة النفسية هي جزء من طبيعته الفطرية؛ فهو يستقبل بداية الحياة بصرخة تعبِّر عن هول الانتقال من دفء الأمومة إلى العالم الخارجي. وفي الوقت الذي يحتفي فيه الوالدان بولادة طفل لهما، فإنهما لا يدركان «آلام» الولادة بالنسبة للوليد الذي تنقصه القدرة على النطق كي يعبِّر عن حالة «الخوف» من بداية رحلته إلى العالم الجديد، حيث يتوجب عليه أن يتنفس ويأكل ويشرب ويتعلم بمفرده، بينما كانت هذه «النعم» تصله مهيأة وجاهزة عبر دماء الأم عندما كان بأحشائها طوال «حياته» قبلَ الولادة.

وتتجلى ظاهرة الخوف من البدايات في عدد من الحالات التي يمر بها الإنسان: لنلاحظ صعوبة «الشرخ» يوم يؤخذ الطفل لأول مرة إلى دار الحضانة أو إلى رياض الأطفال، حيث يشعر بالاغتراب لمفارقة أمه. والمشهد يتكرر كلما غادرت الأم طفلها بين «الغرباء» في رياض الأطفال لتلتحق بوظيفتها. هكذا تكون البداية مؤلمة ومخيفة. وتنطبق ذات الحال، ولكن بدرجات أدنى مما يختلج الطفل من مشاعر المقاومة، مقاومة الجديد والخوف منه، على اليوم الأول في المدرسة الابتدائية، اليوم الأول في الوظيفة وبداية الحياة العملية، اليوم الأول خارج البلاد وفي الغربة، اليوم الأول في الحياة الزوجية، عندما يستحضر الزوج أوالزوجة حجم مسؤولياتهما وهما يبنيان «عائلة»، بعدما كان كل شيء مهيأ لهما كجزء من الأسرة الأصل. ثمة خوف وسواسي من البدايات: ركوب الطائرة، قيادة السيارة، السباحة، التعامل مع الكومبيوتر، مغادرة الوطن، من بين «بدايات» صعبة أخرى. لذا يشجعنا المفكرون والتربويون على تجاوز الخوف من البدايات، بل وعلى مواجهتها بشجاعة لأنها ضرورية للوجود وللتقدم ولتحقيق الإنجازات. يقول فيرجل Virgil: «كن مفضلاً للبدايات الشجاعة»؛ بينما ينصح توماس كارلايل Carlyle بالتحلي بالحب حيال المشاريع الجديدة كشرط مسبق لكل بداية صحيحة، ذاهبًا إلى أن «محبة الأشياء هي بداية المعرفة، كما أن النار هي بداية الضياء». ولكن ليتأكد الذهن الإنساني المتوقد أن البداية الضعيفة تؤول إلى نهاية ضعيفة والعكس صحيح: فمن البداية الجيدة تنمو النهاية الجيدة.

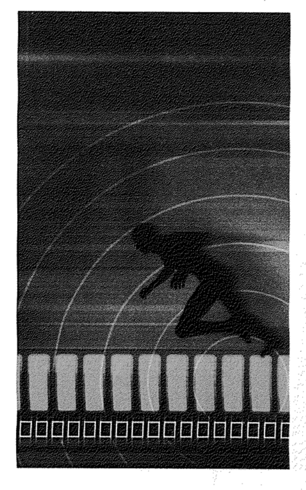
هذه حقائق نعرفها، ولكن العديد منا لا يدركها: والفرق بين أن يعرف المرء شيئًا وأن يدركه كبير للغاية: البون يكون أشبه ما يكون بين قراءة كتاب عن مجاهل إفريقيا، وبين الذهاب إلى هذه المجاهل للتعامل معها على نحو مباشر: في الحالة الأولى تكون المعرفة غير مباشرة at second hand؛ أما في الحالة الثانية فتكون المعرفة مباشرة at first hand لأنها تؤول إلى الإسناد بالإدراك. بيد أن البداية هي شرط مسبق للوجود بكل أشكاله. وربما كان أرسطو هو أفضل من ناقش هذا الموضوع الفلسفي في سياق دراسته للشعر Poetics، خاصة للفن المسرحي، ذاهبًا إلى أن سر عظمة المسرحية يكمن في أنها «محاكاة» للواقع، وإن الإنسان، بطبيعته، يعشق المحاكاة: المحاكاة التي تعبِّر عن طبيعة الكون وعن ذبذبته اللانهائية والمتمثلة في أن جميع الكينونات الحية لابد وأن تستجيب لقانون الوجود المتمثل بذبذبة: «البداية، الوسط، النهاية». الإنسان يبدأ طفلاً ثم ينمو نحو الشباب كي تقوده السنوات إلى الكهولة والشيخوخة. هذا القانون الكوني، برأي أرسطو، ينطبق ليس فقط على البشر، بل هو ينطبق على النباتات والكينونات السياسية والإمبراطوريات: فالنبتة تبدأ بذرة، ثم تنمو لتكون شجيرة، كي تكبر في تيار الزمن إلى شجرة كبيرة لتندثر وتموت فيما بعد. يسمي أرسطو هذا القانون «عالم الصيرورة الدائمة» The World of Becoming. وإذا كان هذا القانون يتشكل من متتالية الحياة الأساس، فإن التناغم مع

هذه الذبذبة هو من شروط الوجود؛ بمعنى أن لا مفر من البدايات كي نصل إلى النهايات، وبعكسه تكون الكينونة خارجة عن نطاق قانون الوجود، بمعنى أنها تتحول من حالة الحياة إلى حالة الجمود أو اللاحياة. الحياة تشترط وجود بدايات وأواسط ونهايات لأن هذه هي أعمدتها.

ولكي يسبر المرء أغوار الخوف من البدايات في حياة الإنسان، فإن عليه ملاحظة الخوف الغريزي من المجهول: فالإنسان مفطور على أن ما يعرفه ويتعامل معه هو أفضل مما لايعرفه ولم يسبق أن تعاطى معه، الأمر الذي يفسر الخوف من مباشرة كل جديد لم يسبق أن لامسه. عندما يكون الإنسان طفلاً، يلعب في البيت تحت رعاية والديه وفي ظل توفر كل ما يحتاج إليه، فإن تجربة اليوم الأول في المدرسة تبدو «رعبًا» لا مفر منه بالنسبة له: إذ إن على هذا الطفل أن يقتلع جذوره من البيت، ولو لسويعات يوميًا، كي يحيا في بيئة جديدة مختلفة (قد يراها عدائية) مع أطفال ومعلمين لم يسبق أن تعامل معهم. وعندما يرى الإنسان الحاسوب لأول مرة، فإنه يطور تلقائيًا خوفًا منه لأنه يشعر بأن عليه أن «يتجشم» عناء تعلم أشياء ومهارات لم يكن بحاجة إلى تعلمها أو ممارستها سابقًا، وهكذا تنطبق هذه «المقاومة» الطبيعية مع كل البدايات الجديدة وعلى جميع الصُعد.

لذا فإن السبب الذي يكمن وراء الخشية من البداية يكمن في «سايكولوجية» الخوف من التعلم ومن اكتساب المهارات التي تتطلب جهودًا إضافية. لنلاحظ على سبيل المثال لو أن فتى صغيرًا التحق بوالده الذي يمتهن النجارة لتعلم هذه المهنة حيث إن والده، المحترف، يدق مئات المسامير في الألواح الخشبية كل يوم، ربما بدون الحاجة إلى النظر إلى المسمار وهو يدقه بمطرقته. عندما يحاول هذا الطفل أن يحاكي والده ليكتسب هذه المهارة البسيطة، فإنه سيحتاج إلى عدد كبير من المحاولات ليتقنها: في المرة الأولى سيضرب المطرقة على أصابعه، فيجرح نفسه ويتألم، وفي المرة الثانية، سيحاول هذا المتدرب الصغير تجنب جرح أصابعه بكل حذر، لذا فإنه سيدق المسمار الذي سيتشوه ويلتوي أثناء عملية الدق. وهكذا ستتواصل عملية «التجريب» حتى يتمكن الفتى من دق مسمار واحد دون أن يجرح يده ودون أن يلوي المسمار أثناء طرقه لاختراق للوح الخشبي.

لذا فإن التدريب على البدايات وعلى قبولها نفسيًا يكون شرطًا مسبقًا للنجاحات. وقد كانت الأنظمة التربوية السائدة في أغلب البلدان العربية وراء تكريس الخوف والصعوبات أمام المتعلمين المبتدئين. ولم يزل المخضرمون الذين قاسوا آثار هذه الأنظمة الخاطئة يستذكرون حقيقة أن خوف الطفل من «مجهول» المدرسة ومهادها الجديد الذي يتلقفه إنما كان غالبًا ما يرافقه الخوف من القساوة ومن فكرة العقاب والثواب: فأول ما يسمعه الطفل وهو يدخل الصف الابتدائي هو عبارة: «العصا لمن عصى»، إذ يدخل الطفل هذا الصف ليرى المعلم وهو يحمل عصا العقاب بيد والطباشير باليد الأخرى: في مفارقة أو تخيير: بين أن تتعلم عنوة، أو أن «تشبع» ضربًا وقصاصًا. ولكن على الرغم من أن التربويين في وزارات المعارف والتربية والتعليم غالبًا ما يوصون بـ«مساعدة» الطفل على قبول البدايات عن طريق التهيئة لها عاطفيًا وعمليًا بواسطة التجميل والترغيب بالفوائد المتوقعة من مشروع التعلم، فإن المدارس في العديد من البلدان العربية



لم تزل صنوًا للخوف ومرادفًا لفكرة العقاب: النجاح أو الرسوب. هذا ما عهدناه في السنوات الأولى على مقاعد الدراسة: إذ كان يتوجب على الطفل في الصف الأول أن يكرر كتابة عدد من الكلمات عبر ثلاثين سطرًا في الصفحة الواحدة، بواقع عشرين أو ثلاثين صفحة دفعة واحدة. لذا يكون تعلم الكتابة نوعًا من العذاب، خاصة وأن أصابع الطفل الرقيقة الطرية لم تتأهل للإمساك بالقلم وتحريكه بالسهولة والمرونة التي يشعر به الإنسان بعد إتقانه لهذه المهارة (الكتابة). لقد كان الخوف من التعلم يختلف في ذوات ونفوس النشء والشبيبة، خاصة مع بدايات السنة الدراسية: حيث إن على هذا المتعلم أن يذهب إلى مخزن الكتب لاستلام «حصته» من الكتب التي توزعها الوزارة مجانًا. عندما يقابل الطفل أو الشاب أمين المخزن، فإنه يرى نفسه أمام جبل من الكتب التي يصعب عليه حملها، فكيف به إذا ما تذكر حقيقة أن عليه «حفظ» ما بداخلها من معلومات وبيانات وأرقام؟ الحفظ ثم المذاكرة.

بيد أن البدايات يمكن أن تكون جميلة، إذا ما كان النظام التعليمي أكثر وعيًا بهذا النوع من الهواجس والعواطف الطبيعية لدى الطلبة. وفي أحيان أخرى، يساعد الطلبة أنفسهم جماعيًا على جعل تجربة البداية جميلة. ولم يزل الكثير من الرجال والنساء يذكرون اليوم الأول لل«دوام» في المدرسة والجامعة: في صبيحة هذا اليوم الجميل تظهر الطالبات اليافعات بزيهن الموحد وهن يذهبن للمدرسة مع الحقائب الجديدة وأشرطة الشعر الملونة والأحذية اللامعة ومحفظات الأقلام الملونة. الأولاد بدورهم يرتدون الملابس الجديدة ويفاخر بعضهم بعضًا بأنواع القرطاسية والدفاتر الجميلة التي ابتاعها لهم آباؤهم. طلبة الجامعات بدورهم يحاولون أن يفتخروا بأنفسهم صبيحة اليوم الأول للدوام، خاصة عندما يقفون في انتظار الباص الذي يقلهم إلى كلياتهم.

وبعد تتالي أيام الدوام، تبدأ المنافسات في عكس التخصصات التي يتدرب عليها طلبة الجامعة: فإذا ما كان الطالب يدرس في أحد أقسام اللغات الأجنبية، فإنه غالبًا ما يعمد إلى إظهار أحد كتبه بغلافه المحلّى بالأحرف الإنكليزية، كناية عن أنه يدرس في هذا القسم أو ذاك. أما إذا كانت الطالبة تدرس في كلية الهندسة، فإنها لا يمكن أن تنسى أبدًا أن تحمل مسطرة الرسم الهندسي T.square، كناية عن أنها مهندسة المستقبل. أما طلبة الكلية الطبية فلا يفوتهم أبدًا حمل رداء الطبيب الأبيض على سواعدهم، كما أنهم غالبًا ما يضعون «سماعة» الفحص مع هذا الرداء الجميل وهم يتنقلون من شارع إلى شارع حتى يصلوا إلى «الكلية الطبية» أو «كلية الصيدلة». أذكر مرة اثنين من طلبة الطب وهم يتندرون على زميلين قُبلا في كلية الطب البيطري، قائلين: «الطب واحد، ولكن الفرق هو أنه في الحالة الأولى يذهب المريض إلى الطبيب، بينما في الحالة الثانية، يذهب الطبيب إلى المريض». ولا يفوتنا أن ننسى طلبة كلية الفنون الجميلة الذين يعمدون إلى إظهار أنفسهم عن طريق ارتداء الملابس والأحذية المنسوجة الخفيفة للتعبير عن «حرفهم» المستقبلية كممثلين أو مخرجين، رسامين أو نحاتين. اليوم الأول مهرجان للتعبير عن افتخار الطلبة باختصاصاتهم، وهو افتخار مشروع لأنه يعبّر عن التشبث بالبداية كطريق للمستقبل.

يبدو اليوم الأول زاهيًا بالعطور الراقية والملابس الأنيقة في أغلب المدن العربية. لم أزل أتذكر طلبة علوم الحياة وهم يذهبون إلى أقسامهم الجامعية، بعد بداية الأيام الأولى، حاملين معهم صناديق ورقية سميكة يخفون بداخلها الضفادع أو الحشرات أو الطيور لأغراض التشريح في الكلية؛ وإذا كان نقيق الضفادع أو هديل الحمام يتسبب لهم بالإحراج وهم يهمون بركوب الحافلة مع طلبة الهندسة والطب والآداب، فإن الإحراج الأكبر يكون من نصيب طلبة علم الأرض (الجيولوجيا) الذين قد يحملون معهم بعض الصخور، وربما الأحجار الشائعة، لدراستها وتحليلها، علهم يجدون فيها أثرًا للمعادن النادرة، أو لبقايا متحجرات لن يروها حتى يتخرجوا.

إذا كانت البدايات صعبة بسبب اختلاطها بالخوف من المجهول وبصعوبة اكتساب المعارف والمهارات، فإنها شرط مسبق للنهايات الطيبة وللتقدم في كل الحقول: فإذا ما شئت أن تكون كاتبًا فإن عليك أن تعلم أن مقالاتك الأولى لن تلقى سوى الإقلال من شأنها، بل حتى التندر والاستهزاء من قبل الكتّاب المحترفين أو بعض القرّاء، حتى إذا ما تعلمت الحرفة وأتقنت فنون الصنعة، فإن لك أن تعلن أنك قد أصبحت كاتبًا، وأن رحلة الألف ميل قد بدأت بخطوة ■

الاستعداد النفسي للبداية الجديدة

الحارث عبد الحميد حسن - بغداد

لو تجولنا بناظرينا في عالم الكون، لوجدنا أن لكل شيء بداية. ولو حاولنا اختراق أبواب العقل الموصدة في كل منا وفي سياحة عقلية ومعرفية عبر مدركاتنا الحسية وفوق الحسية لوجدنا أن للتاريخ والإنسان وكل الكائنات التي خلقها الله، بداية جديدة بين عدد من البدايات المتوالية التي تبدأ مع ولادة الشيء أوالحدث وتنتهي بزواله لتبدأ بداية جديدة أخرى. لا بل من يتصفح التاريخ ويقرؤه بدقة وحكمة وعقلانية، يجد أن النهاية أيضًا لها بداية، وتلك حقيقة تقع على الأمم والبلدان والمدنيات والحضارات والدول، كما يعبر عنها عالم الاجتماع العربي ابن خلدون في مقدمته.

دعونا نذهب الى صلب موضوعنا وهو البداية عند الإنسان منذ تكوينه فولادته وحتى شيخوخته وانتقاله إلى حياة أخرى، بكل ما تتضمنه هذه الدورة الحياتية المتداخلة من بدايات ونهايات ولا منتهيات.

وما يهمنا كثيرًا في أن نسلط الضوء عليه هنا وعبر هذه المسيرة الحياتية للإنسان، هي الحياة الدنيا للفرد وما يكتنفها من بدايات متعددة وما تحتاج إليه هذه البدايات من استعدادات نفسية ومقومات وركائز وبنى على مستوى الشخصية، لتجعل من هذه البداية أو تلك في حياة كل منّا سعيدة، هانئة، طموحة ومعبرة، أو تعيسة، قانطة، يائسة ولا معنى لها!!

إن رحلة الإنسان في هذا العالم، طالت أم قصرت، تبدأ بالطفولة. وهي مرحلة عمرية يجب أن يمر بها كل إنسان، وتبدأ بصرخة الولادة، فهي أول لحظة في أول يوم من عمر الإنسان، يتنفس بها الوليد الجديد هواء لم يعتد عليه وهو جنين في رحم أمه. وتحاول بعض الدراسات النفسية التحليلية أن تغرق في تحليل معنى صرخة الولادة وتبالغ مجازيًا في رصد آثارها الكبيرة على شخصية الفرد وتكوينه النفسي، وتحاول أن تصورها على شكل معاناة رهيبة ومؤلمة تعبر عن مشاعر مزدوجة للجنين، تبقى في الذاكرة ولا تغادرها. بين رغبة للانتقال من الظلمة الى النور (ظلمة رحم الأم ونور الحياة الدنيا الفسيحة) ورفض للتغيير ورغبة للبقاء والاستمرار في عالم الأم وكينونتها المتمثل برحمها. وبغض النظر عن هذه التنظيرات وما تحمله من تفاؤل أو إحباط أحيانًا، فإن صرخة الولادة تمثل إعلانًا واضحًا وصريحًا لبداية أول يوم جديد في ذاكرة التاريخ الشخصي للفرد الإنسان.

ولابد للأهل والأقربين ممن خبروا وجربوا صرخة الولادة في حياتهم، أن يستقبلوا الوليد الجديد بكل حب ومحبة واحتضان واحتواء، لما يعكسه هذا الاحتضان مستقبلاً على شخصية الطفل ومسيرته، من سمات وخصائص إيجابية.

إن السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل،

تمثل مرحلة البداية لمراحل أخرى في حياة الفرد، يبدأ خلالها الوليد الجديد بالتعلم لشيء جديد في كل يوم بل في في كل ساعة من أوقات الزمن الأرضي. ويترافق مع هذا التعلم نمو وتطورٌ في قدراته البيولوجية والعقلية والمعرفية. فهو يرضع ويتنفس ويأكل، ثم يمشي ويتحرك، ثم ينطق ويناغي، ثم يتحسس ويدرك ويفهم ويستوعب وهكذا. ويطلق علم النفس التربوي على هذه المرحلة من الناحية التربوية، مرحلة ما قبل المدرسة. وهنا يأتي دور الاسرة بكل أطرافها، بدءًا بالأم والأب وانتهاءً بالأخوات والإخوان والأقرباء، في التأسيس لزرع مجموعة من النظم المعرفية والأخلاقية في وجدان الطفل ليكون مستعدًا لبداية المرحلة التالية وهي مرحلة الدراسة والتعليم النظامي. وتختلف الأسر والعوائل في مناهجها وبرامجها التي غالبًا ما تكون فطرية وتلقائية وتحكمها الخبرة واللاوعي الجمعي المستمد من التقاليد والأعراف والتجارب والخبرات السابقة.

وتأتي الأسرة في المقدمة ممثلة بالوالدين، فضلاً عن المؤسسات التربوية التي تعود للدولة والتي تتحمل مسؤولية التوجيه والإرشاد فضلاً عن الإعلام الموجه للإطفال ومنظمات المجتمع المدني، في التأسيس للجانب التربوي والتعليمي والتوجيهي للطفل من الاستعدادات النفسية، ودون أن ننسى الجانب الوراثي الذي تتحكم به الموروثات في الكروموسومات والتي يحملها في خلاياه امتدادًا لأبويه وأجداده وأقربائه.

ولابد لنا من نظرة كلية وواسعة للمكونات الأساسية لبناء الاستعداد النفسي للطفل، وتهيئته لبداية مرحلة جديدة من حياته، كما في الذهاب لأول يوم دراسة وهو الانتقال من بيئة البيت حيث الأهل والأقارب إلى بيئة المدرسة حيث الجميع أغراب ولا علاقة للطفل بهم. ويمكن رصد هذه المكونات الأساسية بالآتي:

- الذات ومحاولة ضبطها وبنائها.
- الوراثة.
- البيئة والمحيط.
- الأسرة.
- المجتمع.

- إن عملية بناء الذات وتكييفها وتطويعها بهدف بنائها نفسيًا بصورة متوازنة ومتفتحة، تحتاج إلى مجموعة من الأسس التي يجب أن تكون حاضرة في أذهان الأمهات والأباء، ومنها:

- تقوية روح المحبة المتبادلة بين الطفل وذوويه وعدم زجره أو توبيخه أو معاقبته بطريقة عنفية ومؤثرة.
- تعزيز روح التعاون لدى الطفل وتدريبه عليها.
- تعويد الطفل على التسامح والتصالح وعدم



تغذية نزعات العنف والعدوان والتطرف الغريزية.

- التعامل مع الطفل باحترام وتقدير واعتزاز وبما يقوي الثقة بالنفس والإرادة.

- تعويد الطفل على حرية التعبير وإجابته عن الأسئلة المعقدة والتي تعد أحيانًا شاذة وغريبة.

- غرس قيم الفضيلة والأخلاق الحسنة في نفس الطفل وتعويده على النظام والترتيب وغرس سمة القناعة في داخله.

- تعليم الطفل بكل ما يمت إلى النظافة بصلة ولكن دون مبالغة، وتعويده على أهمية النظافة ليس على مستواه الفردي فقط بل في داخل البيت والشارع والمدرسة وفي كل مكان.

- تعزيز الجانب الإيماني بالقدر الذي يدخل في نفسه الطمأنينة والمحبة والسلام وليس التخويف والترويع والترهيب.

- التشجيع على بناء الشخصية المستقلة والاعتماد على النفس وتعويده وتعليمه على نبذ الاتكالية والاعتمادية على الأهل بشكل كامل وبما يؤدي إلى زعزعة الإرادة وقوة الثقة بالنفس.

- تشجيع الطفل على حب الآخر والالتقاء به، وتعزيز غريزة الاندماج الاجتماعي واللعب مع الآخرين بغض النظر عن لونهم وجنسهم أو قوميتهم.

- توجيه الطفل نحو الألعاب الذكية وتقوية الذكاء والذاكرة وإبعاده كلية عن الالعاب التي تحمل في طياتها روح العنف والعدوان والاعتداء.

- بالنسبة للجانب الوراثي، فهو حقيقة لا مفر منها، ويجب على الأهل أن يتقبلوها بهدوء وحصافة وعقلانية، وألا يتطيروا من وجود عوق هنا أو هناك في شخصية الطفل الجديد. كلنا نولد ولدينا استعدادات وراثية للإصابة بأمراض عضوية ونفسية وعقلية، ولكن المهم أن يتنبه الوالدان والأهل لهذه الظاهرة وألا يهملوها بدافع العاطفة والانفعال مرة واللامبالاة وعدم الاكتراث مرة أخرى. وهناك حقيقة علمية هامة يجب أن يعرفها الآباء والأمهات والمعلمون والتربويون عموما، وهي أن الإنسان يولد ومعه كم هائل من الاستعدادت الوراثية للإصابة بالأمراض المختلفة أو ممارسة سلوك أو عادة أو تصرف ما، لكن الدراسات العلمية التتابعية، أثبتت

دعونا نعلم أولادنا الصغار أن يحملوا في أيديهم زهرة متفتحة أو وردة بيضاء مزهرة عندما يذهبون في اليوم الأول للدراسة في رياض الأطفال أو المدارس الابتدائية، بدل أن يحملوافي أيديهم بندقية أو رشاشة أو مسدسًا صغيرًا يخيفوا به أصدقاءهم وزملاءهم

أن هذه الاستعدالت الوراثية يمكن لها أن تزدهر وتنمو وتتحقق فيما لو وجدت لها البيئة المناسبة، وهي في الوقت نفسه قابلة للانطفاء والاختفاء إذا لم تجد ما يشجع على نموها وازدهارها في بيئة الطفل.

وعلى سبيل المثال، إذا كانت الأم شخصية حصرية وتبالغ بالنظافة والتغسيل وتتنجس من كل شيء وتعده ملوثًا فتستخدم المعقمات والمطيبات والمعطرات بصورة مبالغ بها حد النفور والتطرف، فإن الطفل الصغير الذي قد يحمل في خارطته الوراثية موروثات تشجع على الإصابة بداء الوسواس القهري الذي تعاني منه الأم، يجد البيئة المناسبة لأن يتعلم عادات الأم وطباعها وسلوكياتها. ولكن إذا ما تنبهت الأم الى أنها تساهم في تعطيل الاستعدادات النفسية المتوازنة والطبيعية لدى الطفل من خلال حالتها، فإنها ستحاول أن تتعالجَ من حالتها المرضية ولا تشجع الطفل على أن يتعلم منها فيصبحَ مريضاً مثلها.

- أما البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الطفل، فهو المحطة الأخطر في التأسيس لاستعداداته النفسية. ويجب على الأهل أن يتنبهوا الى خطورة الانسياق وراء بعض العادات والتقاليد والبرامج والمناهج التي تضج بها البيئة التي نعيش فيها ولا تعير اهتمامًا للشيء الجديد أو الكيفية التي يجب أن تبنى بها شخصية الطفل ليكون مستعدًا لمواجهة الحياة. إن بعض البيئات التي تتحكم بها سلطات استبدادية، في عالم اليوم المليء بالعنف والتطرف، تحاول أن

تغرس في اذهان الكبار الذين تقع عليهم مسؤولية التربية والتنشئة للصغار، ثقافة العسكرة والقوة والغلو، والتطرف، وتصرف من أجل هذا الأموال الطائلة على عمليات تحوير فكري منظمة وغسيل دماغ مبرمج لإقناع الناس بضرورة إعداد الأطفال وتدريبهم عسكريًا وتنمية قدرات قتالية متطرفة في نفوسهم ليكونوا أشداء في المستقبل لمواجهة الأعداء. والأعداءُ هنا هم من وجهة نظر هؤلاء المستبدين حصرًا!!!

إن هذا المنهج في تنشئة الأجيال وبنائهم ينمي في أعماقهم نزعات الحقد والكراهية والبغضاء الموجهة ضد أعداء قد يكونوا حقيقيين أو مفتعلين، ليصبح الحب والسلام والتسامح غائبًا عن أذهانهم ومعتقداتهم. ومع الأسف الكبير، أقولها صريحة بملء فمي إن بعض الشعوب العربية والإسلامية تعاني هذه الآفة الخطيرة التي تهدد كيان الأمة وصيرورتها وبقاءها. فهي تزرع في عقول الأطفال جرثومة «معدية» سرعان ما تنتقل من كائن الى كائن آخر وتبقى انتقالية من مرحلة عمرية إلى أخرى متقدمة، لتتوالد من جديد بحكم التكاثر والتطور حتى تصبح سمة للمجتمع والبيئة التي نعيش فيها.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، كنت قريبًا من إحدى رياض الاطفال في مدينة بغداد قبل أيام معدودات، ورأيت أمًا تمسك بيد طفلها الذي يبلغ ما يقارب الأربع سنوات، وهي تقوده على ما يبدوا للتسجيل في هذه الروضة، أما الطفل فكان يمسك بيده الأخرى رشاشة صغيرة يتحرك بها ويبارز وينابز وهو يمر أمام الناس في الشارع ملوحًا بلعبته التي يعتز بها كثيرًا على ما يبدو، أما الأم فهي فرحة جذله أن ابنها الذي هو مشروع شاب في المستقبل يتطابق في طريقة مسكه للبندقية الرشاشة مع المئات من العسكر الذين يجوبون شوارع بغداد حماية للأمن والأمان!!

ومن يدخل إلى محلات بيع لعب الأطفال في مدينة بغداد، يجد الآلاف من اللعب الصغيرة والمتوسطة والكبيرة التي تشابه مختلف أنواع قطع السلاح الموجودة بين أيدي المقاتلين في جيوش العالم. واللافت للنظر أن هذه الألعاب النارية، هي مستوردة من دول أجنبية وتكلف التجار والمستوردين ملايين الدولارات، ولكن ما من رقيب يتنبه إلى هذه الكارثة الإنسانية التي تنبئ بأجيال لا تحمل في أذهانها وعقولها إلا روح الانتقام والعدوان والاعتداء على من يخالف فكر الآخر ولا يتفق معه.

إن للبيئة والمحيط الذي يعيش فيه الطفل دورًا كبيرًا ومتناميًا في بناء الاستعدادات النفسية السليمة والصحيحة لممارسة بدايات جديدة في حياته مملوءة بالأمل والتفاؤل والطموح والمحبة والسلام والتصالح والتسامح. دعونا نعلم أولادنا الصغار أن يحملوا في أيديهم زهرة متفتحة أو وردة بيضاء مزهرة عندما يذهبون في اليوم الأول للدراسة في رياض الأطفال أو المدارس الابتدائية، بدل أن يحملوا في أيديهم بندقية أو رشاشة أو مسدسًا صغيرًا يخيفوا به أصدقاءهم وزملاءهم.

ـ لنتحرك مرة أخرى إلى الأسرة بوصفها الكيان الأول الذي يعيش الطفل في كنفه فتتحرك في دواخله المشاعر والأحاسيس والإدراكات، وتبدأ منظومات الوعي بتنظيم نفسها وفق إرادة الأبوين وأعضاء الأسرة الآخرين. ومع وجود الفوارق الطبقية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين الأسر، واختلاف الثقافات والعادات والتقاليد التي تربي كل أسرة أبناءها عليها في هذا الشعب أو ذاك، ورغم التباين في مستويات التعليم لأرباب الأسر وموجهيها، فإن مجموعة من القواسم المشتركة والمنظومات الأخلاقية والمعايير الفاضلة، يجب التركيز عليها والتثقيف والتوعية بضوئها من أجل بناء الاستعدادات النفسية الخيِّرة لدى جيل من الأطفال، لتكون لحظة البداية في حياتهم نظيفة وطيبة وكريمة. وفي مقدمة هذه المنظومات، غرس قيم المحبة والأخلاق الفاضلة والمؤمنة والمتضمنة لثقافات التسامح والتصالح والمحبة والتعاون ونبذ الحقد والبغضاء والكراهية.

وتعد هذه المنظومات الخيرة بمثابة محور الحياة الذي يركز على نقاء النفس وطهارتها ونقاء القلب وسريرته، إذ تمثل في مجموعها حجر الأساس لبناء شخصية الطفل ليكون مستعدًا لأول يوم يذهب فيه إلى المدرسة، والبداية في حياة التعلم والعلاقات مع الأصدقاء. وبهذا تصبح الأسرة بمنزلة مصنع

الإنتاج لبناء الأجيال الصاعدة التي تروم الانتقال إلى مرحلة جديدة، هي في حقيقتها ثمرة هذا المصنع ونتاجه والتي تتوضح بالبداية الحقيقية لأول يوم عمل في المدرسة أو الروضة أو أي مكان يبدأ فيه الطفل بداية جديدة لتكون فاتحة لحياة جديدة. إن هذا البناء الرصين والمدروس والمبني على منهج تربوي صحيح يخلص الأسرة من مشكلات الخوف والرهبة والتوجس التي يعاني منها الطفل في أول يوم من الذهاب إلى المدرسة. وغالبًا ما يرافق الأمهات أو الآباء أبناءهم إلى المدارس في البدايات الأولى لهم، وقد يذهب البعض إلى البقاء مع أطفالهم طوال فترة اليوم الدراسي ولمدة شهر أو أكثر حتى يتعود الأطفال على هذا النمط الجديد في حياتهم. والسبب في هذا هو عدم اكتمال الشروط الأساسية لبناء شخصية الطفل الاستقلالية التي تتمثل بالثقة الكبيرة بالنفس وقوة الإرادة على مواجهة الموقف الجديد.

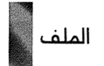
- وللمجتمع دور كبير في زرع مقومات الاستعداد النفسي للحظة البداية في حياة الناس، لأنه الأسرة الكبيرة التي نعيش في داخلها وننتمي إليها. ويضم المجتمع بكل مؤسساته التربوية والإعلامية، مكونات تقع عليها مسؤولية التوجيه والإرشاد بالوسائل المختلفة لتعزيز الاستعدادات عند الأفراد، لأول يوم دراسة وأول يوم عمل وأول يوم سفر وأول يوم إنتاج وغير ذلك من مواقف البداية التي تملأ حياة الإنسان ومسيرته.

ولا يمكن للمجتمع أن يعمل من دون الأسرة، لأنه يتكون أصلاً من مجموعة مركبة من الأسر التي يجب أن تتفاعل وتتكامل لتكون العائلة الكبيرة التي ننتمي إليها حيث الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن والأمة والشعب.

هناك سمات أساسية يجب أن نعمل جميعًا على تضمينها في مناهج التوجيه وبرامج الإرشاد بخصوص الاستعداد النفسي للحظة البداية في كل شيء والتي تتمحور حول بناء شخصية الطفل، لأنها المحطة الأولى في بناء الشخصية عمومًا، ومن هذه السمات:

- الأمل.
- التفاؤل.
- الطموح.
- قوة الإرادة.
- الثقة بالنفس.
- الشجاعة.
- الاستقلالية.
- الثبات.
- الإيمان.
- الاعتدال والمرونة والوسطية.

ويتعاون الأبوان، الأم والأب، مع المدرسة والمجتمع والإعلام والمؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني في زرع هذه السمات وتقويمها وتعزيزها في داخل نفس الطفل وعقله وبصيرته حتى تصبح جزءًا لا يتجزأ من شخصيته، والتي هي في مجموعها تمثل قاعدة الانطلاق الأساسية نحو البداية الصحيحة.■



تشهد تطوراً ملحوظاً في المملكة :

هل تصبح «رياض الأطفال» مرحلة إلزامية؟

خاص - المعرفة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أخصب وأخطر مراحل العمر في حياة الإنسان، وهي مرحلة جوهرية وتأسيسية تعتمد على مراحل النمو الأخرى. وقد حدد العلماء مرحلة الطفولة المبكرة من الولادة حتى السنة الثامنة من عمر الطفل، ومن خصائصها أن النمو يكون فيها سريعًا وحساسًا من جميع النواحي. فالجهاز العصبي يخضع لأقصى سرعة نمو له في السنوات الخمس الأولى، فحوالي ٨٠٪ من النمو العقلي يتم في هذه المرحلة، كما أن هذه المرحلة هي مرحلة نمو اللغة والعاطفة والعلاقات الاجتماعية، وتتكون فيها بذور الشخصية، كما يتكون فيها الضمير والوازع الديني. وأي اختلال يطرأ في هذه المرحلة ولا يكشف ويعالج في الوقت المناسب يقلل من قدرات الطفل العاجلة والآجلة.

إن التحاق الطفل بالروضة يشكل رافدًا مهمًا لعملية نموه من خلال ما يقدم له من أنشطة وخبرات، وما يوفر له من إمكانات تتلاءم مع حاجاته وخصائصه، والتي عادة ما يحرم منها الطفل حين لا ينضم للروضة، وبخاصة الأطفال المنحدرون من بيئات فقيرة ماديًا، أو بيئات غير واعية لأهمية تلك المرحلة وكيفية التفاعل معها وإشباع حاجاتها.

كما أن انضمام الطفل لبرامج الطفولة مبكرًا سيساعده على فهم علاقته بالعالم المحيط به، ومعرفة ما يدور حوله، ما يشعره بالأمن الذي يسهل عملية تطوره ونموه، حيث إن حرمان الطفل من الشعور بالأمن يهدد تطوره ونموه من جميع الجوانب.

ومما يجعل مرحلة الطفولة المبكرة أكثر أهمية من بقية مراحل عمر الإنسان هو تميز تلك المرحلة بحماس الطفل وحيويته وميله نحو اكتساب المهارات والمعارف، إذ إنه ليس هناك أي فترة في حياة الفرد توازي حماس الطفل للتعلم في تلك المرحلة، هذا إذا سمحنا بتقديم الخبرات بطريقة ملائمة للطفل من الناحية النمائية، كما أن أساسيات التعلم الإنساني يتم اكتسابها في هذه المرحلة العمرية من عمر الإنسان. وأن لذلك أثرًا كبيرًا على زيادة النمو الاقتصادي في الدول التي تولي تلك المرحلة الاهتمام الكبير والتي تعتمد على العلاقة الوثيقة بين فرص تحقيق التنمية البشرية، وما يوفره المجتمع من اهتمام ورعاية للطفل، إذ استنتج العديد من الباحثين أن برامج رياض الأطفال ذات الجودة العالية لا تحسن في حياة الطفل وأسرته فقط، بل ينتج عنها مكاسب اقتصادية للمجتمع، حيث إن العنصر البشري يعد من أهم العناصر اللازمة للإنتاج، وتتأثر قدراته ومهاراته تأثرًا مباشرًا بما يتلقاه في مرحلة طفولته، مما يؤكد أن نجاح الدول الاقتصادي يتأثر بمدى فاعلية برامج التربية والتعليم، والتي تشمل مرحلة الطفولة المبكرة، وأن فرص تحقيق التنمية البشرية يعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما يوفره المجتمع من اهتمام ورعاية للطفل

وليس من المبالغة القول: إن مرحلة الطفولة المبكرة هي بداية لفترات النمو المهمة في حياتنا جميعًا، وان إهدارها يعد إهدارًا لأهم عنصر من عناصر الإنتاج المستقبلية وهو القوة البشرية. وقدر البعض العائد الاقتصادي لبرامج رياض الأطفال على مدى ثلاثين عامًا بالضعف، وقدره البعض الآخر بثلاثة أضعاف تكلفة هذه البرامج، ففي برنامج تم تنفيذه في بوليفيا تبين من خلال الدراسات أن كل دولار ينفق في تنمية ذلك البرنامج يعطي عوائد تبلغ حوالي ٢,٣ دولار، أما مشروع روضة بري (Perry Pre School Project) في الولايات المتحدة الأمريكية فقد قدر العائد الاقتصادي له بـ٧,١٦ دولار لكل دولار استثمر في هذا البرنامج. ويهدف هذا المشروع إلى مساعدة الطفل على النمو الشامل والكامل من خلال برنامج عالي الجودة، يثري بيئة الطفل ويشبع حاجاته ويطور مهاراته. ويستهدف هذا المشروع أطفال الأسر الفقيرة، وهذا يعني أن المجتمع يسترد ما دفعه، بل ويحصل على فوائد من الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة. ويوجد الآن شبه اتفاق بين الاقتصاديين على أن تحقيق النمو الاقتصادي المطلوب يحتاج إلى الاهتمام برأس المال البشري، وإلى الاستثمار في الإنسان منذ ولادته.

أهم الأسباب لالتحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال:

❖ إن موقع مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الإنسان بالغ الأهمية، فالمخ ينمو في تلك المرحلة بمعدل أعلى من نمو أي جزء آخر في جسم الإنسان، وإن مفتاح تحقيق مزيد من الذكاء لدى الطفل هو تنمية مزيد من الروابط والصلات التشابكية بين خلايا المخ، وعدم فقدان الصلات القائمة، فالروابط هي التي تسمح لنا بحل المشكلات ومعرفة الأشياء)[1] ويؤكد العالم (Harry Chugani) أهمية السنوات

برنامج الروضة التطبيقية

تطبق الروضة التطبيقية نظام الوحدات التعليمية. فلكل وحدة مفهوم معين، وتستمر الوحدة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. ومن أمثلة الوحدات المطبقة في الروضة: وحدة العائلة، وحدة الأيدي، وحدة الرمل، وحدة صحتي وسلامتي.

يتم التخطيط لكل يوم من أيام الوحدات لتقديم نشاط وفرص تعزز النمو العاطفي، الاجتماعي، العقلي، اللغوي، والبدني. وتشجع الروضة الأطفال على الاختيار بحرية من مجموعة كبيرة من التجارب التعليمية والألعاب، وبهذا تساعدهم على التعرف على مشاعرهم وفهمها والتعبير عنها، وتقوم أيضًا بمساعدتهم على التعاطف مع مشاعر الآخرين. يتم وضع التخطيط الأسبوعي على لوحة الإعلانات الموجودة داخل الفصل لتتمكن الأمهات من الاطلاع عليها ومعرفة النشاطات التي يقوم بها الأطفال كل يوم.

ترتيب فترات البرنامج ثابت تقريبًا وهذا يشعر الأطفال بالأمان والثقة ويساعدهم في توقع النشاط التالي، ومع ذلك فقد يطرأ أحيانًا تغيير في الجدول اليومي لملاءمة تغير الطقس، رحلات، زائرة ما... إلخ.

ماذا يتعلم طفلك في الروضة؟

في كثير من الأحيان عندما تزور الأم الروضة تعتقد أن الطفل يلعب فقط، ونود التأكيد هنا أن أحسن طريقة يتعلم بها الطفل هي التعلم من خلال اللعب.

فيما يلي إيضاح لما يمكن للطفل أن يتعلمه من مهارات خلال برنامجه اليومي في الروضة:

ركن المطالعة والكتب:

❖ يضيف معلومات وخبرات جديدة.

❖ ينمي المفردات اللغوية.

❖ ينمي مهارة الإنصات.

❖ ينمي مهارة الاستعداد للقراءة.

❖ ينمي اللغة وذلك بالحوار والنقاش.

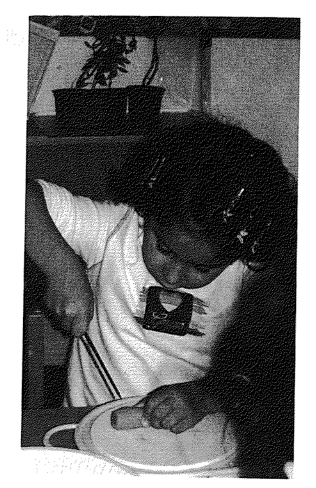
❖ يساعد الطفل على تذوق الأدب الجيد.

❖ ينمي الإبداع.

❖ يساعد على زيادة الانتباه.

ركن البحث والاكتشاف:

❖ ينمي مهارات الملاحظة، (التشابه والاختلاف).



الأولى من عمر الطفل بقوله: (إن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد في سنواته الأولى يمكن أن تغير بالكامل المسار أو الوضع الذي سيأخذه في حياته لاحقًا)[٢]. مما سبق الإشارة إليه نصل إلى أن السنوات الأولى من عمر الفرد تعد سنوات حاسمة جدًا في نمو الدماغ، وإن التحاق الطفل بالحضانة أو الروضة يوفر له بيئة ملائمة لحاجاته وخصائصه، من حيث أسلوب التعامل معه أو ما يقدم له من خبرات ومهارات.

❖ إن التحاق الطفل يحقق العديد من الجوانب الإيجابية، أولها شعور الطفل بالسعادة والرضا في أثناء قضائه أوقات ممتعة في الروضة، بالإضافة إلى إشباع بعض حاجاته من جميع الجوانب ومساعدته على النمو والتطور من خلال تنشيط وتعزيز قدراته بالمثيرات المناسبة أي إثراء بيئة الطفل لأن الطفل يعيش بالروضة خبرات ويكتسب مهارات لا تتوافر له

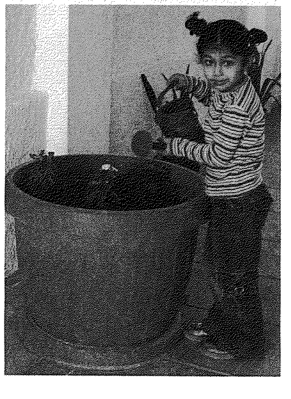
❖ ينمي احترام البيئة.
❖ يشجع الأطفال على حب المعرفة والاستطلاع والبحث والاكتشاف للوصول إلى أجوبة مختلفة عن طريق توفير تجارب علمية.
❖ ينمي مفهوم الحياة عند الطفل لجميع أشكال الكائنات من حيوانات ونباتات.

ركن المكعبات والبناء:
❖ يمارس الأطفال المهارات الاجتماعية.
❖ ينمي مهارة العضلات الصغرى والكبرى.
❖ يساعد على تعلم المفاهيم الأساسية للرياضيات (الشكل، الحجم، العلاقات الفراغية، العد..إلخ).
❖ ينمي الخيال والإبداع ومهارة اتخاذ القرارات.
❖ يوفر الفرص للعب الأدوار.
❖ ينمي مهارة الاتصال واللغة.
❖ ينمي المشاركة والتعاون.
❖ يساعد على اكتشاف المفاهيم العلمية مثل (التوازن، الجاذبية، الثبات).
❖ يساعد على احترام عمل الآخرين.

ركن اللعب الإيهامي:
❖ يوفر الفرصة للعب أدوار أفراد العائلة.
❖ ينمي مهارات الاتصال والتطور الاجتماعي.
❖ ينمي مهارات العضلات الصغرى والكبرى ومهارة التآزر.
❖ يساعد على تنمية وتنشيط العمليات الإدراكية المنظمة كالعد، التطابق، التسلسل...إلخ.
❖ يساعد على نمو الذات بطريقة إيجابية.

ركن التعبير الفني:
❖ يوفر الفرص للإبداع والتخيل.
❖ ينمي مهارة العضلات الصغرى والكبرى.
❖ ينمي مفهوم الألوان.
❖ يوفر فرصة للتعبير عن الشعور السلبي والإيجابي.
❖ ينمي مهارة الاستعداد للقراءة.
❖ ينمي مهارة الاستعداد للكتابة.
❖ يشجع على تقدير الفن.

ركن الألعاب الإدراكية:
❖ ينمي مهارة تآزر العضلات الصغرى.
❖ ينمي مهارات الاتصال والنمو الاجتماعي.
❖ ينمي التخيل والإبداع.
❖ يعلم المفاهيم الأساسية للرياضيات (أشكال، أحجام، أعداد...إلخ).
❖ يوفر الفرص لحل المشاكل.
❖ ينمي المهارات البصرية وحاسة اللمس.
❖ يمهد الطفل للخبرات الأولية للرياضيات.



بالمنزل مهما كانت قدرات والديه المادية أو الثقافية. مثل: العمل ضمن جماعة، احترام حق الآخر، تعلم المشاركة، تقبل الآخر، مشاركة الآخرين مشاعرهم... ويكتسب ذلك على أيدي مربين مدربين ومعدين خصيصًا للعمل مع أطفال تلك المرحلة، كذلك يتم في تلك المرحلة الكشف المبكر عن الموهبة واستثمارها أو الصعوبات التي يواجهها الطفل باكرًا مما يساعد في عملية معالجتها.

❖ إن التحاق الطفل بالروضة يساعد على تحقيق نمو اقتصادي. ولو أخذنا على سبيل المثال الجانب التعليمي وأثر التحاق الطفل بالروضة لوجدنا أن نسبة التسرب من المدارس وإعادة الصفوف سوف تنخفض نتيجة للخبرات السابقة في مرحلة رياض الأطفال، والتي تؤدي دورًا فاعلاً في عملية انضباط وتكيف الطفل في المدرسة ما يساعد على تقليل نسبة الفاقد في المراحل التعليمية، لذلك فإن معظم الدول

اللعب الحر بالرمل والماء:

❖ ينمي مفاهيم القياس، والحجم، والفراغ.

❖ ينمي العضلات الصغرى والكبرى.

❖ يوفر الفرص للتفكير المبدع وحل المشكلات.

❖ يشجع الأطفال على التفكير، والتحليل، والسؤال، والتجريب.

❖ ينمي المعرفة بالحواس.

اللعب الحر في الخارج:

❖ ينمي مهارة تآزر العضلات الصغرى والكبرى.

❖ ينمي مهارات الاتصال والنمو الاجتماعي.

❖ يوفر الفرص للمشاركة.

❖ يوفر الفرص للعب الأدوار.

❖ يولد عند الطفل الاهتمام بالسلامة والأمن.

توقعي هذا من طفلك خلال مرحلة الروضة:

❖ ربما يصبح طفلك متعبًا ومنهكًا جدًا في أيام الدراسة، وهذا قد يجعله صاخبًا وضاجًا، فهذه تجربة جديدة ومثيرة جدًا، أعطيه وجبة ووقتًا للراحة.

❖ من الممكن أن يصبح طفلك الاجتماعي هادئًا جدًا في المدرسة أو العكس. تقبلي هذا الشيء واتركي له مهمة تحديد زمن دخوله مع الأطفال الآخرين. كثير من الأطفال يفضلون المراقبة أولاً قبل الدخول في اللعب أو في المجموعة.

❖ من الممكن أن يقوم طفلك بالاعتماد على نفسه في عمل بعض الأعمال الخاصة به في البيت، كارتداء ملابسه بنفسه، ولا يقوم بها في المدرسة أو العكس.

❖ من الممكن أن يتلفظ ابنك ببعض الكلمات أو التصرفات التي لا تحبينها، هذا ممكن أن يحدث في أي مكان وليس فقط في المدرسة. تقبلي هذا ولا تعطي هذا الأمر اهتمامًا أمام الطفل.

❖ ليس من الضروري أن يلعب الطفل مع الآخرين، من الممكن أيضًا أن يذهب الطفل سريعًا من نشاط إلى آخر دون أن يعطي كل نشاط وقته، لا تقلقي فهذا أمر طبيعي في البداية ويحتاج إلى وقت.

❖ من الممكن أن يأتي ابنك إلى المنزل ملطخًا بالدهان أو الطين، ولكن متقدًا بالإعجاب والتساؤل عن التجارب التي قام بها في الروضة. لا توبخيه أو تمنعيه من ذلك.

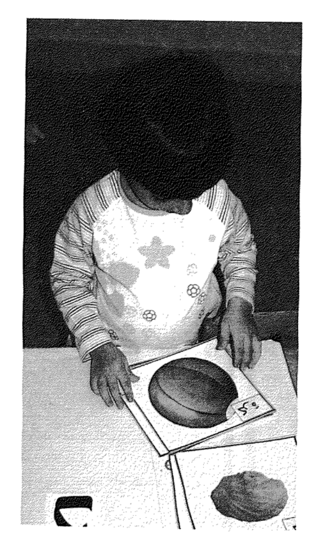
❖ قد لا يرغب ابنك فجأة في الحضور إلى الروضة أو قد يطلب منك الجلوس معه. ابحثي عن الأسباب وتكلمي مع المعلمة، لا توبخيه أو تهدديه ولا تكافئيه من أجل الحضور.

❖ لا تتوقعي دائمًا أن يتعلم طفلك حقائق أو أناشيد كاملة أو أن يحضر معه إلى المنزل عملاً متكاملاً جاهزًا لأن يوضع في برواز. إن منهج الروضة يسعى إلى تعليم الطفل مهارات تصل به إلى مرحلة من النمو تجعله يمتلك شخصية سعيدة ذات نظرة إيجابية نحو جميع الناس والحياة من حوله. ◻

المتقدمة تعد الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة واجبًا وطنيًا وشرطًا أساسيًا للتقدم والتفوق.

❖ إن التحاق الطفل برياض الأطفال يشكل تعويضًا كبيرًا وسدًا للنقص، خصوصًا لحاجات الأطفال المنحدرين من أسر فقيرة من خلال توفير ما يحتاجه الطفل في تلك المرحلة، وسد النقص في تلك المرحلة قد لا يقتصر على تقديم الخدمات التربوية فحسب، بل يشمل الخدمات الصحية والغذائية، ولأن ترك هؤلاء الأطفال للفراغ والحاجة يزيد من فرص جنوحهم وسهولة استغلالهم لإثارة الشغب والفوضى في مجتمعاتهم، وزيادة نسبة الجريمة والإرهاب.

❖ إن التحاق الطفل برياض الأطفال يؤدي دورًا فعالاً في توعية الأهالي من خلال العلاقة بين البيت والروضة، مما يساعد الوالدين على معرفة طرق التواصل الفعال مع الطفل، وأساليب تربيته والعناية به بناء على حاجاته وقدراته.



❖ بلغت جملة سكان الوطن العربي ٢٨٠ مليون نسمة[٢]، وهو ما يمثل ٥٪ من سكان العالم، بهذا الحجم يمثل الوطن العربي المرتبة الرابعة على مستوى العالم، حيث لا يسبقه سوى الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية. وتعد المملكة العربية السعودية من الدول العربية ذات معدل النمو السكاني الكبير، حيث بلغ عدد الأطفال بالمملكة من الولادة حتى سن ست سنوات عام ٢٠٠٠م ما يعادل نسبة ١٣,٤٥٪ بالنسبة لسكان المملكة السعوديين لنفس العام والبالغ (١٥٥٨٨٨٠٥) (راجع الشكل رقم١). وهذا مؤشر كبير على ضرورة زيادة نسب الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال .

نسبة عدد الأطفال من (٣-٦) سنوات
إلى عدد السكان الكلي للمملكة العربية السعودية [٣]

السن	العدد
٣	٥٣٩٩١٥
٤	٥٧٦٧٨٣
٥	٤٩٢٤٧٦
٦	٤٨٧٢٤٩
المجموع	٢٠٩٦٤٢٣
مجموع السكان الكلي	١٥٥٨٨٨٠٥
النسبة	٪١٣,٤٥

الشكل رقم (١)

❖ أصبحت مشاركة المرأة السعودية في التنمية مطلبًا أساسيًا، حيث تشكل المرأة نسبة كبيرة من القوى البشرية في المملكة وقد نمت مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل خلال فترة وجيزة (راجع الشكل رقم٢) فبعد أن كانت تشكل ما نسبته ١٪ في نهاية الخطة الخمسية الثانية، ارتفعت إلى ٥,٧٪ في عام ١٤٢٣هـ خلال خطة التنمية السابعة، وقد اهتمت الدولة بالمرأة من خلال توفير فرص تعليمية، وإيجاد مجالات عمل جديدة لها وفق الشريعة الإسلامية، وإصدار العديد من القرارات الحاسمة في زيادة مساهمتها في سوق العمل السعودي ومن ذلك قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٠ وتاريخ ١٢/٤/١٤٢٥هـ وكل ما سبق يشير إلى ضرورة التحاق الطفل برياض الأطفال خاصة في أثناء انشغال كلا الوالدين بالعمل، وبدلاً من بقاء الطفل في المنزل مع مستخدمة غير مؤهلة لرعايته، فالأنفع له بقاؤه في حضانة أو روضة

حسب مرحلته العمرية، ويقوم برعايته أفراد مؤهلون لهذا الغرض.

كما أن النسبة العظمى من قوة العمل النسائية السعودية تتركز فيمن تتراوح أعمارهن بين (٢٠ - ٣٩) سنة حيث بلغت النسبة (٨٥,٧٪) وهي فترة الإنجاب لدى المرأة وهي أكثر فترة تحتاج فيها المرأة العاملة إلى حضانة أو رياض أطفال تعتني بأطفالها في أثناء انشغالها بعملها خارج المنزل (راجع الشكل رقم٢).

جدول يبين نسبة مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل

السن	عدد الموظفات	النسبة
نهاية الخطة الخمسية الثانية	٩٩٩٩	٪١
نهاية الخطة الخامسة	١١٦٦٦٧	٪٥,٥
نهاية خطة التنمية السابعة	٤٦٥٣٢٩	٪٧,٥

الشكل رقم (٢)

❖ إن التحاق الطفل برياض أطفال ذات جودة عالية يساعده في تخطي إحباطات عديدة تواجهه في الحياة، مثل فقد أحد الوالدين، أو تعرضه لتجربة طلاق والديه.

❖ زيادة نسبة انتقال العديد من الأسر من القرى إلى المدن مما يؤثر على الأسرة وخاصة الطفل، حيث إن كثيرًا من الأسر في القرى أو في المدن التي نشأت بها تعتمد عادة على علاقات القرابة في الاهتمام بأطفالها في أثناء الذهاب للعمل، بينما تزيد الحاجة إلى التحاق الطفل بالروضة حين انتقال الأسرة من مكان منشئها الأصلي.

يتبين لنا مما سبق ذكره أهمية التحاق الطفل بالروضة لما لذلك الأمر من فائدة كبيرة على مستقبل الطفل نفسه ومستقبل أمته، ويجب ألا ننسى جميعنا أن أطفالنا هم مسؤوليتنا الكبرى، وهم خلفاؤنا من بعدنا، وهم أمل المستقبل وعنصر البقاء، فإما أن يكونوا تراثًا

كيف نأخذ بأيدي أطفالنا لمعرفة الله؟

❖ كيف نأخذ بيد أطفالنا إلى معرفة الله؟
سؤال يساعد كل الآباء والمربين، أجاب عنه د.حسان شمس باشا طبيب القلب المعروف والمهتم بالشأن التربوي والأسري.

يقدم الدكتور حسان النصائح والمقترحات الآتية:

خذ بيد طفلك إلى الله

لا شك أن تأسيس العقيدة السليمة عند الطفل منذ الصغر أمر بالغ الأهمية، وبالغ السهولة في نفس الوقت، ولكن حاول أن تتذكر الأمور التالية:

❖ أجب عن تساؤلات طفلك الدينية بما يتناسب مع سنه ومستوى إدراكه وفهمه.

❖ اعتدل في أوامرك ولا تحمل طفلك ما لا طاقة له به.

❖ حاول أن تذكر اسم الله تعالى أمام الطفل من خلال مواقف محببة وسارة، فالطفل مثلاً قد يستوعب حركة السبابة عند ذكر كلمة الشهادتين، يتلفظ بها الكبير أمامه منذ الشهر الرابع من عمره.

وإن لبس الجديد حمد الله، وإن أكل أو شرب قال «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

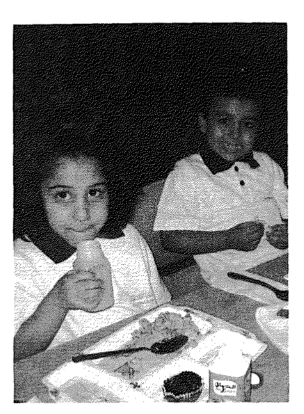
❖ ينبغي ألا يرهب الطفل بكثرة الحديث عن غضب الله، وعذابه والنار وبشاعتها، بل ابدأ بالترغيب بدلاً من الترهيب وبذلك ينمو الشعور الديني عند الأطفال على معاني الحب والرجاء، فإن حب الله يوصل الجميع إلى طاعة أوامره أكثر من الرهبة والعقاب. وينبغي ألا نكثر من إرهاب الطفل بعقاب الله دائمًا كقولنا له:

(إن الله منتقم جبار، وسيعاقبك ويهلكك، ويعذبك في نار جهنم)، وعلى المربي أن يمر على قضية جهنم مرًا خفيفًا أمام الأطفال دون التركيز المستمر على التخويف بالنار.

❖ على الوالدين أن يغرسوا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس أبنائهم الصغار، فنفهم الطفل بعض شمائل النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال قصص السيرة النبوية كالرحمة بالصغار، وبالحيوان والخدم، ونحكي له بعض القصص المحببة من سير النبي صلى الله عليه وسلم.

❖ ونعلمه عقيدة الإيمان بالقدر، وأن العمر محدود، والرزق مقدر، فلا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا به.

❖ ونعلمه أن يحمد الله على ما أعطي من الرزق، ونعلمه أن



طيبًا وميراثًا مباركًا ومفخرة لنا في التاريخ وبين الأمم، وإما أن يكونوا عبئًا ثقيلاً على وطنهم وأنفسهم وبقية بني البشر(٥).

ثالثًا: الأمانة العامة لرياض الأطفال:

بناء على القرار السامي رقم (٧/ب/٥٢٨٨) في (١٤٢٣/٣/٣هـ)، وتحقيقًا لمقتضيات مصلحة العمل، ولتفعيل دور هذه المرحلة ووظيفتها فقد صدر قرار من معالي نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات وهو التالي:

قرار معالي نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات رقم (٥٦٢٨/٧/١ق) في (١٤٢٤/٩/١هـ) القاضي برفع مستوى رياض الأطفال إلى أمانة عامة وتعديل مسماها إلى (الأمانة العامة لرياض الأطفال)، وربطها مباشرة بالوكيل للشؤون التعليمية حسب التنظيم التالي:

١- أهداف الأمانة العامة لرياض الأطفال:

المال مال الله وإن قال: لا، إن المال من مكان «كذا» كمكان عمل والده، نشرح له كيف ينبغي على الإنسان أن يعمل ليحصل على ما يطعم به أولاده ويكسيهم.

❖ بيّن لابنك الفرق بين «الحلال والحرام»، وبيّن «ما نريد وما لا نريد» فإذا أردنا الطفل أن ينام في الساعة التاسعة مساء فلا نشعره أنه «حرام» ألا يفعل هذا، كما عليك ألا تعطي لرغبتك الكثير من البعد الديني لتفرض تلك الرغبات على الأولاد، فينشأ الطفل في تلك الحالة يحمل الكثير من مشاعر الذنب والشعور بأنه ارتكب «حرامًا» لأنه لم يرتب سريره مثلاً.

❖ ازرع في طفلك حسن الخلق، حيث لا قيمة لإيمان بلا خلق حميد، وبدون الخلق الكريم تصبح العبادات مجرد حركات لا قيمة لها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق).

❖ علمهم أن الدين ليس مجرد شهادة ينطق بها الإنسان، وليس مجرد مناسك وشعائر، إنما الدين عاطفة تنبع في أعماق النفس تدفع الإنسان إلى حسن معاملة الناس.

❖ عليك أن تغذي النزعة الجمالية في أطفالك عن طريق مصاحبتهم إلى الريف والبحر والجبل والمتنزهات، دع جمال الكون يتسرب إلى نفوسهم، وعظمة الخالق تطرق قلوبهم، فسرعان ما ستملأ هذه القلوب الطيبة بحب الله.

❖ علمهم أن يسألوا الله، ويستعينوا به وحده ذكرهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله).

❖ تذكر أنك قدوة لطفلك، فلا تفعل إلا ما يرضي الله.

❖ لا تطعم أولادك إلا حلالاً، فحذار حذار من الرشوة والربا والسرقة والغش، فذلك سبب لشقائهم وتمردهم وعصيانهم.

❖ لا تدع على أولادك بالهلاك والغضب، لأن الدعاء قد يستجاب بالخير والشر، وربما يزيدهم ضلالاً والأفضل أن تقول للولد: «أصلحك الله».

❖ تخير أوقات إجابة الدعاء، وادع لأولادك بالسعادة في الدارين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعار من الليل، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته). ☐

إعداد: إدارة الروضة في مدارس الملك فيصل

العمل على تأسيس البنية اللازمة لانتشار رياض الأطفال والتوسع فيها وتحسين جودتها بما يحقق قرار مجلس الوزراء رقم (٧/ب/٥٣٨٨) في (٣/٣/١٤٢٣هـ)، المتضمن تحويل رياض الأطفال لمرحلة مستقلة وفصلها عن مراحل التعليم الأخرى.

٢- مهام الأمانة العامة لرياض الأطفال:

❖ إعداد الخطط والبرامج لمرحلة رياض الأطفال، والإشراف على تنفيذها ومتابعتها وتقويمها.

❖ المشاركة في إعداد احتياجات رياض الأطفال وما تتطلبه تلك الاحتياجات من برامج ووسائل تعليمية ومبان مناسبة.

❖ وضع شروط وضوابط اختيار الكادر التعليمي والإداري للعاملات في رياض الأطفال والعمل على تنظيم برامج تأهيلهن وتدريبهن والتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

❖ المشاركة في الجهود المبذولة في مجال رعاية الأطفال تربويًا وثقافيًا وصحيًا بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة ومع المنظمات الإقليمية والعربية والدولية والأهلية.

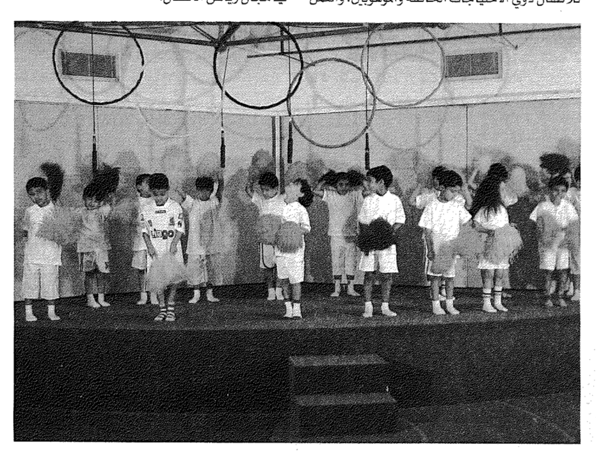
❖ المشاركة في تطوير برامج الاكتشاف والتدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والموهوبين، والعمل على تدريب الكفاءات اللازمة لتفعيل هذه البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

❖ العمل على جذب استثمارات القطاع الخاص وتحفيزه للمشاركة في انتشار رياض الأطفال وتخفيف الإنفاق الحكومي في هذه العلاقة.

❖ إعداد وتطوير برامج التوعية الأسرية والمجتمعية بأهمية رياض الأطفال في نمو الطفل ومستقبله التربوي والتعليمي.

❖ المشاركة في جمع وتنظيم المعلومات الإحصائية وتطوير وتحديث قواعد البيانات لتوفير المؤشرات التربوية (مثل الإنفاق العام، وكثافة الفصل، وحجم الإنفاق، وتكلفة التعليم للطفل الواحد...إلخ) وتوظيفها في صنع القرارات واتخاذ الإجراءات المرتبطة بالمرحلة للتحقق من جودة التعليم ومدى انتشاره.

❖ التعاون والتنسيق مع الجامعات والجهات الأخرى بالوزارة ذات العلاقة بمرحلة رياض الأطفال، مثل الأمانة العامة للتربية الخاصة، والتعليم الأهلي، والمباني والتجهيزات المدرسية وكليات التربية، وإعداد المعلمات لتحقيق التكامل المطلوب لتنفيذ خطط الوزارة في مجال رياض الأطفال.



❖ تنظيم المعلومات والوثائق الخاصة بالأمانة وحفظها بشكل يساعد على استخراجها بسهولة ويسر.

❖ تحديد الاحتياجات التدريبية والمستلزمات الإدارية والفنية الخاصة بالأمانة العامة ومتابعتها وتوفيرها.

❖ التعاون والتنسيق مع الجامعات والجهات الأخرى بالوزارة ذات العلاقةبمرحلة رياض الأطفال مثل: الأمانة العامة للتربية الخاصة، والتعليم الأهلي، والمباني والتجهيزات المدرسية وكليات التربية وإعداد المعلمات لتحقيق التكامل المطلوب لتنفيذ خطط الوزارة في مجال رياض الأطفال.

❖ إعداد التقارير الدورية عن نشاطات وإنجازات الأمانة العامة ومعوقات أدائها، وسبل التغلب عليها ورفعها لوكيل الشؤون التعليمية.

❖ القيام بأي مهام أخرى تكلف بها في مجال اختصاصها.

الإدارات المرتبطة بالأمانة العامة لرياض الأطفال:

❖ إدارة الإشراف التربوي:

وتهدف إلى العمل على تحسين العملية التربوية في مرحلة رياض الأطفال من خلال تقويم عناصرها المختلفة وضمان فاعلية أداء المعلمات والمشرفات.

❖ إدارة البرامج والأنشطة التربوية:

وتهدف إلى إعداد وتطوير البرامج والأنشطة التربوية والتدريبية، وإجراء البحوث لتحقيق أهداف رياض الأطفال.

❖ إدارة التعاون والمشاركة المجتمعية:

وتهدف إلى دعم رياض الأطفال وتحفيز كافة القطاعات والهيئات داخل الوزارة وخارجها للمشاركة في انتشار رياض الأطفال وزيادة كفاءة عملها.

❖ إدارة التطوير والتدريب برياض الأطفال:

وتهدف إلى إعداد الخطط والبرامج الخاصة بتطوير رياض الأطفال، وتطوير أداء العاملات فيها بما يؤدي إلى رفع كفاءتهن وقدراتهن في ضوء خطط الوزارة التربوية والتعليمية، ومتابعة التنفيذ مع الجهات المعنية.

❖ إدارة تجهيزات رياض الأطفال:

وتهدف إلى العمل على توفير جميع احتياجات ولوازم رياض الأطفال من المباني والتجهيزات وكافة المستلزمات وضمان عملها بما يحقق أهداف خطط الوزارة لمرحلة رياض الأطفال.

رابعًا: تدريب معلمة رياض الأطفال

إن من أهداف تجويد وتحسين مستوى رياض الأطفال إعداد معلمة مؤهلة ومدربة تتمكن من إعداد بيئة تربوية فعالة، وللأسف فإن برامج التدريب الميداني الخاصة بمعلمة الروضة في الكثير من الدول العربية غير كافية ولا تفي بالغرض، وقد بدأ الاهتمام في المملكة العربية السعودية بتدريب معلمة الروضة في عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) حيث قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات حين ذاك بالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ومنظمة اليونسكو بالبدء بمشروع لتطوير أداء معلمة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، وتكمن أهمية هذا المشروع في أنه يتضمن دليلاً للمعلمة ومجموعة من الوحدات للمنهج التطبيقي، أما دليل المعلمة فهو عبارة عن مرجع لها والمنهج التطبيقي يشمل عشر وحدات تعلمية تصف النشاطات التطبيقية. وهذه الوحدات التعلمية قسمت إلى قسمين: خمس منها وحدات تعلمية مفصلة وخمس وحدات موجزة، وواكب إعداد المنهج تأسيس مركز لتدريب المعلمات ويشتمل كل مركز على روضة أطفال تلاه إنشاء بقية المراكز.

ويهدف المشروع إلى ما يلي:

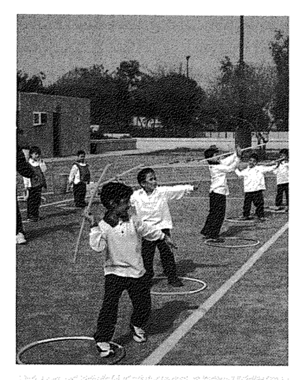
❖ تطوير أداء الكوادر الوطنية إلى درجة عالية من الإتقان بحيث تستطيع بعدها تدريب غيرها على العمل مع الأطفال على أيدي خبيرات في مجال الطفولة لفترة تزيد عن سنتين.

❖ إعداد برنامج لتدريب المعلمات في أثناء الخدمة على كيفية تطبيق منهج الوحدات لرياض الأطفال «التعليم الذاتي».

❖ تم إلحاق روضة أطفال بكل مركز من مراكز التدريب وذلك لتوفير المراقبة العلمية حيث تتم عملية المراقبة من غرفة خاصة مجهزة بمرآة عاكسة ومكبر صوت تمكن المدربات من رؤية العملية التعليمية خلال تفاعل الأطفال مع المعلمة أو بعضهم مع بعض أو مع الأدوات والألعاب المتوافرة في البيئة الصفية، ما يساعد المتدربة على تحقيق التالي:

- ربط تعلم الطفل بالتربية الإسلامية في التعامل وذلك عن طريق تركيز المنهج على مفهوم القدرة في التعامل.

- إضفاء الجو العائلي في البيئة التربوية من خلال تقبل



الطفل وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المناسب.

- تنظيم وإعداد البيئة الصفية لتحوي أركانًا تعلمية متعددة الأهداف تنبع من حاجات واهتمامات الأطفال.

- فهم المعلمة للطفل وإدراكها أن الطفل هو محور التعلم تؤدي فيه دور المنظم لدوافع وحوافز الطفل للتعلم، وهذا يعني مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتستغرق فترة التدريب ٨ أسابيع بواقع ٤ ساعات يوميًا، تمنح المتدربة بعدها شهادة وتتعدد أساليب التدريب في مراكز تدريب معلمات رياض الأطفال على النحو التالي:

❖ المحاضرة والمناقشة «وتشمل المبادئ التربوية للمنهج».

❖ المراقبة العلمية.

❖ العمل في مجموعات صغيرة يتم خلالها تقسيم

مرحلة الروضة في مدارس الملك فيصل الأهلية

انضمت الروضة لهذا الصرح التعليمي في العام الدراسي ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ.

تميزت الروضة بتطبيقها لنظام المونتيسوري الذي يركز على الطفل بشكل كامل خلال اليوم المدرسي داخل بيئة متكاملة مجهزة مسبقًا من قبل معلمات ذات خبرة في نظام المونتيسوري.

وتستقبل الروضة الأطفال من عمر ٣ إلى ٥ سنوات في فصول ترتكز على مبدأ دمج الأعمار، وهي وثيقة الصلة بالحياة الاجتماعية والدينية المحيطة بالطفل.

وروضة مدارس الملك فيصل لها خبرة سابقة وممتدة في تطبيق النظام باللغة الإنجليزية، ولتأكيد الفائدة الملموسة في هذا النظام تم تعريب نظام المونتيسوري للعربية لتحقيق البيئة الصفية بذلك انسجامًا بين اللغتين العربية والإنجليزية مما ساعد الأطفال على التقدم في كلا المجالين.

وفي كل عام تقيم روضة مدارس الملك فيصل بالتعاون مع قسم التدريب دورات عن المونتيسوري لزيادة خبرة المعلمات والمشتركات المهتمات بالطفولة. وقد ساعدت هذه الدورات الروضة على تعريب النظام وتطبيقه بطريقة ناجحة.

من هي ماريا مونتيسوري؟ وما المونتيسوري؟

ماريا مونتيسوري طبيبة إيطالية وباحثة في العلوم الإنسانية، عاشت ما بين العام ١٨٧٠ - ١٩٥٢م ووضعت فلسفة تعليم الأطفال الصغار. وكانت أول امرأة تحصل على شهادة الطب في إيطاليا.

حققت النجاح من خلال العمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كمختصة في علم نفس الأطفال بجامعة روما، وذلك بوضع برنامج خاص بهم وتجهيز بيئة مناسبة بأدوات تلائم حاجاتهم ومتطلباتهم.

وقد شجعها هذا النجاح على الاستمرار في دراسات الطفولة والإيمان بأن نفس البرنامج نفسه سيحقق الكثير في المدارس العادية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة. ففي عام ١٩٠٧م أنشأت أول مدرسة مونتيسوري بروما أطلقت عليها (بيت الطفل)، واستمر هذا النجاح إلى أن وصل لبريطانيا وأمريكا والهند.

❖ وفي عام ١٩٢٩ توسعت نطاق مدارس المونتيسوري في العالم ووضع برنامج لتدريب المعلمات من خلال الدورات والمناقشات وحتى اليوم لا يعرف بالضبط عدد مدارس المونتيسوري في العالم ولكنها في ازدياد. وليس من السهل إنشاء مؤسسة تعليمية تحت مسمى المونتيسوري فإن لها

المتدربات إلى مجموعات صغيرة تكون مسؤولة عن أداء مهمة «تحليل موقف، تحضير نشاط».

❖ لعب الأدوار، يتم فيه اقتراح موقف تعلمي أو سلوكي وتقوم المتدربات بلعبها «طفل، معلمة، أم» ويدون باقي المتدربات ملاحظاتهن بهدف التحليل والنقاش والتقويم.

ومن خلال الدورات التدريبية التي تقدمها مراكز التدرب للمعلمات في أثناء الخدمة طرأ تطور ملحوظ على رياض الأطفال كمنهج وفلسفة وأسلوب عمل، وتشير الدراسة التحليلية لوضع رياض الأطفال في الوطن العربي[٦]، إلى أنه بالرغم من انخفاض نسبة استيعاب الأطفال في المملكة العربية السعودية في مرحلة رياض الأطفال، إلا أنها تأتي في مقدمة الدول العربية من حيث نسبة الأطفال إلى المعلمات في الروضة فقد بلغت ٧,٩ طفل لكل معلمة في المملكة.■

المراجع

١. جينيس، إيريك، كيف نوظف أبحاث الدماغ في التعليم، الظهران، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢. المرجع السابق نفسه.
٣. الكتاب الإحصائي السنوي، المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، العدد الثامن والثلاثون ١٤٢٢/١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
٤. المصدر تقرير التنمية البشرية، وزارة الاقتصاد والتخطيط للعام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ.
٥. نتو، إبراهيم عباس - أفكار تربوية. جدة. تهامة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦. د.منى محمد علي جاد، تربية طفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، دراسة تحليلية لوضع رياض الأطفال في الوطن العربي: التحديات والمشكلات ٢٠٠٤م (المؤتمر الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية ٢٣ -٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤م).
٧. المرجع السابق نفسه.

مقاييس وامتيازات مفروضة من جمعية ماريا مونتيسوري العالمية.

ما أفكار المونتيسوري التي يمكنني استخدامها مع الأطفال ممن هم في سن الدراسة؟

فيما يلي بعض الأفكار:

❖ إن الطفل في حالة مستمرة من التعلم من البيئة التي تحيط به، ومن الكبار الذين يوجدون فيها. ومن الأفضل أن تركز الطاقات على إثراء البيئة وعلى توفير نماذج حسنة بدلاً من تدريس الطفل.

❖ يتعلم الأطفال ما يحبون وكل ما يجبرون عليه سوف يكون محل الرفض أو عرضة للنسيان.

❖ يجب أن يدرك الطفل السبب الذي يكمن وراء تعلم مادة معينة.

❖ الطفل يحتاج إلى المساعدة في تنظيم الوقت وتنمية أساليب ممتعة وتحمل المسؤولية عن الالتزام بالمواعيد المحددة. وهذه الأعمال لا تستغرق عادة أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يوميًا.

❖ تابعي الطفل وراقبيه. فبعيدًا عن المتطلبات، يمكن للطفل التعلم بمستوى مدهش إذا لقي اختياره الاحترام والتسهيل.

هل يمكنني استخدام طريقة المونتيسوري مع طفلي داخل المنزل؟

يمكنك استخدام مبادئ المونتيسوري لتنمية مهارات الطفل وتربيته. انظري إلى منزلك بأعين طفلك، فالأطفال بحاجة إلى الإحساس بالانتماء والأهمية، وهم يحصلون على هذا الإحساس من خلال المشاركة بشكل كامل في روتين الحياة اليومية. «ساعدوني على القيام بما أريد بنفسي» هو موضوع الحياة لطفل الروضة. فهل بمقدورك إيجاد طرق يمكن من خلالها لطفلك المشاركة في إعداد الوجبات والتنظيف والعناية بالحديقة والاهتمام بالملابس والأحذية والألعاب؟ إن توفير فرص الاستقلالية للطفل هي أضمن طريقة لبناء قيمة الذات لدى طفلك.

وفي صف المونتيسوري للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات تتوفر بيئة مليئة بالأنشطة الثقافية والفنية والعلمية. فليس هناك طعام غير مفيد ولا تلفاز ولا ألعاب إلكترونية. بل يتم اختيار الكتب والألعاب وغيرها من المواد التعليمية بعناية وبأفضل نوعية ممكنة. ولا يشعر الطفل على الإطلاق بأنه مجبر لحضور درس أو للقيام بعمل معين. وتتلقى المعلمة التدريب على توفير العطف والاهتمام للطفل وعلى ملاحظته وتتبع اهتماماته، وذلك باقتراح ما يمكن أن يقوم به وإعطائه دروسًا فردية بعناية فائقة وتجنب مقاطعته عندما يكون منهمكًا في نشاط ممتع. ويمكن أن يتحقق معظم ذلك داخل البيت أيضًا.□

إعداد: داليا الدهلوي
مديرة روضة مدارس الملك فيصل

الطفل والبيئة

طيور الكناري في منجم الفحم!

مترجم بتصرف عن كتاب (is this our child's world)
لمؤلفته الطبيبة (Doris patt)
ترجمة: إسكندر جورية - سوريا



أتم رايان Ryan سنواته الخمس وكان قد قضى منها سنتين في حضانة الحي تعرف فيها إلى الأحرف الأبجدية شكلاً ولفظًا، وتعلم كيف يكتب اسمه واسم بابا وماما وغير ذلك من الجمل البسيطة، ومارس بعض الأنشطة من رسوم بعض الأشكال، كانت أمه مجتمعه بكامله، وكان هو كل شيء في حياتها، كيف لا وهي تراه الخيط الوحيد الذي يصلها إلى شجرة الأبدية.

لقد طال انتظارها لذلك اليوم، اليوم الأول لدخوله المدرسة الابتدائية أولى درجات التعليم الجاد على حد تصورها، وكم بذلت من محاولات حتى تراه على أحسن حال صحة ونشاطًا وشكلاً، وقفت ممسكة بيده تنتظر مجيء الحافلة المدرسية، وما كادت تلمحها حتى خطت نحوها، ولم تكد تقف حتى ولجت به إلى داخلها، ولم تنس أن تتعرف على المشرفة وربما السائق أيضًا موصية بابنها خيرًا.

رجعت إلى البيت يملؤها الأمل بوحيدها، تنظر إلى الساعة مرات ومرات كي لا يفوتها موعد عودة رايان، وما أن ظهرت الحافلة في طرف الشارع حتى بادرت إلى لقائها وبالتالي إلى لقاء ولدها وهو موفور الصحة والنشاط كما تعهده.

لقد اعترتها الدهشة عندما وجدته يهبط من المركبة متثاقلاً عكر المزاج وبعيون حمراء دامعة وأنف يسيل فيمسحه بمنديله الورقي حتى درجة الامتلاء.. لا بأس، قالت أمه إنك مصاب بالزكام يا عزيزي، هيا إلى البيت وأنا كفيلة بما يلزم لتعود صحيحًا معافى، وبالفعل لم يكد يمضي أكثر من ساعتين في البيت حتى عاد إلى طبيعته المعهودة، وتناول عشاءه على عادته إضافة إلى كأس الشاي الساخن وشيء من عصير البرتقال، وعادت السكينة إلى قلبها وزالت علائم القلق من عينيها.

ودعته صبيحة اليوم التالي وهي مطمئنة البال على صحته، لكنها فوجئت بعودته وهو يشكو من نفس الأعراض وعادت تقدم وصفتها التقليدية حيث شعر بشيء من التحسن، تكررت الحالة على هذا المنوال لمدة أسبوع بل أسبوعين، وكان ما يلفت النظر خلال هذه المدة ازدياد هذه الأعراض حدة بالإضافة إلى ظهور أعراض جديدة مثل تراجع قدراته التعليمية ورداءة الخط وآلام في الساقين وطنين في الأذنين ونقص الشهية، مع ملاحظة أن مثل هذه الأعراض تبدأ بسيطة في أول ساعات الدوام المدرسي وتزداد سوءًا في ساعات الدوام الأخيرة.

ولم تعد وصفات الوالدة قادرة على إعادة رايان إلى حالته الطبيعية، راجعت أمه إدارة المدرسة علها تفيدها بشيء يساعدها على محنة ولدها لكنها لم تظفر بشيء من هذا، وكان جواب الإدارة أن جميع من هم في غرفة صفه يتمتعون بصحة جيدة ولا يشكون من شيء، ونصحوها بمراجعة الطبيب.

عند ذلك وجدت أمه أنه لا بد من مراجعة طبيب. وكان ذلك. لما أجرى الطبيب فحوصه التقليدية قال

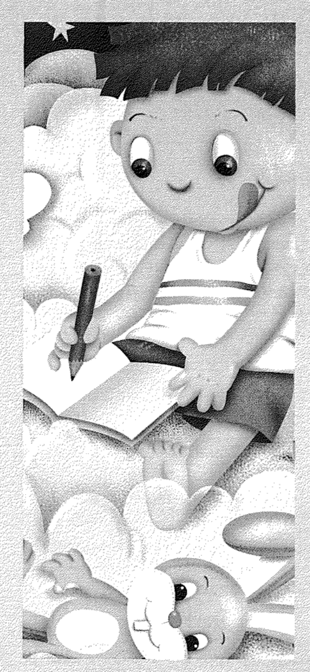
لها إن حالة ولدها لا تتعدى كونها حالة من التهاب الطرق التنفسية العليا، وإنه سوف يتحسن بعد تناوله الوصفة اللازمة مع استراحة بضعة أيام في الفراش.

وفعلاً تحسنت صحة رايان بعد مكوثه في البيت لعدة أيام ذهب بعدها إلى المدرسة ولم تلبث أن عادت الأعراض المرضية إلى الظهور بصورة متفاقمة حدة واتساعًا.

عادت إلى مراجعة الطبيب ثانية وثالثة وأخرى لكنها لم تستفد شيئًا، وأصبح الطبيب عاجزًا عن السيطرة على حالة الصغير خاصة بعد ظهور علائم فرط النشاط المرضي وتراجع قدراته التعليمية إلى حدود متدنية جدًا، وأوحى إلى أمه بضرورة عرضه على طبيب نفسي الأمر الذي أدخلها في دوامة اليأس والحزن الشديدين، قررت بعد ذلك مراجعة طبيب آخر لكن محاولتها هذه لم تكن ذات جدوى، ومما زاد المشكلة تعقيدًا أن صندوق الضمان الصحي لم يعد يوافق على صرف نفقات معالجة رايان لأن الأطباء المعتمدين لديه لم يعودوا يتعرفون على الحالة المرضية لرايان سوى أنها حالة من حالات الهلوسة والتصورات الخاطئة.

هنا وجدت أم رايان نفسها في نفق مظلم، فلا هي استطاعت أن تدفع ولدها نحو الشفاء بل العكس، فلقد ازدادت أوضاعه الصحية سوءًا، كما وقف الأطباء عاجزين حيال ذلك بالإضافة إلى تراجع صندوق الضمان الصحي عن دفع نفقات وتكاليف العلاج. وبالرغم من مرارة وضعها الصعب فإنها لجأت إلى البحث عن حالات مشابهة لحالة ولدها علها تجد في ذلك شيئًا من التعزية في موقفها، أو تجد من يدلها على طريق جديد يقودها إلى الخلاص من محنتها، وفعلاً وجدت أن الكثير من التلاميذ وبعض المعلمين أو العاملين في المدارس أصيبوا بحالات مشابهة أو أشد، لكن المدارس كانت تتكتم على ذلك خوفًا من إلقاء المسؤولية على المدرسة بشكل أو بآخر، ونصحها البعض باللجوء إلى طبيبة هي الدكتورة Doris patt التي تعالج مرضاها بطرق تختلف عن الطرائق الطبية التقليدية.

وبخطوات مترددة وشبه يائسة توجهت برفقة رايان إلى عيادة الدكتورة patt، عرضت عليها حالة طفلها وعلى وجهها كل علائم الحزن واليأس، غير



أن الطبيبة هدأت من روعها وأفهمتها أنها واجهت العديد من الحالات المشابهة لحالة ولدها وقد تكون أشد. كلها تماثلت إلى الشفاء، وأن عليها المزيد من الهدوء والصبر. بادئ ذي بدء قامت الطبيبة بإجراء الاختبارات التي تبين نوعية المواد التي يتحسس منها رايان فوجدت بالنتيجة أنه يتحسس من مادة الفينول، وحتى تتأكد من ذلك قامت بتبليل قطعة من القطن بهذه المادة ووضعتها بالقرب من رايان دون علم منه فلم تلبث أن ظهرت عليه أعراض النوبات التي يشكو منها وبشكل حاد وآني، وتتراجع هذه الأعراض بمجرد إبعاد مادة الفينول عنه. وعندما كررت عملية التعرض

والإبعاد لهذه المادة كانت تحصل على نفس النتائج، وتأكد لها أن رايان يعاني حالة تحسس نموذجية بمادة الفينول، وأن عليها الآن أن تبحث عن المصادر التي تنشر هذه المادة في الوسط الذي يعيش فيه سواء في البيت أو المدرسة بشكل خاص أو الأماكن الأخرى التي يرتادها بين حين وآخر.

وبعد البحث الدقيق تبين أن أغطية الطاولات التي تستخدم في مطعم المدرسة أو ندوتها تنظف وتعقم بمادة الفينول هذه، أو بمواد يدخل الفينول في تركيبها. وطلبت الطبيبة بشكل رسمي من إدارة المدرسة الاستغناء عن أمثال هذه المواد واستبدالها واستخدام مواد أخرى، وأن هذا الإجراء وحده كفيل بعودة رايان إلى مدرسته ومتابعة حياته العادية وتحصيله أيضًا، ولا حاجة لتناول أي شكل من أشكال العلاج الأخرى.

وعندما تساءل القائمون على إدارة المدرسة لماذا لم يصب غيره بمثل هذه الأعراض علمًا أن جميع التلاميذ يتعرضون لنفس المادة ولمدد قد تطول أو تقصر؟ كان جواب السيدة patt قاطعًا وعلميًا أيضًا، وهو أن الأشخاص يختلفون وإلى حد كبير من حيث قدراتهم المناعية من جهة ودرجة التحسس من جهة أخرى.

وبعد أخذ ورد لم تجد المدرسة بدًا من الانصياع لرأي الطبيبة والاستغناء بصورة تامة عن مركبات الفينول في جميع مرافقها. عندها عاد رايان إلى المدرسة وتحسنت حالته بصورة مطردة ورجع إلى حالته الطبيعية تقريبًا، إذ قدرت نسبة التحسن ٩٧-٩٨٪ على اعتبار أن التعرض لآماد طويلة للأذية من جهة وتزايد حدة المرض من جهة أخرى واتساع طيف الأعراض من جهة ثالثة ترك هذه البصمة من الأذى بهذه النسبة البسيطة، وغني عن القول إنه يجب إبعاد مثل هذه المادة المحسسة بجمع أشكالها ومركباتها عن جو البيت أيضًا وتجنبها ما دام ذلك ممكنًا، عند الذهاب إلى المرافق العامة كالأسواق والمطاعم وأماكن التنزه ووسائل التنقل وغير ذلك.

ولم تكن الطالبة الصغيرة ليزا بأحسن حالًا من رايان، ولقد عانت أعراضًا مشابهة وأشد أحيانًا من أعراض مرضية وتعلمية، لكنها شفيت بالمصادفة عندما غيرت العائلة موقد الغاز في البيت وتبين أن الموقد كان يسرب الغاز الذي يسبب مرض ليزا وتراجعها في سيرها الدراسي.

(٣٥٠٠٠) تلميذ أصيبوا بأمراض مختلفة جرت معالجتهم بطريقة الطب التقليدي مات منهم (٣٧) تلميذًا وبقيت (٨٠٠٠) حالة عصية على المعالجة لم تلبث عيادات الطب البيئي أن تناولتها وعالجتها بطرقها الخاصة والقائمة على معرفة السبب ومن ثم إزالته، وكانت النتيجة أنهم تماثلوا إلى الشفاء ماعدا ثلاثة

أضافت الطبيبة إضبارة ليزا ورايان إلى جملة الأضابير التي تحتفظ بها لتخلص منها إلى تأكيد وجهة نظرها التي تدعم خطًا جديدًا في التشخيص والمعالجة يسمى الطب البيئي، الذي يقول إن القسم الأعظم من أمراضنا إن لم يكن كلها ناشئ عن مسببات بيئية، وإنه يكفي في حالة مرض ما أن نتعرف على سببه أولًا ثم نزيله ثانيًا، وبهذا يكون العلاج جذريًا وغير قابل للانتكاس،حتى الأمراض الجرثومية تخضع إلى حد كبير لهذا المبدأ من وجهة النظر هذه.

ويجب أن نعرف أن المعلمين والعاملين في المدرسة لم يكونوا بمنأى عن مثل هذه الأمراض والأعراض المرضية التي وصلت إلى حد الخطورة الحقيقية، ولقد تبين أن العوامل الرئيسة الملوثة للبيئة والمدرسة بشكل عام يمكن حصرها بالمسببات التالية :

(الغبار العفن، غبار الطلع، المواد الكيميائية، المواد المشعة، الموجات الكهرطيسية، الضجيج) هذه الأشياء التي تلوث هواءنا ومياهنا وغذاءنا، ومن الواضح أنه لا يمكننا السيطرة على مصادر انتشارها بصورة تامة إلا في حدود محصورة جدًا ومكلفة عند الضرورة.

بعد هذا قامت الطبيبة بتعريف المرضى أو أوليائهم بعضهم إلى بعض وشجعتهم على تشكيل جمعيات رسمية لأنصار البيئة وليعملوا بصورة جماعية ويوحدوا جهودهم والاتصال بوسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وعرض قضاياهم الموثقة بغية الضغط على مسؤولي الصحة العامة والمدرسية لتحسين الواقع البيئي لأبنائهم حتى لا يكونوا كطيور الكناري الموضوعة في منجم فحم على حد تعبير دوريس. كما أقيمت الدعاوى على مؤسسات التأمين الصحي في دوائر القضاء لإجبارهم على دفع نفقات مثل هذه الأمراض التي لم يكن الأطباء المعتمدون لديها يعترفون بحقيقتها وبالتالي بقانونيتها.

أما الدراسة الأهم التي أجريت في شرق الولايات المتحدة عام ١٩٩٨م والتي تناولت (١٤٠٠٠) مدرسة تضم (٢٥٠٠٠٠٠٠) تلميذ تمثل ثلث الحقل التعليمي في الولايات المتحدة، أوضحت أن (٣٥٠٠٠) تلميذ أصيبوا بأمراض مختلفة جرت معالجتهم بطريقة الطب التقليدي مات منهم (٣٧) تلميذاً وبقيت (٨٠٠٠) حالة عصية على المعالجة لم تلبث عيادات الطب البيئي أن تناولتها وعالجتها بطرقها الخاصة والقائمة على معرفة السبب ومن ثم إزالته، وكانت النتيجة أنهم تماثلوا إلى الشفاء ماعدا ثلاثة ماتوا.

نتيجة لمثل هذا الأبحاث والدراسات ظهرت إلى الوجود ما يسمى بالمدارس الرائدة، حيث جهزت في كل مدرسة غرفة صف أو غرفتان إذا اقتضى الأمر تتخذ فيهما جميع الاحتياطات لتأمين جو بيئي مثالي إلى أقصى حد ممكن، وهذا يقتضي عزل هذه الغرف تماماً عن الجو العام للمدرسة وتأمين هواء نقي يؤخذ من أماكن غير ملوثة وتجري تصفيته وتنقيته بواسطة أجهزة خاصة وتخليصه بصورة خاصة من الغبار وأبواغ العفن وغبار الطلع والعناية بأجهزة التوصيل وصيانتها وتنظيفها من وقت إلى آخر واستخدام أجهزة تكييف جيدة الأداء يضاف إلى ذلك استخدام مقاعد وكراس مصنعة من الخشب الطبيعي غير معالج بأي نوع من المواد الكيميائية المعروفة أو غيرها وعدم استعمال السجاد الصناعي أو غيره من المواد البلاستيكية التي يدخل في تركيبها زمر كيميائية معروفة مثل البولي فيلين وغيره.

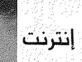
عدم استخدام الطلاء التقليدي للجدران وإبعاد



المواد اللاصقة التركيبية في الأسقف المستعارة أو المستخدمة لتثبيت صفائح الملاط الأرضي، واستخدام تقنيات معينة في تصنيع السبورة المدرسية وأدوات الكتابة والمحو لا تثير أي شكل من أشكال الغبار ولا يستخدم في صناعتها أي مادة كيميائية مثيرة للجدل بالإضافة إلى الستائر والإضاءة حيث يجب إبعاد وسائل الإضاءة المفلورة واستخدام الضوء كامل الطيف. ولقد قدرت تكاليف إنشاء مثل هذه الغرف بـ(٥٠٠٠٠) دولار للغرفة الواحدة التي لا تتسع لأكثر من ثمانية طلاب على الأكثر.

ومن الجدير بالملاحظة أن كلاً من كندا وبلجيكا عمدتا إلى إحداث مثل هذه المدارس «الرائدة» بصورة طوعية وقبل إحداثها في الولايات المتحدة وبدون ضجيج وسائل الإعلام واجتهادات القضاء وتسويف مؤسسات التأمين.

بعد هذا فلقد آمنت جميع المراجع التربوية في العالم طوعاً أو كرهاً بأهمية البيئة على تلاميذ المدارس ضمن مدارسهم أو في بيوتهم حتى إن السلطات التربوية في المكسيك تعمد إلى إخراج طلاب المدارس من مدينة مكسيكو العاصمة إلى خارجها خلال أسابيع معينة في السنة هي التي تبلغ فيها الرطوبة المختلطة بدخان المعامل وعوادم السيارات حدّاً لابد من تلافيه وخصوصاً عند من هم في سني التعلم من الأطفال واليافعين.■



التعليم . . . ولكن بأساليب غير معتمدة

أفلام المافيا الإيطالية مقررات دراسية في جامعة دنفر!

بقلم: كريس أوميرا
المصدر: واشنطن بوست .. ١١ ابريل ٢٠٠٥

يبدو أن بعض المواد الدراسية لا تندثر، وعلى سبيل المثال، مادة «تاريخ الرياضيات» المهيبة. ولكن المدارس تحاول أن تواكب الزمن عن طريق تحديث المحتويات، أو البحث عن مصدر فريد، أو ابتكار محتويات جديدة بالكامل تجمع أحيانًا بين عدة مداخل من عدة مدارس. ولطالما قامت المدارس بتدريس علم السياسة أو علم الاجتماع من منظور الموسيقى الشعبية - على سبيل المثال الخنافس وبروس سبرينجستين - ولكنها تستخدم اليوم موسيقى الهيب هوب. لقد درس العديد من طلاب الكليات فضيحة ووتر جيت، ولكن طلاب جامعة تكساس في أوستين هم فقط الذين يستفيدون مما تشتريه الجامعة من أوراق حديثة كتبها بوب وودوارد وكارل بيرنستين المحرران في جريدة الواشنطن بوست. وهناك العديد من المناهج الجديدة التي تم وضعها منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر والتي تعالج شؤون الأمن القومي.

وفيما يلي بعض المناهج غير الاعتيادية المطروحة للطلاب في أنحاء البلاد:

- جامعة دنفر، مدرسة الدراسات العليا للدراسات الدولية:

«الآباء الروحيون، والإخوة الروحيون، وكلاب الصهاريج»، أفلام سينمائية عن العصابات الإيطالية «المافيا». منهج في الأخلاق يوجه تركيز الطلاب حول الأحداث الدولية من خلال وجهة نظر رجل العصابات التليفزيوني توني سوبرانو (من مسلسل «عائلة سوبرانو»)، ويشرح الازدواجية الأخلاقية التي تحرك رجال العصابات، ورجال الدين، ورؤساء الدول على حد سواء.

- جامعة سيتون هول، ساوث أورانج، نيوجيرسي: «منهج الرياضيات ١٠١١، علم قياس السيوف»: يعرّف الطلاب على مجال قياس السيوف المتنامي بسرعة، وهو علم الإحصاء المطبق على لعبة البيسبول، ويعرض لهم تطبيق القياسات الإحصائية على اللعبة. ويكتسب الطلاب من خلاله مفهوم تفسير وموثوقية القياسات الإحصائية.

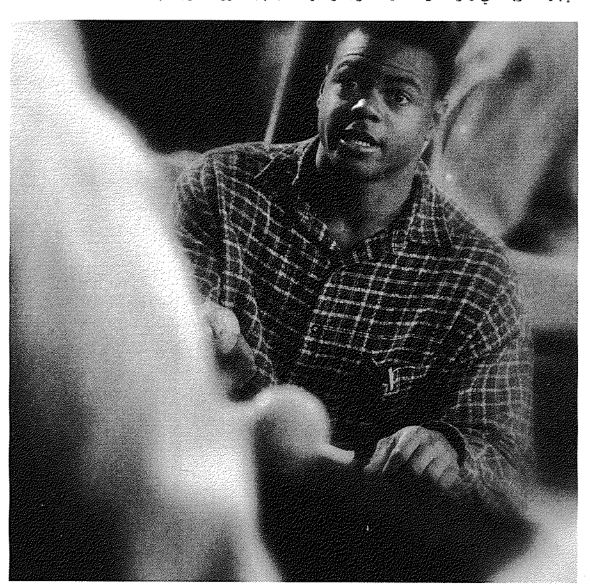
- جامعة ولاية أوهيو: «الرعب والإرهاب»: ضمن البرنامج الدراسي الجديد عن الأمن الدولي والوطني، يعمل هذا المنهج على تعريف الطلاب على الفكر السياسي والحافز والأساليب التي اتبعتها العديد من الجماعات الإرهابية خلال القرنين الماضيين من أجل تزويدهم بالأساس الذي يعينهم على فهم المنظمات الإرهابية المعاصرة.

- كلية هاميلتون، كلينتون، نيويورك: «القارة القطبية الجنوبية ٢٠٠٥»:

تقوم مجموعة من مدرسي وطلاب كلية هاميلتون (وعدة معاهد أخرى) برحلة أبحاث مدتها شهر إلى القارة القطبية الجنوبية لتحديد ما إذا كانت بعض الأحداث التي وقعت - مثل انهيار الجرف الثلجي الذي وقع مؤخرًا - قد حدثت خلال العشرة آلاف سنة الماضية أم أنها أحداث غير مسبوقة.

- كلية راندولف -ماكون، آشلاند، فيرجينيا: «الكوميديا الإنسانية: الفكاهة من منظور ثقافي وبيولوجي-عصبي»: منهج يجمع بين الثقافة الشعبية/الأدب وعلم الأعصاب السلوكي/السريري. ويركز هذا المنهج حول مختلف أنواع الفكاهة في ثقافتنا وكيف تؤدي إلى ظهور ردود أفعال مثل خفض الإجهاد، وبالتالي ردود فعل مناعية أقوى. ونظرًا للتركيز على الفكاهة والصحة، يجب على الطلاب توجيه طاقاتهم نحو مشروع خدمة وإنشاء مكان في المستشفى لجلب الابتسامة إلى شفاه الأطفال المرضى.

- جامعة تكساس، دالاس: «جيولوجيا النبيذ»: يستكشف المنهج العلاقة بين المأوى الجيولوجي (يتضمن الطبقة الصخرية، والتربة، والمساحات المزروعة، والمناخ) لأنواع النبيذ المنتجة في مناطق إنتاج النبيذ الرئيسية في العالم. ويجمع المنهج بين خطتي بحث متباينتين: الجيولوجيا والأوينولوجيا (علم صناعة الخمور)، ويقتصر المنهج على الطلاب الذين بلغوا أو تخطوا سن الحادية والعشرين ، وذلك بسبب ضرورة تذوق النبيذ!.



- جامعة جيمس ماديسون، هاريسون بورج، فيرجينيا: «عالم هاري بوتر: دراسة نقدية للآراء المقارنة»: منهج قسم الامتياز في مادة القراءة الإبداعية والكتابة الإبداعية، وهو منهج في التعليم العام. ويطلب المنهج من الطلاب دراسة كتب هاري بوتر من خلال مختلف المدارس النقدية، وقراءة المقالات المدرسية، وآراء وسائل الإعلام السائدة لدراسة المزيد عن الكتابة النقدية والفكر النقدي. كما يقوم الطلاب بتحليل ردود أفعال الكتاب في المطبوعات المتخصصة مثل مجلات المكتبات، والمطبوعات الفصلية المسيحية، ومجلات توجيه الآباء.

- كلية الاتحاد العبرية المعهد الديني اليهودي، نيويورك «عقيدة البكرة»: منهج في العقيدة/الفلسفة يستكشف القضايا الأخلاقية، ولكن يتم تدريسه من خلال منظور الثقافة العامة التي تتضمن الأفلام، والتلفزيون، والقصص الشعبية.

- جامعة ساسكوانا، سيلينزجروف، بانسيلفانيا: «قضايا نهاية الحياة»: يركز المنهج على قضايا الموت والاحتضار، مع التركيز أكثر على الخدمة الاجتماعية. ويترافق كل طالب مع أحد كبار السن، مع مطالبة الطالب بإنشاء علاقة شخصية معه، مثل دفتر قصاصات أو ألبوم صور لإبراز اللحظات الهامة في حياتهم الشخصية. ويقدم الطلاب الأبحاث حول موضوع له علاقة برفاقهم.

- كلية دافيدسون، دافيدسون، كارولينا الشمالية: «العمل الخيري والقطاع غير الهادف للربح»: يدرس الطلاب العمل الخيري عن طرق اختيار العروض، ومراجعتها، والتصدق بمبلغ عشرة آلاف دولارًا (مأخوذة من المنح) إلى منظمة غير هادفة للربح. والفكرة هنا هي أن استخدام النقود الحقيقية يخرج بالتعليم من المجال النظري ويجعله تعليمًا واقعيًا.

- كلية كولورادو، كولورادو سبرينجز: «فراشات نابوكوف»: منهج يجمع بين الأدب المقارن وعلم الأحياء عن طريق دراسة نقاط التقابل بين عمل فلاديمير نابوكوف كعالم متخصص في الحشرات قشرية الجناح وعمله ككاتب. مثال: يقوم الطلاب برحلة مدتها أسبوع لمحاكاة إحدى رحلات نابوكوف لاصطياد الفراشات في جنوب غربي البلاد، ويقومون باصطياد الفراشات؛ وحيث إن نابوكوف كتب قصته الشهيرة «لوليتا» خلال إحدى هذه الرحلات، فإن الطلاب يقومون بقراءة قصة لوليتا في أثناء الرحلة.

- جامعة ويسليان، إلينوي: «دراسة المنهج من خلال التمثيل»: تعرض مدرسة المسرح على الطلاب فرصة وضع وتنفيذ برامج قصيرة عن أي منهج من مناهج الجامعة. ويتضمن هذا الفصل مشاهد مرتجلة عن السلوكيات السيئة بجوار أسرة المرضى ينفذها طلاب مدرسة التمريض، ومشاهد مسرحية من كوميديا «الوردة الأيرلندية» للكاتب «أبي» يقدمها صف التاريخ.

- جامعة نوتردام، إنديانا: «بعد عشرة أعوام من اليوم»: منهج يقوم فيه ثمانية متحدثين بمناقشة الأمور التي يحتمل أن تؤثر على العالم في الفترة بين اليوم وعام ٢٠١٥. وتتضمن الموضوعات التي تتم مناقشتها التقنية الحيوية، والأصولية الدينية، ودراسة السكان اقتصادياً، والبترول والسلام، والمستقبلية والعمل، والموارد الاقتصادية.

- كلية جونياتا، هانتينجدون، بنسيلفانيا: «الله، والنشوء، والثقافة»: منهج للتحليل الثقافي يقوم بتدريسه اثنان من علماء الأحياء، ومدرس دين، ومدرس فلسفة. ويستعرض المنهج آراء المؤمنين بالخلق والمؤمنين بالتطور حول أصل الحياة والمخلوقات الآدمية فوق الأرض.

- مدرسة داردن للدراسات العليا في إدارة الأعمال، جامعة فيرجينيا: «فن القيادة، والمسرح: القيم، والتعاون، والإبداع»: الغرض من هذا المنهج هو بناء مهارات القيادة ومهارات التحليل الأخلاقي عن طريق قراءة ومناقشة وتنفيذ مشاهد درامية من المسرحيات العالمية. ويتم اختيار المشاهد من حيث علاقتها بموضوعي القيادة والأخلاق. ويرتكز المنهج على فكرة أن واجب مدير المسرح هو مماثل لواجب أحد كبار ضباط العمليات. ■

أسلوب لتربية الأبناء يستحق التجريب ..

طبّقه عليهم و.. على نفسك!

الكتاب: التربية الذكية
المؤلف: لاري جيه كوينج
الناشر: مكتبة جرير ٢٠٠٤ م



أخذت محاولة تقنين العملية التربوية أبعادًا جديدة مع تمازجها بنتائج أبحاث علم النفس وفنون الإدارة. وما يحمله هذا الكتاب يعدّ وصفًا لآليات تطبيق نظام تربوي جديد أصبحت الندوات عن جدواه هي الأكثر اجتذابًا للجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصًا مع تبدّل سلوك الأطفال الخاضعين له سريعًا (خلال أسبوع أو أسبوعين)، وتحسّن مفاهيمهم عن ذواتهم، ما أدى في نهاية المطاف إلى تقوية أواصر العلاقات داخل الأسرة الواحدة.

عن الكثير من بقية أنظمة تعديل السلوك المقننة يمتاز نظام «التربية الذكية» بسهولة شرحه وفهمه وتطبيقه ومتابعته، حتى مع توقع محاولة الأطفال الضغط على الوالدين بالعدول عنه بحجة ألا أحد من أولياء أمور زملائهم يمارس مثل هذا النظام. ولعل ما يثري مادة هذا الكتاب ما يسوقه المؤلف في متنه من مواقف حياتية وتجارب واقعية تحمل إجابات وافية لاستفهامات يمكن أن تعترض عزيمة من ينوي تطبيق برنامجه.

استخدام النظام

كأي برنامج لتعديل السلوك لابد من تحديد السلوكيات (السيئة) التي يرى الوالدان أنها تحتاج إلى تغيير، وعلى سبيل المثال يقدم المؤلف لقارئه عددًا من هذه السلوكيات (المراد تغييرها) ليختار منها، ويرسم خطة برنامج «التربية الذكية» في التنسيق التالي:

❖ توضع في قائمة السلوكيات المحظورة (المطلوب تغييرها) خمسة بنود (سلوكيات) للأطفال من ٣ إلى ٦ سنوات، وعشرة بنود (سلوكيات) للأطفال من ٩ إلى ١٦ سنة. على أن يقابل هذه البنود (السلوكيات المحظورة) بنود مرغوبة تكون عبارة عن امتيازات يحرص الأطفال على ممارستها أو نيلها. وبالطبع تختلف امتيازات الأطفال الأصغر سنًّا عمن يكبرونهم، فبنود امتيازات الأطفال الصغار تشمل أمورًا كالسهر حتى موعد نوم الكبار، ومشاهدة التلفزيون، وممارسة ألعاب الفيديو وغيرها. في حين تشمل بنود الأطفال الكبار أمورًا أبعد مدى: كالذهاب إلى النوادي، والمذاكرة مع الأصدقاء، وركوب الدراجات وغيرها.

❖ لفاعلية البرنامج يطبق على الأطفال الصغار (٣-٨) يوميًا، وعلى الأطفال الأكبر سنًّا أسبوعيًا.

❖ تلحق في كل جدول قاعدة يتفق الوالدان على تحديدها. وكما في الخطوة السابقة (السلوكيات المراد تغييرها) يقدم المؤلف نماذج من القواعد المناسبة لبرنامجه مشترطًا ألا تتجاوز القاعدة خمس قواعد بالنسبة للأطفال من ٣ إلى ٨ سنوات، وست قواعد بالنسبة للأطفال من ٦ إلى ١٦ سنة. وفي حالة كون الطفل يعاني اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد تقلّص القواعد إلى واحدة بغض النظر عن السن.

❖ من المهم للوالدين أن يشرحا لأبنائهما أسس تطبيق برنامج «التربية الذكية» ومغزى النموذج المعدّل، كما أنه من المهم وضع الجداول في مكان ظاهر، لكي يسهل تحديد البند (السلوك) الذي تم كسره. فإذا ما قام أحد الأطفال بكسر أي قاعدة من قواعد البرنامج توضع له علامة «X» في المربع «أ»، وإذا قام بكسر قاعدة أخرى أو بكسر القاعدة مرة ثانية توضع له علامة «X» في المربع «ب»، وفي المرة الثالثة في المربع «ج». وحين تمتلئ المربعات الثلاثة من الجدول بالمخالفات فمعناه أن أي زيادة

تعني مواجهة العواقب السلبية بفقد الامتيازات التي يشتمل عليها النموذج رقم(١).

❖ الأطفال من ٩ إلى ١٦ تُشرح لهم طريقة استخدام الجدول، مع الاحتفاظ به مع قائمة القواعد في مكان ظاهر (وبنفس الطريقة التي تمت مع الأطفال من سن ٣ إلى ٦). مع ملاحظة أن جدول الأطفال من سن ٩ إلى ١٦ من سبعة مربعات. وهذا معناه أن مخالفة القواعد لسبع مرات لن تفقد الأطفال الامتيازات، إلا أنها تحذرهم بأن الزيادة على المربع السابع تعني فقد الامتيازات.

ومن نتائج التجارب المتكررة يبين المؤلف أن هذا النظام التربوي المستحدث سوف يواجه في الغالب بالإعجاب من الأطفال الصغار، لأنه يركز على الانتباه عليهم ويشعرهم أنهم موضع الاهتمام. أما الأطفال في سن العاشرة فأكثر فمن المحتمل أنهم سوف يستجيبون بطريقة سلبية للقواعد. وللتخلص من هذه السلبية يمكن إعطاؤهم فرصة للتعبير عن رأيهم حول هذه القواعد والسماح لهم بالمشاركة في وضع النظام ككل حتى يسهل قبولهم لتنفيذ برنامج «التربية الذكية» طواعية واختيارًا.

كما تشير نتائج التجارب إلى أن استجابة الأطفال لنظام التربية الذكية ستتنوع بشكل جلي، فبعضهم سوف يكرهون أن توضع في جداولهم ولو علامة «X» واحدة. وهؤلاء الأطفال هم بطبيعتهم حسنو السلوك، ولديهم قدرة على إرغام أنفسهم على الاستجابة لتنفيذ القواعد. والبعض الآخر من الأطفال سوف يخالفون عددًا قليلاً من القواعد، لكن مخالفتهم تتوقف حين يشارفون على فقد امتيازاتهم. ويبقى بعد ذلك الأطفال (المتحدون) الذين سوف ينتهكون من القواعد ما يكفي لجعلهم يفقدون امتيازاتهم في منتهى السرعة. وهم بهذا الانتهاك (في الحقيقة) يختبرون مصداقية والديهم في تطبيق النظام. والحل الأمثل لهؤلاء هو حرمانهم من الامتيازات حتى في بداية تطبيق الجدول اليومي. وإذا ما استمروا في مخالفة القواعد فمن المناسب جعلهم يلازمون حجراتهم حتى مع وجود الأمور المسلية فيها، وذلك حتى لا يعتقدوا أنهم مع إساءتهم للتصرف سوف يبقون مع أفراد الأسرة في نفس المكان.

ومن الإرشادات التي يقدمها المؤلف لجعل نظام التربية الذكية أكثر فعالية ومصداقية وضبطًا:

❖ الامتناع عن إعطاء التحذيرات أو الفرصة الثانية حتى لا يبدو الأمر على درجة أقل من الأهمية والجدية.

❖ تعميم الأطفال الذين يطبق عليهم النظام بعلامة «X» حين يحدث كسر للقاعدة لا يمكن معه كشف صاحبه، حتى ينتفي ظنهم بإمكانية استمرار السلوكيات الرديئة.

❖ منح الأطفال التقدير اللازم على ما التزموا به من قواعد.

❖ التوقف عن التوبيخ وإعطاء المحاضرات إذا ما حصلوا على علامة «X»، أو إذا ما فقدوا الامتيازات لجعلهم هم من يوبخ أنفسهم على ما خسروه.

❖ تحديد المخالفة التي تمت مخالفتها في المربع الخاص بها حتى يتسنى تذكرها وبالتالي تجنبها.

النموذج رقم(١) لجدول أسبوعي للأطفال بين سن التاسعة والسادسة عشرة

الاسم:

من: إلى:

التاريخ (السبت)   التاريخ (الجمعة)

أ	ب	ج	د	هـ	و
ز	ألعاب الفيديو ح	استخدام الهاتف ط	دعوة الأصدقاء ي	مشاهدة التلفزيون ك	عطلات نهاية الأسبوع ل

قاعدة الأسبوع: ممنوع الكلام بطريقة وقحة تخلو من الاحترام

أحسن أداء في الأسبوع الماضي: التصرف بلطف واحترام، وأداء الأعمال المنزلية في التوقيتات المحددة لها.

❖ كل القواعد سارية، مع التركيز هذا الأسبوع على هذه القاعدة بشكل خاص

نموذج لجدول يومي للأطفال بين سن الثالثة والثامنة

الاسم:

اليوم:

أ	ب	ج	الدراجة د
الأصدقاء هـ	الخروج و	التلفزيون ز	الحلوى ح

قاعدة اليوم: وضع اللعب في الأماكن المخصصة لها بعد انتهاء اللعب.

أحسن أداء بالأمس تحقق مع النوم في الوقت المقرر لذلك.

❖ كل القواعد سارية، مع التركيز اليوم على هذه القاعدة بشكل خاص

❖ إعطاء القاعدة المدونة أهمية أكبر مع الالتزام بكل القواعد المتعارف عليها.

❖ عدم إعطاء الطفل الامتياز الذي يفقده إلا مع بدء العمل في ظلّ الجدول الجديد.

غرس المعتقدات الإيجابية

يتكون برنامج «التربية الذكية» من شقين أساسيين: الأول يتعلق بالقواعد التي يتعين على الأطفال السير عليها، والعواقب المحتملة لدى مخالفتها. ويتعلق الثاني بغرس المعتقدات الإيجابية في نفوس الأطفال. وفي هذا الشق (غرس المعتقدات الإيجابية) يؤكد المؤلف أن الأطفال الذين تتكون لديهم أفكار ومعتقدات إيجابية عن أنفسهم يتصرفون بطريقة أفضل من أولئك الأطفال الذين يحملون أفكارًا ومعتقدات سلبية عن أنفسهم. ولمنح الوالدين فرصة التدخل في تكوين معتقدات الطفل عن نفسه (إضافةً وأخذًا) يُطلع المؤلف القارئ (مطبق البرنامج) على تسلسل تكوّن المعتقدات في المراحل التالية:

❖ جمع المعتقدات: تبدأ مع الأطفال في سنواتهم المبكرة وتستمر معهم طوال مرحلة الطفولة، وقد تتعداها إلى مرحلة النضج. وما يحدث في هذه الخطوة أن الأطفال يقومون بعملية جمع معلومات عن أنفسهم يحصلون عليها عادة من الوالدين والإخوة والمعلمين والزملاء.

❖ يتوصل الأطفال إلى بعض النتائج عن أنفسهم إيجابية كانت أم سلبية.

❖ يبحث الأطفال عن الدلائل التي تدعم ما توصلوا إليه من استنتاجات. وبمجرد حصولهم على هذه الدلائل يصبح من السهل عليهم بعد ذلك تفسير أي دليل إضافي يقع في طريقهم على أنه مجرد دعم لما توصلوا إليه.

❖ بعد ذلك تبدأ عند الطفل «مخاطبة الذات» لتقوية النتائج التي توصل إليها عن نفسه، ثم تتحول هذه النتائج إلى ما يسمى «المعتقدات الراسخة» التي سوف تحكم حياة الطفل بعد ذلك بصورة تلقائية.

ومما يقوض تحسين الصورة عن الذات (في نظر المؤلف) بعض الأساليب التربوية المتوارثة لدى الوالدين، التي تنطلق من فلسفة أنه لابد من مرشد يدلّ الأبناء على عيوبهم، وأن نقد الأبناء الدائم سيؤدي إلى التحفيز على التغيير للأفضل، وأن القسوة عليهم هي في حقيقتها دفع إلى فعل الأصوب!

هذه الطريقة المتداولة بشكل متوارث تكمن مخاطرها في أن يصدق الابن ما يخبره والداه عنه فيتصرف طبقًا له. وعوضًا عنها يقترح المؤلف طريقة حيوية تقوم على خطوات ثلاث:

❖ تمرير المعلومات الإيجابية إلى الطفل عن طريق الحوار المباشر. ويفضل المؤلف هنا اقتناص ساعة قبل نوم الطفل مباشرة، لأن الكلمات سوف ترحل إلى ذهنه وتتردد مرات ومرات قبل استغراقه في النوم.

❖ التحدث مع شخص آخر عن إيجابيات الطفل، والحرص على أن يصل هذا الحديث إلى الطفل بشكل غير مباشر.

❖ تدوين المعلومات الإيجابية التي يرغب

الوالدان أن يتصف بها الطفل على ورقة تلصق في مكان ظاهر في أنحاء البيت.

ولا يرى المؤلف مبررًا من احتراز الوالدين من الاعتقاد بأن استمرار تمرير المعلومات الإيجابية للأطفال عن أنفسهم سوف يؤدي بهم إلى الغرور وتضخم الذات، حيث لم تثبت أي من مقابلاته مع العديد من مراجعيه أن يكون في إطراء الوالدين الزائد سببًا لأي مشكلة عانوها. أما ما توارد من إخفاق خطوات طريقته (المقترحة) في بعض الأسر التي طبقتها فيعزوه المؤلف إلى أمرين: أولهما أن يكون الأبناء في سن المراهقة وهم بحاجة إلى أنظمة تربوية خاصة (إضافية). وثانيهما: ألاّ يصدق الأبناء المديح والإطراء لأن اختباراتهم لوالديهم لا تعين على التصديق. فالذي يحدث (في الأمر الثاني) أن الآباء يبدؤون مع أبنائهم بداية إيجابية وعندما يجدون من الأبناء مردودًا سلبيًا يعودون (وبسرعة بالغة) إلى معاملتهم السلبية المعهودة!!

❖ مناطق التميز عند الأطفال

يسود اعتقاد لدى معظم الذين يخرجون إلى هذه الحياة بأنهم مجرد أناس عاديين أو حتى أقل من ذلك، وأن قلة منهم من يمتلكون المواهب العظيمة، أما البقية الغالبة فإنهم لم يعطوا إلا مهارات متواضعة على أحسن حال. ويحاول المؤلف بتأكيده على وجود «مناطق التميز» التي تعني أن كل شخص يمتلك مواهب عظيمة - إضعاف حظوظ هذا الاعتقاد السائد.

فالأطفال الذين يولدون ولديهم مواهب واضحة تمامًا في مرحلة مبكرة يدركون أن لديهم منطقة تميز بإمكانهم استغلالها لكي يكونوا أشخاصًا ناجحين في الحياة. والأكثر من ذلك أن الوقت والمشكلات تذوب وتتلاشى عندهم وتصبح عقولهم وأجسادهم مستغرقة تمامًا حين ينخرطون في نشاطات تتعلق بمواهبهم!! ومرد ذلك إلى مادة تفرزها أجسادهم تعرف بـ «الإندروفينات» تجعلهم يشعرون بحالة من النشوة واللذة المصاحبة لممارستهم لمواهبهم وهواياتهم. ومع الأسف فقليل جدًا هم الأشخاص الذين يعرفون حين يكبرون (بالتحديد) مناطق تميزهم، والأقل منهم الذي يستثمرون مواهبهم لكي يصبحوا سعداء وناجحين!! فالغالبية العظمى يسيرون وفق ما يرسمه لهم الآخرون من آمال وتوقعات، لذا فهم يقحمون أنفسهم في مجالات لا تناسبهم لينتهوا إلى أحد الاحتمالات التالية:

❖ ارتكابهم الأخطاء إلى درجة الوصول إلى الإحباط والحرج.

❖ تعرضهم المستمر للنقد.

❖ مقارناتهم بمن يحقق المستويات العليا.

❖ التصريحات السلبية.

❖ نفاد صبرهم.

وتؤدي هذه الحالات إلى إضعاف الموهبة الحقيقية التي حبانا الله إياها (بالفعل) حتى يدور دولاب بحث من فقد مناطق تميزه عن طرق أخرى يمكن من خلالها تحديد الوظائف التي سوف يمتهنها حين يكبر، ليجد الإجابة في تفكيره بالمهن التي تدر دخلاً أكبر والتي يكثر عليها الطلب في السنوات القادمة، أو بتقليد الأصدقاء فيما يفعلونه، أو السير باتجاه توقعات الأسرة، أو التفتيش عن الإعلانات لمعرفة الوظائف المتاحة على أساس المؤهلات والخبرات!! ويبقى القليلون من تؤاتيهم الشجاعة للخوض في اختبارات حقيقية لإثبات جدارتهم في هذا الشيء أو ذاك، وينتهي الحال بالأغلبية إلى الفشل أو الانتقال من وظيفة لأخرى، وقضاء سنوات في عمل لا يكسبهم الخبرة المرضية ليكتشفوا في النهاية أنهم ليسوا سعداء!!

ويفرق المؤلف بين هذه الحال وحال من يكتشف «مناطق التميز» إذ يظهر عليه الإصرار الهائل، والتحمس، والقدرة على التركيز، ومواجهة التحديات، وتطور المهارات، والطاقة، والعلاقات الاجتماعية. وحتى يمكن تقريب الرؤية يعرض المؤلف عددًا من النماذج تواترت الاختبارات المتخصصة على الربط بينها وبعض المهن والمجالات الوظيفية:

❖ التميز في التعامل مع الناس: فالموهوبون في هذا الجانب لديهم قدرة فريدة في التعرف على الحالة المزاجية للآخرين، ومعرفة نواياهم وعواطفهم وطبيعة شخصياتهم. وأفضل المجالات لعملهم، هي: التدريس، التدريب، الإشراف، البيع، إدارة الندوات واللقاءات.

❖ التميز الجسدي: في الأداء الجسدي الجيد، والتنسيق بين حركات اليد ونظرات العينين. ومن

(الجدول رقم٢)

	التميز في استخدام الكلمات	التميز في النواحي المنطقية	التميز في تكوين الصور	التميز الجسدي	التميز في مجال الموسيقى	التميز في التعامل مع الناس	التميز في الانفعالات والجوانب الروحية
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
المجموع	-	-	-	-	-	-	-
	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨
المتوسط	-	-	-	-	-	-	-

المجالات المناسبة لمن يظهر عليه مثل هذا التميز: تنظيم الألعاب الرياضية، التمثيل، الأعمال الحرفية اليدوية كالتركيب والتصليح والترميم والنجارة وغيرها.

❖ التميز في استخدام الكلمات: وفهم مدلولات العبارات ومعرفة مغازيها، ويناسب الموهوبون فيه المجالات الوظيفية: التفاوض، والكتابة، وتوجيه التعليمات.

❖ التميز في فهم الانفعالات والجوانب الروحية: كالقدرة على سبر أغوار النفس الخفية والتأمل العميق. ويمكن الاستفادة من المميزين فيه في تقديم المشورة وحل المشكلات، وفي وضع الأهداف والتخطيط والتنظيم والتقييم، وكذلك في الكتابة.

❖ التميز في تكوين الصور: يظهر الموهوبون في هذا الجانب قدرات في تحويل الأفكار إلى صور، وفي تخيل الفضاء الثلاثي الأبعاد. والميزون فيه سيكونون الأفضل في مجالات: التصميم، والاختراع، ووضع الخرائط، والملاحة، وتدريس الهندسة، والدعاية والإعلان.

❖ التميز في النواحي المنطقية: كالمهارة في التعامل مع الأرقام ومع القضايا المنطقية، وفي وضع الافتراضات والتفكير على أساس الأسباب والنتائج. ويناسب أصحاب هذا التميز التعامل مع أجهزة الحاسب الآلي، واستخدام الإحصاء، والمحاسبة.

وفي إجراء عملي (تطبيقي) لتحديد مناطق التميز عند الأبناء يضع المؤلف بين يدي الوالدين نموذجًا مكوّنًا من ٥٦ بندًا للأطفال الصغار كأمثلة للنشاطات والمهارات والقدرات بإمكان الوالدين ملاحظتها، بحيث تعطى كل فقرة منها درجة محددة (من ١ إلى ٦) فتكون:

❖ الدرجة ١ تعطى للبند غير المتحقق إطلاقًا بالطفل، والدرجة ٦ تعطى للبند المتحقق بشكل واضح. على أن تتوزع بقية الدرجات حسب قوة وضعف بروز مناطق التميز.

❖ بعد أن توزع الدرجات على البنود تضاف ٦ درجات لأعلى ثلاثة بنود درجة (البنود المتحققة بشكل واضح).

❖ تجمع درجات كل عمود ثم تقسّم على ٨ للحصول على المتوسط (كما يبين الجدول رقم٢).

❖ الرقم الأعلى بعد عملية إخراج المتوسط سيكون الدالة على مناطق التميز عند الطفل.

ولتسهيل عملية تحديد مناطق التميز عن الأطفال يقدم المؤلف هذه المقترحات المعينة لمعرفة أبرزها:

❖ وضع المناطق التي حصل عليها الطفل بأعلى

متوسط من الدرجات، واستحضارها في الذهن بشكل دائم.

❖ البحث عن الدلائل التي تشير إلى أن الطفل يؤدي هذه المجالات الثلاثة بشكل جيد.

❖ إخبار الطفل بالمجالات التي أدى فيها بشكل جيد.

❖ إشعار الطفل بالتنبؤ له بنجاح حياتي بعد استخدام موهبته في المجالات المحددة.

❖ تجاهل ردود الطفل السلبية والتخلص منها بالبحث عن أي معلومة بسيطة تؤكد تفوقه بالمجالات المحددة.

ويشير المؤلف إلى إمكانية إعداد قائمة خاصة بالأطفال الأكبر سنًّا لتحديد مناطق التميّز عندهم بنفس الطريقة السابقة مع إلحاقها بـ٢٣ سؤالاً عن الدراسة والرؤية أثناء الشباب والحياة المهنية والتغيرات الوظيفية والمحيط وظروف العمل.

مشكلات الواجب المنزلي

على اعتبار أن تقصير الأطفال فيه من أكثر الأمور إحباطًا للوالدين، وعلى أساس العلاقة (المطردة) بين الواجب المنزلي والنجاح في الحياة يولي المؤلف مشكلات الواجب المنزلي أهمية بالغة فيخصص لها حيز الفصل الثالث (الأخير) بأكمله مقدمًا حلولاً أثبت بتجربته الشخصية فاعليتها.

وحين يوصل الوالدان إلى أبنائهم رسالة مفادها أن عليهم أن يتحملوا المسؤولية في أداء الواجب بطريقة صحيحة ومقننة وفي الوقت المقرر، فإن الأبناء سيتعلمون تحمّل المسؤولية والاعتماد على النفس، والطرق (الخاصة بهم) في التوصل للمعرفة وترسيخها، وفن إدارة الوقت. كما أنهم سيتدربون في الواجب المنزلي على المكافحة والإصرار للوصول إلى الحل. وهو ما يعتبر من الغايات النهائية للتربية!!

وتقوم حلول المؤلف في معالجة الواجبات المنزلية على ربط الواجب المنزلي بنظام التربية الذكية (النموذج ١ السابق) بواسطة تقرير مدرسي يعده أحد الوالدين بعد الاسترشاد بالشكل (٣).

❖ يحدد ولي الأمر موعد لمقابلة المدرس (أو المدرسين) المسؤول عن متابعة الطفل في المدرسة، ويعرض عليه التقارير المدرسية التي سوف تحتاج منه أن يقوم بملئها، والجداول الخاصة بنظام التربية الذكية. مبيّنًا له كيف سوف يفقد الطفل امتيازات معينة في البيت مقابل إساءة السلوك في المدرسة.

❖ إذا كان الطفل في المرحلة الابتدائية فتكون تعبئة التقارير المدرسية يوميًا. وإذا كان في مرحلة أكبر ولديه أكثر من مدرس فتكون تعبئة التقارير المدرسية كل أسبوع، كما في الشكل (٤).

❖ من المهم أن يوضح الوالدان لطفلهما أن كل

الشكل (٣)

تقرير مدرسي يومي

العمل المدرسي تم أداؤه في الوقت المقرر	نعم	لا
العمل المدرسي تم أداؤه بشكل صحيح	نعم	لا
السلوك داخل الفصل كان مقبولاً	نعم	لا

تعليقات:

توقيع المدرس التاريخ

الشكل (٤)

تقرير مدرسي أسبوعي

من فضلك أجب بـ«نعم» أو «لا» عن الأسئلة التالية وضع توقيعك، يتم ملء الجدول بناء على الأداء على مدار الأسبوع ككل.

أ. العمل المدرسي تم أداؤه في الوقت المقرر.

ب. العمل المدرسي يتم أداؤه بشكل صحيح.

ج. السلوك داخل الفصل كان مقبولاً.

المادة	المدرس	نعم/لا	التوقيع

إجابة بـ«لا» توضع في تلك تقاريره سوف ينتج عنها وضع علامة «X» عن هذا اليوم في الجداول اليومية الخاصة بنظام التربية الذكية، وللأطفال الأكبر سنًّا سبع علامات في الجداول الأسبوعية الخاصة بنظام التربية الذكية.

❖ على الوالدين تقبل اعتراضات طفلهما أثناء عرض هذه المسألة عليه. فمن المستحسن أن يعرف الطفل أن والديه حريصان على سماع وجهة نظره وتقديرها، دون التنازل عن البرنامج.

❖ يدعم ثناء الوالدين وإطراؤهما نتائج الطفل الإيجابية. ومع تكرار النماذج ومتابعتها يمكن التأكد تمامًا من أن مشكلة إهمال الواجب المنزلي قد تمت معالجتها.

وفي طرق التعامل مع الواجب المدرسي يصنّف المؤلف الأطفال إلى ثلاثة نماذج: الأطفال الذين يعتادون الواجب بسهولة بالغة، والأطفال الذين يرونه شرًّا لا بد من إنجازه، والأطفال الذين يتجنبونه بأي وسيلة ممكنة. ومع الصنف الأخير يضع المؤلف ثلاث قواعد أساسية يحتاج إليها الوالدان لتحويل أطفالهم إلى الصنف الأول.

القاعدة الأولى: تخصيص وقت محدد لأداء الواجب المنزلي للبدء فيه والانتهاء منه. والأسلوب الأمثل هنا أن يبدأ الأطفال في أداء الواجب المنزلي في وقت مبكر بقدر الإمكان بعد العودة من المدرسة. ويفضل المؤلف أن يكون البدء في حل الواجبات واحدًا في كل يوم.

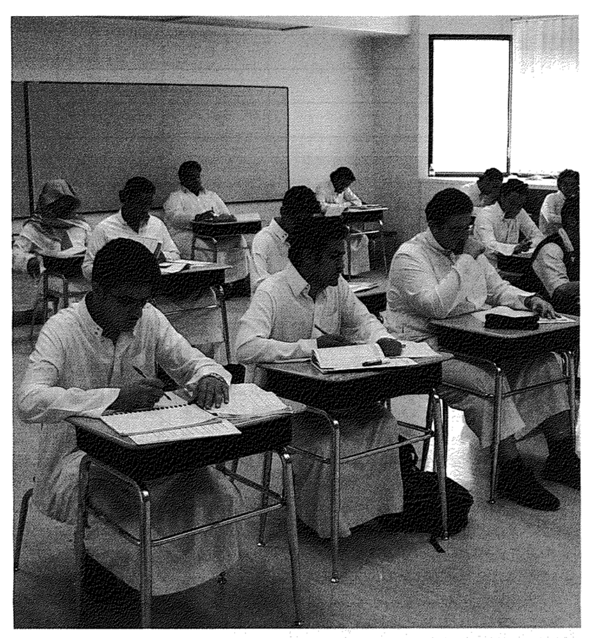
القاعدة الثانية: تخصيص مكان محدد لأداء الواجب المنزلي. والمكان النموذجي لذلك هو المكان البعيد عن المقاطعات وتشتيت الانتباه، والذي يجد فيه الطفل ما يحتاج إليه من أوراق وأقلام وغيرها من أدوات. والفكرة من توفير المكان والأدوات هي أن يشعر بمسؤولية كبرى حيال ما طلب منه.

القاعدة الثالثة: أن يؤدي الطفل واجباته بنفسه ويمكن أن يكون دور الوالدين متمثلاً بالرد على الأسئلة المتعسرة ومراجعة الواجب للتقويم.

ولعل ما يؤكد أن بناء الكتاب استفاد بشكل كبير من الملاحظة والخبرة الشخصية إفراد المؤلف الجزء الرابع منه لسبعة أخطاء يراها الأكثر تكرارًا في تربية الأبناء، كما يعرض حصيلته من الأجوبة عن أسئلة الوالدين فيما يقارب خمسين صفحة ■

التعليم العام في المملكة

ملاحقة للطلب المتزايد
.. أم تضحية بالجودة؟



يعد أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time Series Analysis من الأساليب الإحصائية الجديرة بالاهتمام، والتي تطورت كثيراً، وأصبح بالإمكان استخدامها لغرض التوقع لمستقبل العرض والطلب على خدمة أو سلعة ما. ويعتمد أسلوب تحليل السلاسل الزمنية على تتبع الظاهرة (أو المتغير) على مدى زمني معين (عدة سنوات مثلاً)، ثم يتوقع للمستقبل بناءً على القيم المختلفة التي ظهرت في السلسلة الزمنية وعلى نمط النمو في القيم؛ وبهذا فهو يتفوّق على الأسلوب التقليدي، إذ إن الأسلوب التقليدي يحسب فرق القيمة بين زمنين اثنين فقط من السلسلة الزمنية ويبني التوقع المستقبلي على أساسهما، بدون مراعاة للنمط العام للسلسلة أو للارتفاع والانخفاض الذي يحدث لقيم السلسلة الزمنية المتصلة.

بالإمكان تعريف استشراف مستقبل التعليم بصورة عامة بأنه محاولة للتوقع بمستقبل العرض والطلب على التعليم، أو نوع معين منه، سواء اعتمد ذلك على النمو الكمي في قيم متغيرات العرض والطلب الماضية والحالية، أو على الآراء الشخصية المبنية على القراءة المتعمقة لمجرى الأحداث التي يتأثر بها التعليم عرضًا وطلبًا.

تنطلق أهمية استشراف مستقبل التعليم من أهمية التعليم نفسه. فالدول تخصص جزءًا كبيرًا من مواردها النادرة للتعليم، على أمل أن يسهم ذلك في بناء مستقبل أفضل وأن يتحقق الرخاء المنشود، انطلاقًا من مبدأ أن أهم وأفضل مورد طبيعي للشعب هو ناشئته. ومن المؤكد أنه بدون استشراف مستقبل التعليم والتخطيط له، فإن الموارد المخصصة للتعليم تكون عرضة للهدر، وبهذا، ربما تحول التعليم من عامل بناء إلى عامل هدم.

إن استشراف مستقبل التعليم يهدف إلى ترشيد القرارات التعليمية، من أجل الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، أي تحسين مستوى الكفاءة في توظيف الموارد العامة في مجال التعليم.

وتتزايد أهمية استشراف مستقبل التعليم بتزايد التنافس بين دول العالم على كسب السبق في زمن العولمة والاقتصاد التكاملي، حيث تتنقل رؤوس الأموال باحثة عن البيئة ذات الجودة التعليمية العالية، والتي تخرّج عاملين أعلى مهارة وأكثر إنتاجًا وبالتالي تضمن عائدات أعلى للمستثمرين. وبدون محاولة قراءة مستقبل الطلب على التعليم وكيفية مقابلة ذلك الطلب بشكل يضمن توزيعًا مثاليًا للموارد، وتحقيق القدر الأقصى من الفاعلية في مقابلة معايير الجودة العالمية، لن يتأتى للدولة أن تقاوم القوى المنافسة.

ويكتسب استشراف مستقبل التعليم أهمية أكبر في الدول التي تعاني خللاً في جودة نظمها التعليمية، كما هو الحال في الدول العربية عمومًا. على أن أهمية استشراف المستقبل تصبح مضاعفة في الدول التي يتوجب عليها أن تتوسع في تقديم الخدمة التعليمة كميًا لمقابلة الطلب المتزايد الناتج من النمو السكاني المتزايد، ولتحسين معدلات الاستيعاب، والمملكة العربية السعودية من الأمثلة على ذلك، كما تشير الدراسات والتقارير الإحصائية العديدة.

جملة القول أن استشراف مستقبل التعليم، يعد

مدخلاً للتخطيط التربوي وصنع السياسات التعليمية، سعيًا لضمان نظم تعليمية متطورة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل التعليمي.

زيادة حتمية في الطلب على التعليم

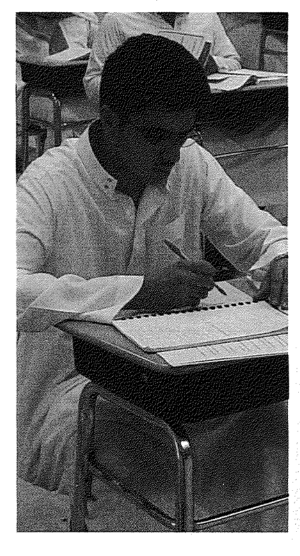
يواجه نظام التعليم في المملكة العربية السعودية طلبًا اجتماعيًا متزايدًا على التعليم، مصحوبًا بارتفاع مستمر في معدلات الالتحاق والقيد، يتبعه تزايد متواصل في أعداد المعلمين، قدرته بعض الدراسات بمعدل ٥٪ سنويًا أو أكثر. والطلب المتزايد بهذا المعدل يشكل ضغطًا كبيرًا على الجانب التمويلي للتعليم، مما يجعله يكافح من أجل توفير الخدمة التعليمية لطالبيها، مضحيًا بدرجة ما من جودة التعليم. ومما يدل على ذلك هو انتشار المباني المستأجرة، ونقص التجهيزات المعملية والتعليمية ومعايير الصيانة في المباني المدرسية عمومًا، والتذمر المستمر من قبل المجتمع، في السنوات الأخيرة، من انخفاض جودة مدارس التعليم العام. وبما أن المملكة العربية السعودية تتمتع بمعدل نمو سكاني مرتفع مقارنة ببقية شعوب العالم، قدّر في عام ٢٠٠٠م بأكثر من ٤,٥٪ ولا يتوقع له أن ينخفض كثيرًا في المستقبل القريب، وحيث إن السياسة التعليمية السعودية جادة في تعميم التعليم وخفض معدلات التسرب وتحقيق معدلات التحاق مكتملة، فإنه يتوقع استمرار الزيادة في الطلب على التعليم، مما يحتم ضرورة التخطيط لكيفية تلبية ذلك الطلب مع عدم إغفال مهمة الارتفاع بمستوى جودة الخدمة التعليمية.

ورغم ذلك فهناك نقص ملحوظ في الدراسات التي حاولت التنبؤ بمستقبل الخدمة التعليمية على مستوى المملكة العربية السعودية عمومًا، وعلى المستوى المحلي (داخل المناطق التعليمية). كما أن الدراسات المحدودة التي أجريت ظلت تعتمد على أساليب تقليدية أو سطحية بسيطة، مبنية غالبًا على حساب متوسطات النمو واستشراف المستقبل على أساسها، متجاهلة التقدم في الأساليب الإحصائية المصمّمة لغرض التوقع بالمستقبل، مما يقلل من درجة الثقة في نتائج تلك الدراسات.

ومن الملاحظ أن المخططين والمهتمين بمستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية، لم يلتفتوا لاستخدام أسلوب تحليل السلاسل الزمنية، على الرغم من أن متغيرات التعليم السعودي تتميز بعدم الاستقرار، نتيجة التوسع الكمي المطرد وإدخال سياسات تحسينية متكررة. وهذا يعني إمكانية تطبيق أسلوب السلاسل الزمنية والخروج منه بنتائج مفيدة عن مستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية.

ظروف مواتية للتخطيط

تبدو الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المملكة على نمط مستقر مشجع للتخطيط المتفائل، ولذلك فإنه يمكن التنبؤ بالأعداد المستقبلية للمدارس والمتعلمين والمعلمين والمصروفات التعليمية استنادًا إلى بيانات الماضي. ونظرًا لندرة الدراسات الاستشرافية السعودية عمومًا، وضعف العمق التحليلي للدراسات القليلة التي أجريت، فقد طمحت هذه الدراسة إلى أن تسد هذا النقص،



مرتكزة على إحصائيات متكاملة نوعًا وكمًا، وعلى أسلوب تحليل السلاسل وبدرجة كبيرة من الثقة.

تحليل السلاسل الزمنية منهجًا

قامت هذه الدراسة على تطبيق أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time-Series-Analysis Technique في محاولة لقراءة أرقام «الماضي» و«الحاضر»، في الحالة التعليمية السعودية، وتحليلها لاستنباط أرقام «المستقبل»، ورسم تصور للسياسة التعليمية على إثرها.

تعرف «السلسلة الزمنية» بأنها قراءات قيم المتغير في عدة نقاط زمنية. ويشترط في النقاط الزمنية للسلسلة أن تفصل بينها فترات متساوية، مثلاً: يوم، أو أسبوع، أو شهر، أو ربع سنة، أو سنة، أو خمس سنوات أو عشر سنوات. فمثلاً أسعار الأسهم تشكل سلسلة زمنية إذا ما قُرئت بمعدل يومي ونظر إلى تغيرها على مدى عدة أيام. وهي كذلك تشكل سلسلة إذا ما أخذت متوسطاتها بمعدل أسبوعي أو شهري أو ربع سنوي أو سنوي. والحال ينطبق كذلك على أسعار العملة المحلية مقابل عملة أخرى، أو أسعار النفط، أو متوسط دخل الفرد، إذا ما قرئ بمعدل سنوي أو كل خمس سنوات أو عشر سنوات.

ويصنف أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time-Series Analysis على أنه من الأدوات الهامة التي ينبغي أن يتسلح بها محلل السياسة التعليمية، بل إن بيانات السلاسل الزمنية كثيرًا ما تنجح في كشف العلاقات السببية بين متغيرات السياسة التعليمية، في حين تفشل في ذلك البيانات العرضية.

ويعد التوقع للمستقبل من الأغراض الرئيسة لدراسة متغيرات السلسلة الزمنية، إن لم يكن أهم الأغراض، خاصة في مجال الدراسات الاقتصادية. غير أن التوقع للمستقبل ليس مبنيًا على أساس علاقات سببية، كما هو الحال في كثير من استخدامات بيانات السلاسل الزمنية، وهذا يعني أن التوقع للمستقبل لا يهتم بتأثر قيمة المتغير ببقية المتغيرات، بل يركز على متغير وحيد، يتابع قيمته على مدى زمني معين، ليتوقع قيمه على مدى زمني مستقبلي معين بدوره.

وينظر للسلسلة الزمنية على أنها تعبير عن أو إدراك Realization للعملية العشوائية Stochastic Process التي أسهمت في بناء قيم السلسلة الزمنية. والفرق بين العملية العشوائية وإدراكها شبيه بالفرق بين المجتمع والعينة في عالم البيانات المقطعية، فكما أننا في البيانات المقطعية نستخدم «العينة» للوصول إلى تعميمات Inferences بخصوص «المجتمع الأصلي»، فإن السلاسل الزمنية نستخدم «الإدراك» لمحاولة الوصول إلى تعميمات بخصوص «العملية العشوائية» التي تقف وراء السلسلة الزمنية. فعملية إنشاء بيانات السلسلة الزمنية غير ملاحظة، ولكن القيم المشاهدة للسلسلة الزمنية، وتحت شروط معينة، لا تختلف كثيرًا عن شروط ممثلية العينة للمجتمع، ويمكن التعامل معها بافتراض أنها ممثلة لتلك العملية العشوائية.

وتبدأ عملية بناء النموذج المعبر عن السلسلة الزمنية (نموذج التمهيد) برسم السلسلة (مقابلة قيم المتغير إلى نقاط الزمن). وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين أربعة مكونات للسلسلة الزمنية: النمط العام Trend، والتغيرات الموسمية Seasonal Variation والتغيرات الدورية Cyclical Variation والتغير العشوائي Irregular Variation، فيما يتمثل النمط العام في التغير طويل المدى في مستوى المتغير (هبوط أو صعود أو منحنى متصاعد أو خلافه)، وتتمثل التغيرات الموسمية في الارتفاع والانخفاض المنتظم في قيم السلسلة، والذي يتكرر ظهوره في سنة واحدة (مثلاً: الطلب على الاحتياجات المدرسية يزداد في بداية العام الدراسي ويقل كثيرًا في الإجازة الصيفية) وتتمثل التغيرات الدورية في انخفاض أو ارتفاع يحدث في قيم السلسلة

بقراءة نمط النمو في السلاسل الزمنية يتبين أنه لا توجد سياسة واضحة نحو تحسين كفاءة النظام التعليمي من خلال اقتصاديات الحجم، فارتفاع متوسط أحجام مدارس البنين على مدى الخمس عشرة سنة كان ضئيلاً، قابله انخفاض في متوسط أحجام مدارس البنات

كل عدة سنوات (مثلاً: لوحظ أن سلسلة المتوسط السنوي لأسعار الأسهم الأمريكية للفترة ١٩٦٠-١٩٩٠ تأثر بتغير دوري يحدث كل أربع سنوات تأثرًا بانتخابات الحكومة)، ويتمثل التحرك العشوائي في التغير الذي يحدث في قيم السلسلة بشكل عشوائي نتيجة لمؤثرات غير معروفة وبدون نمط معين يحكمه، والذي يطلق عليه عادة اسم الباقي The Residual لأنه لا يمكن التنبؤ به.

إحصاءات ومعالجات ونتائج

أجريت هذه الدراسة باستخدام المنهج المشار إليه آنفًا، بهدف استشراف مستقبل التعليم العام بمنطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، من خلال التنبؤ بما يلي:

- أعداد المدارس للبنين والبنات.
- أعداد المتعلمين والمتعلمات.
- أعداد المعلمين والمعلمات.
- حجم المصروفات السنوية على تعليمي البنين والبنات.

وذلك بوضع تصورات مستقبلية للتعليم، من خلال التنبؤ بأعداد المدارس للبنين والبنات، وأعداد المتعلمين والمتعلمات، وأعداد المعلمين والمعلمات، وحجم المصروفات السنوية على تعليمي البنين

يبدو أن التعليم، سواء للبنين أو البنات، سوف يكون مكلفًا جدًا، فمصروفاته ظلت في تزايد مستمر خلال السنوات الماضية وسوف تواصل نموها المستمر في المستقبل. وإذا ما علمنا أن التعليم العام يستهلك أكثر من ربع ميزانية الدولة، ونظرًا لأن الميزانية العامة لا تنمو بنفس معدلات نمو مصروفات التعليم، فإن مصروفات التعليم تهدد باقتطاع نسب ربما تكون صعبة وفوق طاقة الميزانية العامة، وهذا يتطلب السعي لإيجاد مصادر تمويل مساعدة، والعمل على تحسين مستوى استثمار الموارد المالية المتاحة بشكل مثالي

والبنات. وعليه تبعت الدراسة المنهج الوصفي التتبعي، وذلك اعتمادًا على بيانات سنوية تمثل أعداد المدارس والمتعلمين والمعلمين والمصروفات للفترة مابين عامي ١٤١٠/١٤١١هـ (١٩٩٠م) و ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م). ولفرض التوقع استُخدم أسلوب تحليل السلاسل الزمنية.

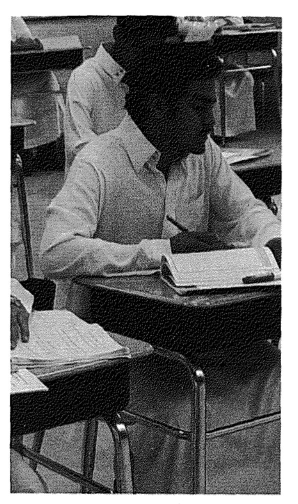
وأشارت نتائج تحليل السلاسل الزمنية إلى استمرار النمو في التعليم على مدى سنوات التوقع العشر (حتى عام ٢٠١٤م). فبالنسبة لتعليم البنين، يتوقع للمدارس أن تزداد بنسبة (٢٩٪)، ولعدد الطلاب أن يزداد بنسبة (٣٠٪)، ولعدد المعلمين أن يزداد بنسبة (٢٧٪). أما للمراحل المختلفة، فتشير التوقعات إلى معدل نمو أعلى في عدد مدارس المرحلة الثانوية (٤٢٪) فالمتوسطة (٣٦٪) ثم الابتدائية (٦٪)، ومعدل نمو أعلى في عدد معلمي المرحلة الثانوية (٥٣٪) ثم المتوسطة (٤٥٪) فالابتدائية (٢٣٪)، ومعدل نمو أعلى في عدد طلاب المرحلة الثانوية (٦١٪)، ثم الابتدائية (٤٦٪) فالمتوسطة (٣٥٪).

وبالنسبة لتعليم البنات، يتوقع لعدد المدارس أن يزداد بنسبة(٣٥٪)، ولعدد الطالبات أن يزداد بنسبة (٣٧٪)، ولعدد المعلمات أن يزداد بنسبة(٤٥٪). أما مقارنة المراحل المختلفة، فيشير إلى نمو مستقبلي أعلى في عدد مدارس المرحلة الثانوية (٤٩٪) ثم المتوسطة (٣٦٪) فالابتدائية (٣٢٪)، وفي عدد طالبات المرحلة المتوسطة (٥٦٪) فالثانوية (٤٧٪) ثم الابتدائية (٢٢٪)، وفي عدد معلمات المرحلة الثانوية (٦٦٪)، فالمتوسطة (٥٢٪) ثم الابتدائية (٢٣٪).

أما بخصوص مصروفات التعليم، فيتوقع لها أن تزيد بنسبة(٤٨٪) في تعليم البنين وبنسبة(٤٣٪) في تعليم البنات.

كما تبين من نتائج تعليم البنين، وبمقارنة إحصائيات عام ٢٠٠٤ بما يتوقع في عام ٢٠١٤ (عشر سنوات مقبلة)، ارتفاع العدد الإجمالي للمدارس بنسبة (٢٩٪)، وارتفاع العدد الإجمالي للطلاب بنسبة (٣٠٪)، وارتفاع العدد الإجمالي للمعلمين بنسبة (٢٧٪).

ومن مقارنة المراحل المختلفة في النمو المتوقع



مستقبليًا، يتبين أن أعلى معدلات نمو في عدد المدارس سوف يكون في المرحلة الثانوية (٤٢٪) ثم المرحلة المتوسطة (٣٦٪) فالابتدائية (٦٪). وكذلك سوف يكون أعلى نمو في عدد الطلاب في المرحلة الثانوية (٦١٪)، ولكن النمو المتوقع في عدد طلاب المرحلة المتوسطة (٤٦٪) سوف يكون أقل منه في عدد طلاب المرحلة الابتدائية (٣٥٪). وفي النمو المتوقع في عدد المعلمين عاد الوضع كما هو في حال عدد المدارس، وحقق معلمو المرحلة الثانوية أعلى نمو متوقع (٥٣٪) ثم المرحلة المتوسطة (٤٥٪) فالابتدائية (٢٣٪).

أما بالنسبة لتعليم البنات، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن توقع العدد الإجمالي للمدارس في عام ٢٠١٤م يزيد عنه في عام ٢٠٠٤م بنسبة(٣٥٪)، في حين يتوقع للعدد الإجمالي للطالبات أن يصل في عام ٢٠١٤م مقارنة بعام ٢٠٠٤م إلى زيادة بنسبة (٣٧٪)، وأن يصل العدد الإجمالي للمعلمات في عام ٢٠١٤م مقارنة بعام ٢٠٠٤م إلى زيادة بنسبة (٤٥٪).

كما دلت نتائج الدراسة بمقارنة المراحل المختلفة، إلى نمو مستقبلي أعلى في عدد مدارس المرحلة الثانوية (٤٩٪)، ثم في مدارس المرحلة المتوسطة (٣٦٪) فمدارس المرحلة الابتدائية (٣٢٪). أما بالنسبة لعدد الطالبات، فيتوقع أن يتحقق أعلى نمو في المرحلة المتوسطة (٥٦٪) ففي المرحلة الثانوية (٤٧٪) ثم في المرحلة الابتدائية (٢٢٪). وفي عدد المعلمات عادت المرحلة الثانوية لتحقق أعلى نمو مستقبلي (٦٦٪)، تلتها المرحلة المتوسطة (٥٢٪) ثم المرحلة الابتدائية (٣٣٪).

وعليه، ورغم وجود بعض الاستثناءات البسيطة، يبدو بصفة عامة أن أعلى نمو مستقبلي سوف يكون في المرحلة الثانوية ففي المرحلة المتوسطة ثم في المرحلة الابتدائية. وهذا يدعو إلى الاستنتاج بأن النظام التعليمي السعودي سوف يواصل التحسن في معدلات الترفيع بين المراحل المختلفة.

أما فيما يتعلق بمصروفات التعليم، وهي المقياس الكلي لحجم الموارد العامة المخصصة للتعليم، فقد دلت نتائج الدراسة إلى أنه يتوقع لها أن تزيد في تعليم البنين بنسبة(٤٨٪)في عام ٢٠١٤م مقارنة بعام ٢٠٠٣م. وأن تزيد في تعليم البنات بنسبة(٤٣٪).

مركزية تدعو للتعميم

على الرغم من اقتصار هذه الدراسة على منطقة المدينة المنورة التعليمية، إلا أن مركزية رسم السياسة التربوية ومركزية تمويل التعليم في المملكة تشجع على تعميم نتائجها لتشمل كافة المناطق أو على الأقل المناطق الشبيهة في متغيراتها السكانية بمنطقة المدينة المنورة التعليمية.

إن استمرار النمو في الطلب على التعليم في المستقبل (كما يشير إلى ذلك التزايد في أعداد الطلاب مستقبلاً) يقتضي مواصلة الجهد لمقابلة الطلب على خدمة تعليمية عند مستوى الجودة المرغوب. فنمو مدارس البنين والبنات بمعدلات مرتفعة يتطلب السعي للتخطيط لبناء مدارس تقابل هذه النسبة، فضلاً عن تحسين أحوال المباني الحالية، والتي تحوي نسبة كبيرة من المباني غير المعدة لأغراض التعليم (مستأجرة). وطالما أن نتائج الدراسة تشير إلى نمو عدد المدارس الثانوية بمعدل أعلى، فإن هذا

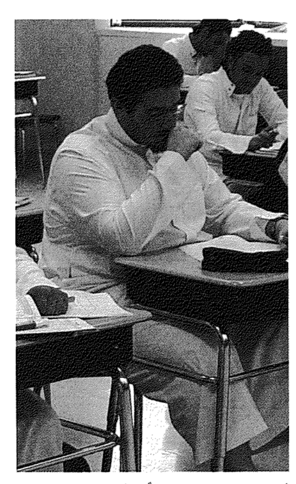
يدعو الساسة لأن يركزوا بشكل أكبر على مدارس هذه المرحلة وتجهيزاتها، والتي غالبًا ما تكون أعلى كلفة. على أنه يجب التنبه إلى مبادئ اقتصاديات الحجم عند التوسع في بناء المدارس، والعمل قدر الإمكان على تحقيق متوسط حجم للمدارس يضمن للنظام التعليمي أن يعمل بحدود كلفة دنيا دون المساس بجودة التعليم.

وبقراءة نمط النمو في السلاسل الزمنية يتبين أنه لا توجد سياسة واضحة نحو تحسين كفاءة النظام التعليمي من خلال اقتصاديات الحجم، فارتفاع متوسط أحجام مدارس البنين على مدى الخمس عشرة سنة كان ضئيلاً، قابله انخفاض في متوسط أحجام مدارس البنات.

وتشير توقعات نماذج السلاسل الزمنية، في هذه الدراسة، إلى أن عدد المعلمين سوف يزداد بمتوسط ٣١٤ معلمًا في السنة وأن عدد المعلمات سوف يزداد بمتوسط ٣١٠ معلمات سنويًا، مما يعني التخطيط لتدريب وتوظيف أكثر من٦٠٠ معلم ومعلمة سنويًا، بافتراض استمرار معدلات الطالب للمعلم كما هي دون تحسين. ولكن من المهم العمل على إيجاد حلول أكثر إيجابية من السياسات القائمة، سعيًا لرفع معدلات الطالب (الطالبة) للمعلم (المعلمة)، فبيانات السلاسل الزمنية أشارت إلى انخفاض المعدل بينما كانت الخطط تسعى للارتفاع به. ولعل صناع السياسة التعليمية في المملكة،لم يضعوا أيديهم بعد على المتغيرات المؤثرة والتي يمكن تنفيذ السياسة التحسينية من خلالها، مما يحتم ضرورة دعم مشاريع بحثية تساعد على الكشف عنها.

وهناك الحاجة المستقبلية لتوظيف مزيد من المعلمين، والتي يجب ألا تكون على حساب جودتهم. فوجود عدد كبير ومتنام من المعلمين (والمعلمات) السعوديين (والسعوديات) في النظام التعليمي، يقتضي حتمًا إيجاد برامج تدريبية وآلية عمل لتقويم أدائهم. فسعودة الوظائف التعليمية كان هدفًا قد تحقق، ومن المهم الآن الالتفات إلى عملية الاختيار والتعيين وإيجاد البرامج التدريبية سعيًا للارتقاء بمستوى جودة المعلم.

وغير بعيد عن شأن المعلمين - أغلى المدخلات إلى العملية التعليمية - يبدو أن التعليم، سواء للبنين



أو البنات، سوف يكون مكلفًا جدًا، فمصروفاته ظلت في تزايد مستمر خلال السنوات الماضية وسوف تواصل نموها المستمر في المستقبل. وإذا ما علمنا أن التعليم العام يستهلك أكثر من ربع ميزانية الدولة، ونظرًا لأن الميزانية العامة لا تنمو بنفس معدلات نمو مصروفات التعليم، فإن مصروفات التعليم تهدد باقتطاع نسب ربما تكون صعبة وفوق طاقة الميزانية العامة، وهذا يتطلب السعي لإيجاد مصادر تمويل مساعدة، والعمل على تحسين مستوى استثمار الموارد المالية المتاحة بشكل مثالي، خاصة من خلال الارتفاع بمعدل الطالب للمعلم ومتوسط حجم المدرسة.

وكشفت الدراسة الحالية، رغم أن هذا خارج اهتماماتها الأساسية، أن مصروفات الباب الأول (المرتبات والأجور والبدلات) تهيمن على مصروفات التعليم، حيث شكلت ما نسبته ٩٨٪ من المصروفات الإجمالية لتعليم البنين، وبشكل ثابت على مدى الأربع عشرة سنة التي توفرت لها بيانات. وهذا يشير إلى نقص مخصصات الأبواب الأخرى من الميزانية، مما قد يترتب عليه الإضرار بجودة التعليم، ولربما

كان انتشار المباني المستأجرة نتيجة مباشرة لذلك. وعليه فلابد من التنبه إلى عدم إهمال الإنفاق على النواحي المتعلقة بضمان جودة الخدمة التعليمية، وذلك بتخصيص مزيد من المصروفات للمباني والتجهيزات والوسائل والأنشطة المدرسية المختلفة التي تمس العملية التعليمية بشكل مباشر.

إن طغيان مصروفات المرتبات والأجور والبدلات على مصروفات التعليم، تعد مشكلة عالمية، ولكن يندر أن تقترب نسبتها من ١٠٠٪ كما هو الحال في المملكة العربية السعودية، بافتراض تعليم منطقة المدينة حالة ممثلة. والسبب في هذه الظاهرة هو حتمًا الرواتب المرتفعة التي يتقاضاها المعلمون السعوديون، والتي تتضاعف بعد حوالي عشرة سنوات من الخدمة، خاصة مع كثافة سعودة وظائف المعلمين في السنوات الأخيرة وارتفاع متوسط خبرة المعلمين. ومع أن الارتفاع بمعدل الطالب للمعلم كفيل بتوفير الكثير من المصروفات على مرتبات المعلمين، إلا أنه يجب تشجيع إدخال سياسة ربط العلاوة بالأداء، لتحفيز المعلمين على العمل، وبالتالي الارتفاع بمستوى كفاءة النظام التعليمي.

أما فيما يخص المتعلمين والمتعلمات فإن نتائج الدراسة الحالية تدل على أن المدارس الحكومية تحتضن أعدادًا ضخمة منهم تمثل ما يقترب من نصف المجتمع (كما تشير الإحصاءات السكانية)، وهم في نمو غير اعتيادي يحتم أن ترسم له سياسات مبدعة تنبع من الحاجة الفعلية لهؤلاء المتعلمين والمتعلمات ومن حقهم في التعليم العام وانخراطهم في مهن مفيدة أو استمرارهم في التعليم العالي بعد تركهم للتعليم العام.

جهود لاحقة

طالما كانت هذه الدراسة محصورة في منطقة تعليمية واحدة، فقد يكون من المفيد للدراسات اللاحقة أن تهتم بالتعليم على مستوى الدولة. فالتوقع المستقبلي للتعليم على مستوى الدولة بتطبيق السلاسل الزمنية، قد يكون أكثر دقة، لأن السلاسل قد تكون أفضل تمهيدًا، بحكم أن السبب الرئيس لنقص تمديد سلاسل تعليم المدينة كان انفصال تعليم محافظات كانت تابعة لمنطقة المدينة المنورة.

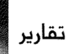
وكذلك، طالما أن النظام التعليمي السعودي يقوم على مركزية التخطيط والتمويل، فالتوقع للنمو الكمي المستقبلي سوف يكون أكثر فائدة فيما لو كان على مستوى الدولة.

وبحكم أن الدراسة الحالية لم تتمكن من أن تقارن مباشرة بين تعليم البنين وتعليم البنات، فقد يتاح لدراسة لاحقة، تطبق في منطقة تعليمية أخرى، فرصة مقارنة تعليم البنين بتعليم البنات. إن دراسة مثل هذه قد تكشف مدى وجود مشكلة عدم المساواة في توزيع الخدمات التعليمية بين البنين والبنات، بافتراض أن الإحصاءات السكانية تشير إلى تساوي نسب الجنسين (وزارة التخطيط السعودية، ٢٠٠٢م).

الدراسة الحالية أثارت - كذلك - أهمية إجراء دراسات تتعلق باقتصاديات الحجم، والكشف عن محددات معدل الطالب للمعلم، لمساعدة النظام التعليمي على اعتماد السياسات الكفيلة بتحسين مستوى الكفاءة، وبالتالي فمن الضروري التنبه لإجراء دراسات لاحقة تتناول هذين الموضوعين بشكل مباشر.

على الدراسات اللاحقة، كذلك، أن تستفيد من أسلوبي دلفاي والسيناريو، في استشراف مستقبل التعليم، مما يساعد على تخطيط أفضل للسياسات التعليمية في المملكة، خاصة في الجوانب التي لا تساعد فيها طبيعة البيانات السعودية على استخدام أسلوب السلاسل الزمنية. ■

عنوان الدراسة :
استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة: تطبيق السلاسل الزمنية
دراسة أجريت بناء على توصية من مجلس التعليم بمنطقة المدينة المنورة.
إعداد:
د. نياف رشيد الجابري -أستاذ اقتصاديات التعليم المساعد.
أ.د. كمال حسني بيومي - أستاذ التخطيط وتحليل السياسة التعليمية.
أ.د. إبراهيم عبد الله المحيسن - أستاذ تعليم العلوم - جامعة طيبة بالمدينة المنورة.



عبدالله بن عبد العزيز يرعى مشاريع التعليم

تجربة فريدة للتعليم في الحرس الوطني

خاص - المعرفة

في تبني الحرس الوطني السعودي، وبقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أدوارًا تعليمية وثقافية مصاحبة لدوره العسكري والأمني، تجربة فريدة تستحق الإشادة، ونموذج رائد بين الأجهزة العسكرية المماثلة عربيًا وعالميًا.

تفرض الطبيعة والمهمة العسكرية على جهاز كالحرس الوطني، تركيز إمكاناته ومـوارده في المجالين التدريبي والتسليحي؛ إلا أن الحرس الوطني السعودي ومنذ تأسيسه ظل يمارس أدوارًا مرافقه لدوره العسكري، يمكن ملاحظتها في عدة مجالات حضارية واجتماعية واضحة؛ من أهمها جهود الحرس الوطني في مجال محو الأمية وما جاء في سياقه من مساهمته الواضحة في حقل توطين البادية وإنشاء الهجر والمدن العسكرية لهم، ومنها إقامته ورعايته للمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية في كل عام.

الحرس الوطني ومحو الأمية

في الوقت الذي تأسس فيه الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية، وعندما فتح الحرس الوطني أبوابه أمـام الشباب السعودي للالتحاق بهذا الجهاز الوطني العسكري، كانت الأمية تضرب بأطنابها في أرجاء البلاد وفي أوساط المجتمع بشكل عام، وبين رجال البادية الذين شكلوا معظم أفراد الحرس الوطني في بداياته على وجه الخصوص؛ إذ لم تقطع وزارة « المعارف » حينها شوطًا كبيرًا بعد في جهدها الكبير وخططها الرامية إلى حصر الأمية في أضيق نطاق في المجتمع السعودي الناشئ.

من جهة ثانية، وفي تلك الفترة من تاريخ الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، كانت حياة البادية هي السائدة كنمط لحياة غالبية أفراد الشعب السعودي، فقد كان معظم رجال الحرس الوطني من أبناء البادية.

وكان هذان الأمران تحديًا واجه قيادة الحرس الوطني، التي كانت المساهم الأكبر في مشروع الملك عبدالعزيز لتوطين البادية بمشاريعه الضخمة التي ساهم بها في إطار هذا المشروع الذي استكمله الملك سعود والملك فيصل رحمهما الله، ومن خلال هذه المشاريع التوطينية قام الحرس الوطني بتنفيذ مشروعه الآخر وهو إطلاق برامج محو الأمية في هذه المجمعات السكنية التي نشرها في كل مكان يوجد فيه أفراد قوات الحرس الوطني على امتداد البلاد.

ومن اللافت للنظر عدد من التجارب التربوية التي حققتها وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية - التي تشرف على برامج محو الأمية ومدارس الأبناء بالحرس الوطني - محققة بها سبقًا تربويًا يسجل للحرس الوطني؛ ومنها: برنامج التعليم الصباحي للكبار الذي تم تطبيقه بالتعاون مع الشؤون العسكرية بهدف التحفيز على الدراسة وتحقيق الانتظام، وإنشاء المدارس الليلية للموظفين لمن فاتهم التعليم، و«مدارس الأبناء» المتميزة وهي مدارس نظامية صباحية لأبناء الموظفين، وكذلك المدارس المسائية لعائلات الموظفين لتعليم ربـات الأسـر، ومساهمة الحرس الوطني في إنشاء المدارس المتحركة التي تتنقل مع أبناء

البادية في الهجر والبوادي والمناطق النائية، وهناك المعاهد والكليات التابعة للحرس الوطني، وابتعاث منسوبي الحرس الوطني إلى الخارج، ويحسب للحرس الوطني كسبق تعليمي مشروع إدخال الحاسب الآلي بالمدارس الابتدائية والمتوسطة، وبرنامج تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية، وبرنامج التجارب الابتكارية المتميزة لمديري المدارس والمعلمين، والمجلس الاستشاري للإدارة المدرسية، وأندية الحاسب الآلي، ومعامل المواد العلمية، وبرنامج الاستذكار الجماعي، وتشغيل المراكز الترفيهية التي تعد نموذجًا مثاليًا لاستغلال أوقات فراغ الشباب واستثمار طاقاتهم، وجائزة الإبداع التربوي، بالإضافة إلى مسابقة المشروع التربوي.

غني عن التأكيد على أن ما تحقق للحرس الوطني من تميز نوعي في المجال التعليمي بشكل عام ومحو الأمية بشكل خاص، هو نتاج لما وفرته القيادة الحكيمة للملك عبدالله بن عبدالعزيز، رئيس الحرس الوطني منذ عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، من منشآت ومرافق تعليمية عالية الجودة تتوافر بها المتطلبات والمواصفات العالية في البناء المدرسي، إلى جانب اختيار المعلمين والمشرفين والمديرين الأكفاء. وهو الأمر الذي توج بحصول جهاز الحرس الوطني على جائزين عالميتين في مجال محو الأمية جاءتا كشهادة تقدير وثناء دوليتين لجهود الجهات التعليمية في المملكة العربية السعودية عمومًا، والحرس الوطني خصوصًا، في مجال محو الأمية وتعليم الكبار؛ والجائزتان هما:

* جائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار ICAE عام ١٩٩٩م:

وهذا المجلس الذي أنشئ عام ١٩٧٣م، يهدف توفير شبكة للاتصال الدولي وتبادل المعلومات، وتشجيع وتحفيز جهود تعليم الكبار، والتأكيد على أهمية تعليم الكبار في التنمية، وتعزيز ودعم برامج البحث والتدريب، وتنظيم تعليم الكبار ومحو الأمية،

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين

«مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين» في المملكة العربية السعودية مؤسسة خيرية ذات شخصية اعتبارية مستقلة لا تسعى إلى الربح المادي، هدفها الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. يرعاها ويرأس مجلس أمنائها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وقد أعلن حفظه الله عن تأسيس مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وهو الاسم الذي اختاره لها في الثالث من شعبان من عام ١٤١٩هـ، ومما جاء في كلمته الضافية -حفظه الله- عشية الإعلان عن المؤسسة «إن الموهبة دون اهتمام من أهلها أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا، ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها، لذلك فإن مهمتنا جميعًا أن نرعى غرسنا ونزيد اهتمامنا ليشتد عوده صلبًا وتورق أغصانه ظلاً يستظل به بعد الله، لمستقبل نحن في أشد الحاجة إليه، وفي عصر الإبداع وصقل الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين والوطن».



وقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- أمره السامي الكريم بالموافقة على إنشاء المؤسسة.

وتندرج أهداف المؤسسة في إطار ما تدعو إليه السياسة التعليمية بالملكة التي تنص على «الكشف عن الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة ليساهموا في تطور مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري».

وكذلك توصيات برنامج الكشف عن الموهوبين

ودعم التعليم البيئي.

ويقوم المجلس بمنح ثلاث جوائز عالمية كل عام. وتتولى المنظمات والهيئات الإقليمية الأعضاء في المجلس ترشيح الجهات المؤهلة لنيل إحدى هذه الجوائز. حيث تقوم لجنة تحكيم دولية مكونة من أعضاء باللجنة التنفيذية للمجلس باختيار الفائزين بالجوائز الثلاث من بين مجموعة المرشحين.

وبالنسبة للحرس الوطني السعودي، الذي فاز بإحدى جوائز المجلس لعام ١٩٩٩م، فقد قامت وزارة التربية والتعليم السعودية بتقديمه إلى المجلس كمرشح عن المملكة العربية السعودية، وذلك تقديرًا لدوره الواضح في مجال التنمية البشرية من خلال برامج التربية والتعليم ومحو الأمية المتميّزة والطموحة التي يقدمها لمنسوبيه وكافة أفراد المجتمع. حيث حققت إنجازات الحرس الوطني في هذا المضمار مستويات مشرفة واستوفت كافة الاعتبارات المؤهلة لنيل مثل هذا التقدير العالمي الرفيع؛ ومن أهمها الاعتبارات

Global Literacy Award

The International Council for Adult Education representing 190 non-governmental organizations around the world hereby presents the

National Guard of Saudi Arabia

with the 1999 Global Literacy Award in recognition of excellence in the field of literacy and adult education.

Honourary Secretary General
Budd L. Hall

President
Paul Belanger

November 1999

صورة ضوئية لجائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار EACI

ورعايتهم، وينبثق عن ذلك أهداف عملية تتمثل في التعريف بأصحاب المواهب وكيفية اكتشاف مواهبهم وتنميتها وإظهار الدور الذي يقوم به الموهوبون للنهوض بمجتمعاتهم ونشر الوعي في المجتمع عن كيفية التعامل مع أصحاب المواهب الواعدة وعن أهمية اكتشاف الموهوبين ورعايتهم باعتبارهم ثروة قومية لا تقدر بثمن.

وتتمثل مهام المؤسسة في توفير الدعم المالي والعيني لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وتقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم، وإنشاء جوائز في مجالات الموهبة المختلفة، وإعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها ودعمها بذاتها أو بالتنسيق أو المشاركة مع غيرها، وتوفير الدعم والرعاية للموهوبين وأسرهم لمساعدتهم على تذليل الصعوبات التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم، وتقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية لغرض رعاية الموهوبين، والتنسيق مع المؤسسات والمراكز داخل المملكة وخارجها في مجال اختصاصها، وإصدار المواد الإعلامية المتخصصة لنشر المعرفة والوعي في مجال الموهوبين.

وتتركز أولويات المؤسسة على رعاية الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة ويشمل ذلك توفير المناخ التربوي والتعليمي والوسائل التقنية الضرورية وإنشاء مراكز إقليمية لاكتشاف ورعاية الموهوبين.

وتسعى المؤسسة إلى ربط الموهبة باحتياجات التنمية والتقدم ويتضمن ذلك:

تحديد أولويات لمناحي الموهبة التي تنسجم مع الاحتياجات الحيوية للمملكة في المجالات العلمية المتعددة، وتطوير برامج خاصة تتلاءم مع استعدادت الموهوبين وقدراتهم.

وتحديد المراكز والشركات التي تتولى هؤلاء الموهوبين ومتابعة تقويم أدائهم وتقويم قدرة الأجهزة المختلفة على استيعاب الموهوبين والاستفادة منهم، وتوظيف الموهوبين كنماذج مضيئة للآخرين في مختلف المراحل التعليمية.

وقامت المؤسسة بإنشاء هيئة مختصة بتسويق إبداعات الموهوبين لدى القطاع المستخدم، وتكون هذه الهيئة همزة وصل بين ابتكارات الموهوبين والمؤسسات التجارية وغيرها من الهيئات التي يمكن أن تتبنى هذه الإنجازات. ■

التالية:

- عدد الدارسين الكبار الذين اجتازوا بنجاح برامج محو الأمية.
- عدد الطلاب المسجلين في فصول تعليم الكبار.
- انتشار برامج تعليم الكبار.
- إدماج برامج تعليم الكبار في الحياة اليومية للدارسين الكبار.

* جائزة الملك سيجونغ الدولية لمحو الأمية عام ٢٠٠٣م:

وهي جائزة دولية كبر ى تمنحها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO للجهود المتميزة في مجال محو الأمية. وفي إعلانه عن فوز الحرس الوطني بالجائزة، قال المدير العام لمنظمة اليونسكو «تونشير ماتسورا»: «إن شهادة اليونسكو التقديرية لمحو الأمية التي منحت للحرس الوطني في المملكة العربية السعودية نظير جهوده في مجالات محو الأمية لعام ٢٠٠٣م، جاءت بعد أن أصدرت المنظمة قرارها بذلك بناءً على قرار هيئة التحكيم الخاصة بالجوائز الدولية لمحو الأمية في اجتماعها الذي عقد في باريس خلال المدة من ١٩ إلى ٢٣ مايو ٢٠٠٣م».

مدارس محو الأمية «من الابتدائية إلى البكالوريوس»

تم البدء في افتتاح مدارس تعليم الكبار في العام الدراسي ١٣٩٥-١٣٩٦هـ حيث تم في ذلك العام افتتاح اثنتي عشرة مدرسة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وزعت في الأماكن التي يوجد بها رجال الحرس الوطني بمناطق المملكة. وذلك بواقع سبع مدارس بمنطقة الرياض، وثلاث مدارس بالمنطقة الشرقية، ومدرستان بالقطاع الغربي. وطبقت في هذه المدارس مناهج محو الأمية وتعليم الكبار المعتمدة بوزارة التربية والتعليم بالمملكة. وكانت هذه المدارس في بادئ الأمر خاصة بالمرحلة الأولية (محو الأمية) ثم أخذت تزداد أعدادها سنة بعد أخرى نظرًا للإقبال الكبير على التعليم. وبعد أن بدأت تقدم طلائع الخريجين تم افتتاح مدارس جديدة في المرحلة التالية وهي المرحلة المتوسطة لاستيعاب هؤلاء الخريجين من مرحلة محو الأمية وتشجيعهم على الاستمرار. ثم فيما بعد تم افتتاح مدارس المرحلة الثانوية أمام الذين وصلوا إلى هذا المستوى من التعليم. وقد وصل هذا التوسع في عدد مدارس تعليم الكبار أقصى مداه خلال العام الدراسي ١٤٠٥-١٤٠٦هـ إذ بلغ عدد المدارس في ذلك العام ٦٥ مدرسة لتعليم الكبار



في مختلف المراحل الثلاث - محو الأمية، متوسط ليلي، ثانوي ليلي - كما صاحب ذلك ارتفاع في عدد الفصول وأعداد الدارسين.

بعد ذلك العام بدأ هذا العدد يتجه تدريجيًا إلى الانخفاض الكمي في عدد المدارس والدارسين نتيجة لتقلص عدد الأميين في مدارس المراحل الأولية (محو الأمية) التي تشكل النسبة الأكبر في عدد المدارس، بينما قابل ذلك زيادة ملحوظة في عدد المدارس والدارسين بالمراحل المتقدمة (المتوسطة، والثانوية) لكثرة عدد المتعلمين الذين خرجتهم مدارس محو الأمية، وازدياد الطلب على هذا النوع من التعليم، مما يعطي مؤشرًا واضحًا عن تطور المستوى الثقافي والتعليمي للأفراد المشمولين بخدمات التعليم.

وتبين الجداول التالية، المراحل الكمية التي مرت بها مدارس تعليم الكبار بالحرس الوطني بكافة مراحلها منذ بداية افتتاحها وحتى عام ١٤١٨/١٤١٩هـ:

المراكز:

البيان / العام الدراسي	مدارس محو الأمية	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية
١٣٩٥-١٣٩٦هـ	١٢	١	١
١٤٠٥-١٤٠٦هـ	٤٠	٢١	٤
١٤١٨-١٤١٩هـ	١٤	١٢	٨

الفصول:

البيان / العام الدراسي	مدارس محو الأمية	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية
١٣٩٥-١٣٩٦هـ	٥٠	٤	٦
١٤٠٥-١٤٠٦هـ	١٨٨	٦٧	١٩
١٤١٨-١٤١٩هـ	٥٠	٦٣	٣٨

الدارسون:

البيان / العام الدراسي	مدارس محو الأمية	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية
١٣٩٥-١٣٩٦هـ	١٤٦٥	٩٢	١٢٥
١٤٠٥-١٤٠٦هـ	٤٥٩٤	١٧٢١	١٤٦٠
١٤١٨-١٤١٩هـ	١٤١٣	٣٦٨٦	٢٣٩٥

ويتضح من الجداول تقلص عدد المدارس والدارسين في مدارس المرحلة الأولية (محو الأمية)، وازدياد الأعداد في المرحلتين المتوسطة والثانوية. وهذا مؤشر لانخفاض نسبة الأمية واتساع قاعدة المتعلمين، ودليل على أن البرامج التعليمية والتثقيفية الموجهة للكبار بدأت تقترب من الهدف الأساسي وهو القضاء على الأمية تمامًا بين منسوبي الحرس الوطني.

في عام ١٤٠٧هـ وبعد افتتاح المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني العسكريين، تم تجميع مدارس محو الأمية وتعليم الكبار في مراكز شاملة داخل المدن السكنية، لتسهيل عملية الإشراف عليها ومتابعتها ولتوفر المباني المدرسية القادرة على استيعابها. وقد بلغ عدد هذه المراكز في ذلك العام (٧٢) مركزًا، منها (١١) أحد عشر مركزًا في الرياض، (٧) سبعة مراكز في القطاع الغربي، و(٣) مراكز في المنطقة الشرقية، و(٦) مراكز في حائل والقصيم والمنطقة الشمالية، ثم ازداد عدد هذه المراكز فيما بعد ليصبح خلال العام الدراسي ١٤٢١ ـ ١٤٢٢هـ (٤٣) مركزًا، تشتمل على مراحل التعليم الثلاث (محو الأمية، متوسط ليلي، ثانوي ليلي)، تضم (٢٣١) فصلاً، ويدرس فيها (٧٩١٣) دارسًا. وفي إطار افتتاح المزيد من المراكز الرامية إلى تعجيل الخطى نحو أهداف تعليم الكبار، قامت وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية بالتعاون مع الجهاز العسكري بالحرس الوطني بإعداد مشروع يهدف إلى تكثيف برامج محو الأمية لمنسوبي الحرس الوطني في كافة القطاعات العسكرية ضمن مشروع التطوير الجاري بالحرس الوطني. وقد تم في هذا الصدد افتتاح مركز لتعليم الكبار خلال العام الدراسي ١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ بلواء الإمام سعد بن عبدالرحمن الآلي. تلاه افتتاح مراكز أخرى حسب خطة الأولويات المرسومة لذلك.

وبذلك انخفضت نسبة الأمية بين جنود الحرس الوطني بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت لتعليمهم. وحسب تقارير وإفادات قادة الكتائب والألوية والسرايا فإن الكفاءة العلمية ارتفعت لدى الأفراد الذين التحقوا

بمدارس تعليم الكبار، وتحسنت أساليب تعاملهم مع قادتهم وزملائهم.

وعلى صعيد الأرقام جاءت مخرجات تعليم الكبار في الحرس الوطني منذ بدايته رسميًا عام ١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ وحتى عام ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ على النحو الذي يبينه الجدول التالي:

الذين محيت أميتهم	الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية	الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة	الذين حصلوا على الشهادة الثانوية
٩٦٥٩	٩٥٧١	٥٢٧٢	٢٥٣١

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من خريجي المدارس الثانوية الليلية بالحرس الوطني واصلوا دراساتهم فيما بعد حيث التحقوا بجامعات المملكة وحصلوا على شهادات البكالوريوس. وقد تم تكريم الدفعة الأولى من هؤلاء التي ضمت ثمانية خريجين في حفل رعاه صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، وتم توزيع الشهادات التقديرية والجوائز التذكارية عليهم.

ولكي تكون الحلقة التعليمية مكتملة وشاملة لجميع أعضاء الأسرة (الأب والأم والأبناء) فقد حرصت وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية على إيجاد برامج تعليمية موجهة للأمهات لرفع مستوياتهن التعليمية والثقافية حتى يسهمن في تربية النشء تربية صالحة وسليمة.

وفي هذا الإطار تم افتتاح أول مدرسة لتعليم الكبيرات بالمدينة السكنية لمنسوبي الحرس الوطني بخشم العان بالرياض في العام الدراسي ١٤١٢ -١٤١٣هـ وتلا ذلك افتتاح مدارس أخرى حتى بلغ مجموعها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ ١٠ مراكز تتوزع حسب الجدول التالي:

الجهة	عدد المراكز	عدد الفصول	عدد الدارسات
الرياض	٥	٢٣	٥٤١
الشرقية	٢	١٠	١٨٦
الغربية	٣	١٣	٢٦٤
المجموع	١٠	٤٦	٩٩١



فيصل بن معمر

ورغم البداية القريبة للحرس الوطني في مجال تعليم الكبيرات إلا أن النتائج التي تحققت حتى الآن تعتبر جيدة حيث بلغ عدد اللاتي محيت أميتهن منذ بداية تعليم الكبيرات عام ١٤١٢ ـ ١٤١٣هـ حتى عام ١٤٢١ ـ ١٤٢٢هـ (١٩١٤) دارسة. بينما بلغ عدد اللاتي حصلن على الشهادة الابتدائية الليلية (١١٠٤) دارسات.

وإيمانًا بدوره في بناء المجتمع فإن الحرس الوطني وهو يتيح فرصة التعليم لمنسوبيه ممن فاتتهم هذه الفرصة في عهد الصبا، لا يقصر هذه الخدمة الحضارية على منسوبيه فقط بل يتيح فرصة الدراسة في مدارسه للراغبين من أبناء الوطن حسب ما تسمح به الإمكانيات المتاحة.

كما أن الحرس الوطني يقوم بدور حيوي في مجال التوعية والإرشاد من خلال المشاركة في الاحتفاء باليوم العربي لمحو الأمية الذي يوافق (٨) يناير من كل عام، واليوم العالمي لمحو الأمية الذي يوافق (٨) سبتمبر من كل عام.

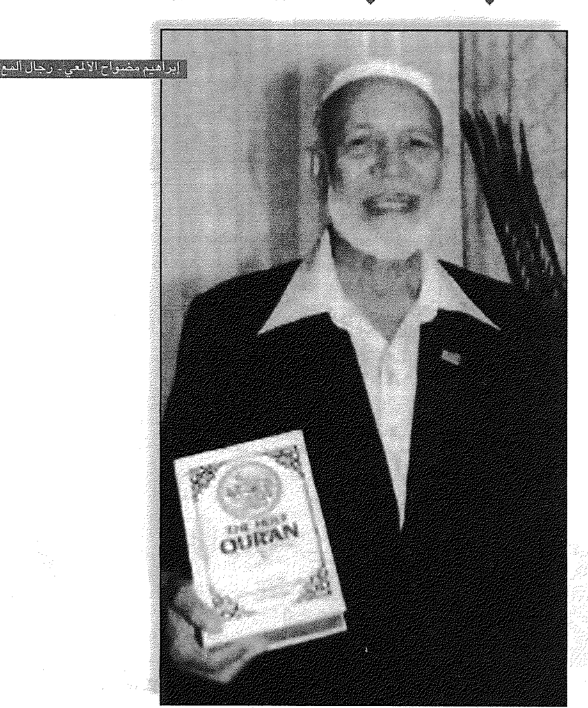
كما يتم وبصفة دورية على مدار العام الدراسي تنظيم ندوات ومحاضرات توعوية للكبار والكبيرات لحثهم على الالتحاق ببرامج التعليم وزيادة ثقافتهم الاجتماعية. ■


زيبرا
ZEBRA
أقلام السلاسة من اليابان
رائع ... طبعاً ...
ZEBRA زيبرا
زد سفن ايه
Z7-A
Liquid Ink Rollerball
0.7
ZEBRA SARASA CLIP
ماسك أوراق
قلم حبر جل
ساراسا كليب
SARASA CLIP
متوفر في جميع المكتبات
ZEBRA Z7-A 0.7mm Arrow Tip
هدفك أكيد
يرسم أحلى ابتسامة
Made in Japan

رحل «أحمد ديدات» مخلفاً وراءه مؤسسة السلام و١٢٥ محاضرة ومناظرة و٢٤ كتابًا مترجمًا لأهم اللغات العالمية . .

المجادل بالتي هي أحسن

إبراهيم مضواح الألمعي - رجال ألمع



لم تكن مدينة (ديربان) الجنوب إفريقية تعلم أن ذلك الصبي ذي التسع سنين القادم من (سيوارت) الهندية سنة ١٩٢٧م سيكون له شأن وسيرتبط اسمها باسمه، كما ارتبط النضال ضد العنصرية التي عاشتها باسم مانديلا.

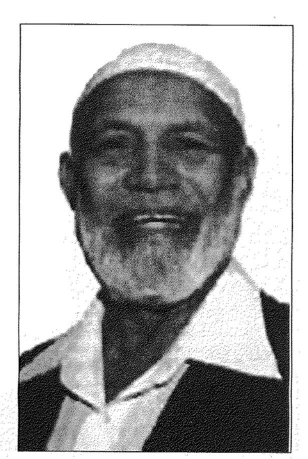
استقبلت (ديربان) الصبي الهندي وأباه الخياط كغيرهما من آلاف المهاجرين إليها دون اكتراث. وقد وصلها مكلومًا بعد وفاة والدته، وفيها التحق بالمدرسة، وبلغ السنة الثانية الإعدادية، وبرغم تفوقه وشغفه بالدراسة وإتقانه اللغة الإنجليزية وقفت ظروفه المعيشية حائلاً دون إكمال دراسته، وكم حال الفقر بين آلاف النابغين ومواصلة تعليمهم، فمنهم من يستسلم ومنهم من يقاوم ثم ينجح أو يخفق. وقد كاد الفتى يستسلم لهذا الواقع ولكنه صمد، فلم يأخذه العمل في دكان لبيع التجزئة عن تثقيف نفسه وقراءة ما يقع تحت يده من صحف أو كتب، بل لقد انتظم في كلية مولاي سلطان التقنية فاجتاز برنامجًا في الرسم الهندسي التقني، وفي رياضيات تشغيل اللاسلكي وصيانته، واستمر بعد ذلك في تثقيف نفسه، وانتقل للعمل في دكان أكبر يملكه مسلم قريبًا من إرسالية تبشيرية، فكان طلبة الإرسالية يترددون على دكان ديدات، فيقولون له ولزملائه: هل تعلمون شيئًا عن زوجات محمد؟ هل تعلمون أنه نسخ القرآن وأخذه من كتب اليهود والنصارى؟ هل تعلمون أنه ليس نبياً؟ كانت أسئلتهم هذه وغيرها تستفز الفتى المسلم، وتشعره بمرارة الظلم مضاعفًا، فهي طعن في دينه ومعتقده، وهو لا يستطيع الرد عليها ولا الدفاع عن دينه، فكل ما كان يعرفه أنه مسلم اسمه أحمد، يصوم ويصلي كما يفعل أبوه، ولا يشرب الخمر ولا يأكل الخنزير، ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

وبتأثير هذه الأسئلة المستفزة فكر الفتى أن يترك العمل في ذلك الدكان، ولكن البديل لم يكن متاحًا، فصبر على مضض، وبينما كان في أحد أيام عام ١٩٣٦ يقلب بعض الجرائد في زاوية المتجر لينفض عنها الغبار ويقرأ محتواها وقعت يده على كتاب يكسوه الغبار، كان كتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي الذي سكن المدينة المنورة وجاور بها، وألف هذا الكتاب سنة ١٩١٥م قبل ميلاد أحمد ديدات بثلاث سنوات فقد كان ميلاده عام ١٩١٨م، ألفه ليرد به شبهات المنصرين في الهند، الذين سخرهم

الاحتلال البريطاني لزعزعة المسلمين عن دينهم، عندما رأوا أنهم يشكلون خطرًا على المستعمرين، فكان من الحلول المطروحة لمواجهة المسلمين تنصيرهم لتستقر في أذهانهم عقيدة (من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر).

كان هذا الكتاب بمنزلة الموجة القوية التي غيرت اتجاه زورق أحمد ديدات في بحر الحياة، فقد لفت ذهنه الوقاد إلى طرق المناقشة، والرد على شبه الخصوم، وطرق الاعتراض والاستدلال، وفتح له أفاقًا من القدرة على الحوار وكانت تلك أمور يحتاجها أحمد ديدات ولا يملكها.

لقد عرف أحمد ديدات الطريق فلم يبق إلا أن يتسلح بالمعرفة التي تمكنه من الرد على خصوم دينه، وكان قرأ القرآن الكريم وحفظ منه الكثير، فقرأ الأناجيل، وكتبًا في مقارنة الأديان، والرد على شبه المنصرين، وكان الظلم الذي تعرض له في مطلع حياته وعجزه عن الرد فيما سبق وقود حماسته للدفاع عن الإسلام والهجوم على النصرانية، فأدى



ذلك إلى هجومه على الخصوم بعنف وشدة، وإغراقه في التفاصيل العقدية التي لا يعرفها عامة النصارى، وجنوحه إلى السخرية من الخصوم واعتماده على الإفحام لا على الإقناع، وهذا يخالف قول الله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ ولكن هذه المآخذ على منهجه كانت ردة فعل للظلم الذي تعرض له في بادئ الأمر.

أخذ ديدات يطور أدواته في النقاش ويحاور طلاب الإرسالية التنصيرية، وعندما يعجزون عن مواجهة حججه يدعون أساتذتهم من الرهبان في المناطق المختلفة للمناظرة، وأخذ يحضر دروسًا في مقارنة الأديان، وتعلم كيف يرد على النصارى ويدعو إلى الإسلام مستخدمًا الكتاب المقدس.وشيئًا فشيئًا تحول الاهتمام والهواية إلى مهمة وطريق واضح للدعوة بدأه الشيخ واستمر فيه فكان له من النجاحات الكثير.

ثم عمل على تدريس مقارنة الأديان لزملاء له لمدة ثلاث سنوات، وبعد ذلك رأى أنها تجربة يمكن نقلها للآخرين..

وقد حضر إلى دربان زائر من (جوهانسبرج) وسمع درس أحمد ديدات، ورغب أن يستفيدوا منه في (جوهانسبرج) وكان عندهم الاحتفال بالمولد النبوي، فعرض عليه السفر لإلقاء محاضرة في الاحتفال، وفي (قاعة جوهانسبرج) ألقى أولى محاضراته العامة. ثم عاد فألقى محاضرة عامة في (قاعة ديربان) فكانت تلك بداية انطلاقته وتعريف الناس به، وزيارة الراغبين في معرفة الإسلام لمكتبه الذي ينشر من خلاله الدين الإسلامي، وأنشأ مركزه في نهاية الخمسينيات، الذي أسماه (مؤسسة السلام).

وقبل أن يخرج إلى العالم في أول مناظرة عالمية سنة ١٩٧٧م بقاعة (ألبرت هول) في لندن كانت جنوب إفريقيا كلها تعرفه بعد أن عاينت فيه مناظرًا من طراز فريد.

واستمر يدير مؤسسته الدعوية ويناظر ويعرف بدين الإسلام، ويعقد دورات متخصصة في دراسة الإنجيل، وتدريب الدعاة، وتوزيع ملايين النسخ المجانية من القرآن الكريم، وخاصة من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم. ويدعو غير

المسلمين عن طريق السياحة والجولات بين المساجد. ويوزع النشرات المترجمة باللغة الإنجليزية واللغات المحلية للتعريف بدين الإسلام، حتى اقترن اسم جنوب إفريقيا بأحمد ديدات تمامًا كما اقترنت باسم نيلسون مانديلا، فبينما خاض مانديلا نضالاً سياسيًا لتحرير البلاد من داخل زنزانته، قاد ديدات نضالاً عقيديًا لتحرير العقول من الخلط والغلط. حتى أسلم على يديه الآلاف من النصارى وأصبحوا دعاة إلى الإسلام في شتى بقاع العالم.

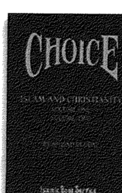
وكانت مناظراته تحدث دويًا في العالم الغربي، فحديثه عن تناقضات الأناجيل الأربعة دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات الغربية لتخصيص قسم خاص في مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه وإخضاعها للبحث والدراسة لإبطال مفعولها.

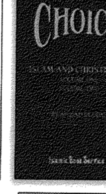
وكان أشهر تلك المناظرات مناظرته مع المنصر الأمريكي العالمي (جيمي سوجارت) الذي كان قد أساء للرسول صلى الله عليه وسلَّم، ولكنه في نهاية المناظرة أعلن اعتذاره عن تلك الإساءات وتراجعه عنها.

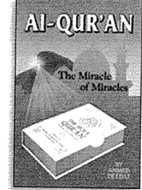
وتقديرًا لكل تلك الجهود منحت جائزة الملك فيصل العالمية للداعية أحمد ديدات في خدمة الإسلام بالاشتراك عام ١٩٨٦م.

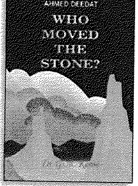
واستمر عطاؤه ونشاطه بعد ذلك متدفقًا حتى أصيب بجلطة دماغية في سنة ١٩٩٦م تسببت في شلل تام لجميع جسده باستثناء رأسه، وبقي مع ذلك يستقبل رسائل الناس من أنحاء العالم ويجيب عنها بتحريك جفونه، فقد ظل خلال سنوات مرضه التسع قادرًا على التواصل مع الآخرين بواسطة حركات جفونه رغم عدم قدرته على تحريك جسمه.

ويمضي أحمد ديدات بعد سنوات من الدعوة في مضمار قل فرسانه، وهو مضمار دعوة النصارى ومقارعة شبهاتهم بالحجج الواضحات في زمن انشغل جل علماء المسلمين بالتنظير في دوائر ضيقة، واكتفى أكثرهم بالصراع المذهبي، والطائفي، وتوجيه سهام الدعاء على الغرب الكافر عوضًا عن تبليغهم دعوة الإسلام الواضحة بنقائها وجلائها وجلالها وسماحتها، وديمومة صلاحيتها وتلبيتها لمتطلبات









من كتب أحمد ديدات باللغة الأنجليزية

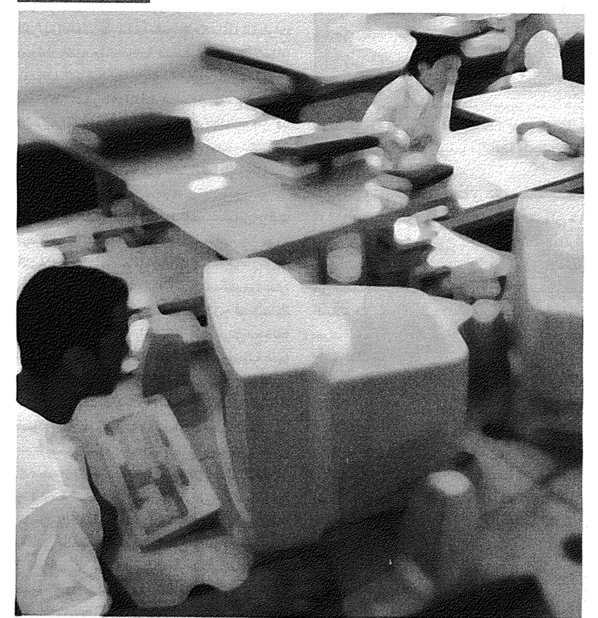
العصر عندما يفقهها ويبلغها من يفقه ويعيش واقعه المعاصر.

رحل أحمد ديدات مخلفًا وراءه مؤسسة السلام و(١٢٥) محاضرة ومناظرة مسجلة، وأربعة وعشرين كتابًا مترجمًا إلى أهم اللغات العالمية، ومن كتبه: (المسيحية والإسلام – ماذا يقول الإنجيل عن محمد صلى الله عليه وسلم؟ - هل عيسى عليه السلام هو الله؟ - هل الإنجيل هو كلمة الله؟ - من حرك الحجر؟ - الإله الذي لم يكن؟ - صلاة المسلم – خرافة الصلب).

هكذا بعد ركض طويل في مضمار الدعوة إلى الإسلام والحوارات والمناظرات ورد الشبهات يودع أحمد ديدات الحياة يوم الاثنين الثالث من رجب سنة ١٤٢٦هـ الموافق للثامن من أغسطس سنة ٢٠٠٥م، يودع الحياة في مدينة ديربان الجنوب إفريقية التي استقبلته ذات يوم منذ ثمان وسبعين سنة دون أن تأبه له، فجعل منها مقصدًا للباحثين عن الحق والسائلين عن حقيقة الإسلام، من خلال (مؤسسة السلام) التي أنشأها هناك في أواخر خمسينيات القرن العشرين. اللهم تقبل عمله الصالح واغفر له يا أرحم الراحمين ■

التعليم الإلكتروني ليس تعليمًا افتراضيًا

وهدان عزالدين - دمشق



هناك شبه إجماع معاصر على أن الحاسوب هو أهم اختراع عرفته البشرية منذ فجر التاريخ، ولم يشهد عصر من العصور التقدم التكنولوجي الذي شهده هذا العصر في مجالات متعددة، من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والتي تمثلت في استخدام الحاسوب، وتوجت أخيرًا بشبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

لم يقتصر استخدام الحاسوب في قضايا الاتصال فحسب، بل هناك استخدامات عديدة له في العملية التعليمية ومن أبرزها ما يلي:

- إدارة عملية التعليم بالحاسوب.
- التعليم المعتمد على الحاسوب.
- الكتاب الإلكتروني.
- التعلم الشمولي بالحاسوب من خلال الإنترنت والبريد الإلكتروني.

والطريقة الأكثر شيوعًا هي الاستخدام الشمولي والتعلم التكاملي بالحاسوب، وهذا يتم من خلال الإنترنت والبريد الإلكتروني. والاستخدام الشمولي للحاسوب تعلم مفتوح ومستمر مدى الحياة، وهو أيضًا تعلم مضمون النجاح. ويذكر أن الطلاب الذين لم يحققوا النجاح في ظل التعليم النظامي وكانوا يكرهون الدراسة، حققوا نجاحًا عند استخدامهم الحاسوب والإنترنت في مشروع «Solo Work» بجامعة بتسريج، كما وجد أن بعض الطلاب في هذا المشروع وغيره يتعلمون العلوم والرياضيات وحل المشكلات عن طريق المحاكاة وابتكار الأفكار، وهذا يظهر أن الكثير من الطلاب قادرين على النجاح في العلوم وغيرها من المواد الدراسية في بيئة الاستخدام الشمولي للحاسوب وعبر الإنترنت والبريد الإلكتروني، حيث إنهم يتمكنون من تشكيل الإجراءات التعليمية المناسبة لأساليبهم الخاصة في التعلم سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها. وشبكة الإنترنت أو الكتاب الحي في أبسط تعريف لها تضم مجموعات عالمية من مصادر المعلومات للحكومات والجامعات والمعاهد ومراكز البحث العلمي، ولا نبالغ حين نقول إن مجال التربية والتعليم من أنجح المجالات التي دخلت عالم الإنترنت، خصوصًا ما يسمى «بالتعليم الذاتي»، عندما بدأت الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية في تقديم خدماتها عبر شبكة الإنترنت، وتتميز هذه المؤسسات بتنوع المحتوى العلمي الذي تطرحه، مع مراعاة مستويات المتعلمين واختلاف أسلوب عرضها لمحتواها العلمي، وعدد منها تقدم خدماتها مجانًا، وهذا بحد ذاته يظهر الدور الذي تؤديه شبكة

الإنترنت في الدول التي تهتم بنشر التعليم على كافة المستويات. ولعل أهم ما يميز شبكة الإنترنت قدرتها على التعامل مع الملفات بجميع أنواعها سواء المقروءة «Text»، أم المسموع منها «Audio»، أم المرئي بقسميه الثابت «Image» والمتحرك «Vidio» وهو ما يعرف بتقنيات الوسائط المتعددة «Multimedia».

ويستطيع عضو هيئة التدريس الاستفادة من المواقع التربوية التعليمية المنتشرة على شبكة الإنترنت في الإعداد لمحاضراته اليومية، كما يستطيع أن يحقق النمو المهني من خلال تبادل الأفكار والخبرات عن طريق شبكة الإنترنت مع الآخرين في مختلف بقاع الأرض.

مصطلحات إلكترونية

لقد بدأ النظام التعليمي يأخذ صيغًا جديدة في مؤسساته ومضامينه ومجالاته ووسائله، وأصبح التعليم المستمر (مدى الحياة) مطلبًا ضروريًا، ويحاول التعليم استثمار التقدم الذي حدث في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، إلا أن الأمر الأكثر إثارة هو تأسيس تعليم متكامل وهو ما يسمى «بالتعليم الإلكتروني أو الافتراضي Virtual Learning»، من أجل تطوير أساليب التعلم ورفع إنتاجية المعلم والطالب، وخصوصًا أنه أصبح مطلبًا للتعلم والتعليم المستقبلي. ومن هنا يجدر بنا والأمر على هذه الدرجة من الأهمية أن نقدم تعريفًا بأهم مصطلحات التعليم الإلكتروني، مثل:

يستطيع عضو هيئة التدريس الاستفادة من المواقع التربوية التعليمية المنتشرة على شبكة الإنترنت في الإعداد لمحاضراته اليومية، كما يستطيع أن يحقق النمو المهني من خلال تبادل الأفكار والخبرات عن طريق شبكة الإنترنت مع الآخرين في مختلف بقاع الأرض

- التعليم الإلكتروني «Virtual Learning»: هو ذلك النوع من التعليم المعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات واكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلم والطالب والمدرسة وربما بين المدرسة والعلم.

- المتعلم الإلكتروني «Virtula Learner»: كما شاع استخدام «التعليم الإلكتروني Virtual Learning»، وغرفة «الصف الافتراضية Virtual Classroom»، و«الجامعة الافتراضية Virtual University»، و«المعلم الإلكتروني Virtual Teacher» وقد شاع أيضًا استخدام مصطلح المتعلم الافتراضي، وهو مصطلح نرى أنه خطأ ونصححه إلى مصطلح «المتعلم الإلكتروني»، وذلك لأن الطالب إنسان، ولن يتغير نوعه بتغير استخدامه لأداة التعلم، لذلك فإن إضافة كلمة إلكتروني تصحح المصطلح لتغير الطريقة التي يتعلم بها الطالب. ويمكن الإشارة إلى عدم استقرار مصطلح المتعلم الإلكتروني، فقد يطلق على المتعلم الإلكتروني «Virtual Learner»، أو الـ «Virtual Student»، والمقصود هنا هو ما يعرف بالوكيل الإلكتروني «Virtual Agent»، أو الـ «Cyber agent» الذي يحل محل الطالب في الجلسات التعليمية عند عدم حضور الطالب، فهو رفيق الدراسة الافتراضي «Virtual Companion»، وهو عبارة عن برنامج إرشادي وتعليمي يتفاعل معه الطالب الحقيقي.

- المعلم الإلكتروني «Virtual Teacher»: وهو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم الإلكتروني، ويقوم بالإشراف التعليمي على عملية التعلم، داخل المؤسسة التعليمية أو في منزله، وغالبًا لا يرتبط هذا المعلم بوقت محدد للعمل.

- الكتاب الإلكتروني «Electornic Book»: وهو الكتاب الذي يتم نشره بصورة إلكترونية، وتتمتع صفحاته بمواصفات صفحات «الويب»، ويطلق عليه أحيانًا مسمى كتاب على الأقراص «Book on Disk»، حيث يمكن أن يوجد أيضًا على هيئة أسطوانة مدمجة «CD»، ويعد الكتاب الإلكتروني، كتاب المستقبل الذي يتميز بخصائص عدة، كسهولة

الوصول لمحتوياته ونقله واحتوائه على وسائل متعددة وسهولة عرضه وغيرها.

تعليم حقيقي

يمكن النظر إلى التعليم الإلكتروني أو الافتراضي على أنه نوع من التعليم يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات بين المعلمين والطلاب والمؤسسة التعليمية، وربما بين المعلمين والمؤسسة التعليمية، وهناك عدة مصطلحات تستخدم بالتبادل يذكرها دوبوز، وفيليب منها: «Virtual Learning» و«Electronic Education» و«On Line Education» و«Web based»، وغيرها من المصطلحات. ويميل البعض إلى استخدام مصطلح «التعليم الإلكتروني» بدلاً من «التعليم الافتراضي»، وذلك لأنه تعليم يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فهو تعليم حقيقي وليس افتراضيًا.



ويؤكد هذا التوجه «لويس» عندما يتساءل عن طبيعة معنى كلمة افتراضي «Virtual»، ويعد التعليم باستخدام التقنيات الإلكترونية أمرًا حقيقًا. ولاشك أن نتائج هذا التعليم توحي بوجود تعليم حقيقي ربما يواكب التعليم المعتاد. على الرغم من أنه لا يستلزم وجود مبان أو صفوف دراسية، بل إنه يلغي المكونات المادية للتعليم. ويرتبط هذا النوع من التعليم بالوسائل الإلكترونية وشبكات المعلومات والاتصالات وأشهرها الإنترنت التي أصبحت وسيطًا فاعلاً للتعليم الإلكتروني.

مجالات الاستفادة

تعد تقنية الإنترنت حديثة الاستخدام وهي تفيد المعلم والمتعلم. في النمو المهني والمعرفي، وفي النمو الأكاديمي والتحصيل العلمي للمتعلم، ويمكن إجمال الاستفادة من الإنترنت في مجال التربية بشكل عام بالآتي:

- خدمة البريد الإلكتروني «Electronic Mail»، فعن طريقه يتم إرسال الرسائل وقواعد البيانات والبرامج، ويمكن لأي مستخدم للإنترنت أن يرسل ويستقبل الرسائل من وإلى أي مستخدم آخر.
- تقوم العديد من الجامعات في العالم باستخدام شبكة الإنترنت كمصدر هام من مصادر التعليم، فأصبح أكثر الطلاب لا يتعلمون عن طريق الكتاب المنهجي المحدد وإنما عن طريق جمع المعلومات الحديثة من خلال شبكة الإنترنت ومن مصادر متعددة وبشكل متكامل، مما يعزز ثقة الطالب بنفسه، ويقلل من وقت تعلمه.
- تقوم بعض الجامعات بطرح مناهجها التعليمية، والمواد الدراسية على شكل صفحات ويب Web Page، وبإمكان الطلبة المسجلين فيها تصفحها وهم في أماكنهم وفي أوقات فراغهم أو وهم يعملون.
- توفر خدمات مجموعات النقاش «Discussion Group» التي تم تطويرها لتشمل خدمات المؤتمرات

عن بعد «Tele Conferencing» التي تمثل وسطًا ممتازًا للباحثين لتبادل وجهات النظر، وطرح المشكلات البحثية، وكذلك عقد مؤتمرات عن بعد دون إهدار للوقت والجهد.

- توفر خدمات الولوج عن بعد «Logion Remote»، حيث يمكن الدخول إلى كمبيوتر بعيد في أي مكان من العالم عبر الإنترنت، فعن طريق ما يسمى بالدليل العام «Public Directory» الذي يحوي ملخصات الأبحاث، وأطروحات الدكتوراه والماجستير التي أنجزت في الجامعات، ويمكن الدخول إليها واستعراضها وطلب نسخة إلكترونية منها عن طريق خدمة نقل الملفات المعروفة اختصارًا بـ (FTP)، كما تم وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب على الشبكة، وهذا ما مكن الأساتذة من متابعة نشاطاتهم العلمية حسب اختصاصهم.

- توفر خدمة أنظمة الاستعراض «Browsers» وهي أنواع يمكن من خلالها الحصول على المعلومات بطريقة سهلة، وذلك بكتابة الكلمات الأساسية «World Key» فيتم عرض المواقع التي تحتوي على الملفات المعنية المنشودة.

- مجموعات الأخبار «New groups» ونستطيع من خلالها أن نتعرف ونتعلم أي شيء يجري في العالم.

توفر شبكة الإنترنت جوًا تعليميًا غير تقليدي يجعل آفاق التعليم مفتوحة، وغير محددة بمكان أو زمان أو منهج، مما يعطي المتعلمين جوًا من التحفيز والتحدي والإثارة

- توفر شبكة الإنترنت جوًا تعليميًا غير تقليدي يجعل آفاق التعليم مفتوحة، وغير محددة بمكان أو زمان أو منهج، مما يعطي المتعلمين جوًا من التحفيز والتحدي والإثارة.

ومع كل تلك الاستفادة من الإنترنت في مجال التربية إلا أن هناك ثمة إشكاليات لاستخدام التعليم الإلكتروني (وبخاصة الإنترنت) يمكن تلخيصها من خلال نتائج الدراسات ومنها:

- استعمال الحاسوب والإنترنت يحتاجان إلى تدريب للمعلمين والمتعلمين والإداريين على كيفية الاستخدام والتعامل معهما، كما يحتاج استعمالهما إلى تنمية قدراتهم في مجال اللغة الإنجليزية.

- إدخال الإنترنت في التعليم يحتاج لميزانية كبيرة قد تعجز المؤسسات عن توفيرها.

- تعد شبكة الإنترنت مصدرًا للمعرفة المعاصرة، وهي بذلك تهمل نقل التراث والتقاليد المتراكمة عبر الأجيال، مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار داخل المجتمع.

- قد تتسرب بعض الأفكار، والآراء الاجتماعية، والدينية، والثقافية، والاقتصادية التي لا تتفق مع قيم وعقائد المجتمعات وقد يتأثر بها الطالب فتظهر من خلال سلوكه داخل المجتمع.

- استخدام الإنترنت يلغي دور المدرسة في التعليم، متجهًا نحو مبدأ التعلم الذاتي، مما ينتج عنه تشويش وقلق للمتعلم، والذي لن يكون مجديًا ونافعًا دون توجيه وإشراف تربوي متخصص.

- تتعامل بعض صفحات الإنترنت في محتواها مع الصور المخلة بالآداب، وتشرح طرق استخدام المخدرات، وتتناول العنف مما يؤثر سلبًا على سلوك الطالب.

أسلوب حل المشكلات

تعد مادة العلوم من أكثر المواد التي يمكن أن تستخدم التعليم الإلكتروني في تدريسها، فمواد العلوم تتميز باستخدامها للمختبر العلمي، حيث يتم جمع المعلومات وإدخال البيانات ومعالجتها، وهذه

الأمور يمكن تنفيذها بيسر وسهولة، وبوقت وتكلفة أقل باستخدام الحاسوب، كما أن تعلم أنماط التفكير يحتمل أن يكون أهم استخدام للحاسوب في التعليم، وبهذا فإنه يقدم للمتعلم فرصة للابتكار وتحمل المسؤولية وتقدير الذات، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية أسلوب حل المشكلات لدى المتعلم وهو من أهم أهداف تعليم وتعلم العلوم لجميع المستويات التعليمية. ويعد أسلوب حل المشكلات أحد طرق التدريس التي تساعد المتعلم على ربط ما يتعلمه بمواقف الحياة اليومية وبمسائل حقيقية تتمثل هنا بسؤال لا يمكن حله بطريقة مباشرة، وإنما يتطلب تفكيرًا ومعلومات ومهارات سابقة، لذلك فإن على المعلم أن يكون على دراية تامة بأسلوب حل المشكلات. ويقصد هنا بأسلوب حل المشكلات طريقة تعلم تتحدى البنى المعرفية والأطر المرجعية المعتادة لدى الطالب من خلال عرض مشكلة جديدة في الموقف التعليمي التعلمي باستخدام التفكير العلمي وليس بالتذكر والاسترجاع.

ويؤكد عدد من التربويين أن لأسلوب حل المشكلات نفس خطوات الطريقة العلمية في البحث والاستقصاء، ويمكن استخدام أسلوب حل المشكلات في التدريس باستخدام التعليم الإلكتروني من خلال:

- تقديم مشكلة (موقف يثير التساؤل) بصورة سؤال مفتوح النهاية على أن تكون من واقع الحياة اليومية للطالب.
- صياغة المشكلة بشكل قابل للبحث والقياس.
- تنفيذ الإجـــراءات باستخدام الأدوات والقياسات.
- تسجيل البيانات وعرضها بشكل جداول ورسومات.
- تفسير البيانات واستخلاص النتائج.
- تقويم الخطوات المتبعة لحل المشكلات وتقويم النتيجة النهائية، وهنا يصل الطالب إلى إدراك الحلول البديلة.

إن الميزة الأساسية لأسلوب حل المشكلات تكمن في نقل مسؤولية التعلم من المعلم إلى الطالب، وهناك عدة أنواع من المشكلات وهي:

- المشكلات المغلقة، وهي تلك المشكلات التي لها حل صحيح واحد، وطريقة صحيحة واحدة للحل، وتمثل أسلوب حل المشكلات بالنمط التقليدي.
- المشكلات المفتوحة: وهي المشكلات التي لها عدة حلول صحيحة كما لها عدة طرق مختلفة للوصول إلى الحل.
- المشكلات المتوسطة: وهي تلك المشكلات التي تقع بين النوعين السابقين. ■

المرأة القائدة

محمد إبراهيم الملحم* - الأحساء



*المدير العام لتربية وتعليم البنات بالأحساء

أدبيات قيادة الأنثى Female Leadership تنبئ عن أبعاد متعددة تختلف فيها المرأة عن الرجل في العملية القيادية، فعلى سبيل المثال تعتبر المرأة أكثر قابلية للعمل التشاركي، بينما يميل الرجل إلى التنافسية، كما أن الرجل أسرع في اتخاذ القرار بينما تحتاج المرأة إلى وقت أطول. ولكن هذه الأدبيات تستقي خلاصاتها الفكرية من نتاج دراسات وتجارب مؤطرة بيئيًا ويتركز أغلبها في العالم الغربي ولا تقدم في هذا المجال للعالم العربي الكثير للبون الشاسع بين العالمين.

وعلى الرغم من وجود دراسات دولية متعلقة بالنوع الإنساني Gender Studies والقضايا المرتبطة به سواء كانت في التربية أو الاجتماع أو الإدارة فإن غالبها كان من نصيب دول العالم الثالث في إفريقيا وأقصى آسيا شرقًا أو جنوبًا لتزايد اهتمام العالم الغربي بهذين الجزأين من العالم من حيث مصالح الغرب السابقة واللاحقة فيهما والعلاقات الدولية الاقتصادية الحالية القائمة على استثمار رأس المال البشري في هذه الدول لصالح الإنتاج الموجه لأسواق الغرب، بالإضافة إلى الاعتبارات السياسية الأخرى المعلنة وغير المعلنة. وما يهمنا من ذلك هو أن تلك الدراسات لا تخدم عند التكييف أو المقارنة محاولة التعرف على قضايا المرأة العربية في هذه الجوانب، خصوصًا جانب القيادة Leadership الذي ظل غير مطروق لفترة طويلة دون مبرر عقلاني قائم على أساس مقبول علميًا باستثناء اتباع العادة والعرف وهو أن مكان المرأة بيتها ولا حاجة لها خارجه، وهي مقولة (لو سلمنا بإطلاق صحتها جدلاً) لا تتعارض مع الاهتمام بدراسة قدرات المرأة القيادية وتطويرها، فدورها في رعاية منزلها وتربية أبنائها ينطوي أيضًا على مهارات قيادية متنوعة تحتاج إليها المرأة لتنجح في هذه المهمة!

المجال التربوي هو الأرحب لخوض غمار مثل هذه الدراسات خصوصًا في المملكة العربية السعودية، حيث تتركز معظم مشاركة المرأة في العملية القيادية في هذا المجال، فهناك مديرات المدارس وهناك المشرفات التربويات وهناك رئيسات الأقسام ومديرات الإدارات العامة وعميدات الكليات ووكيلات الوزارة. وتجربة المرأة السعودية في القيادة بمستوياتها المختلفة التنفيذية والإشرافية والوسطى والعامة تحتاج إلى دراسات متعددة لكشف أبرز معالم هذه التجربة، وينبغي أن تكون هذه الدراسات شاملة فمنها ما يكون تنويريًا

ومنها ما يكون تطويريًا ومنها ما يكون دوليًا مقارنًا يصنف التجربة السعودية ويقيمها في سلم التجارب الدولية المماثلة لترى القائدة السعودية أين هي من مثيلاتها في العالم. نحن في هذا الصدد بحاجة إلى الإجابة عن أسئلة متنوعة على غرار الأسئلة التالية:

❖ ما النمط السائد في إدارة المرأة السعودية من بين أنماط الإدارة الشائعة؟

❖ ما الممارسات الإيجابية السائدة في السلوك القيادي للمرأة السعودية؟ وكم نسبتها؟

❖ ما الممارسات السلبية السائدة في السلوك القيادي للمرأة السعودية؟ وكم نسبتها؟

❖ ما الفروقات الرئيسة بين القيادة النسائية والقيادة الرجالية السعودية؟

❖ ما مدى تقدير المرأة العاملة القائدة السعودية مقارنة بتقديرها للرجل القائد؟

❖ ما نقائص حسن تطبيق المرأة السعودية لمهارات ومبادئ القيادة الفعالة إن وجدت؟ وما العوائق التي تتسبب في ذلك؟

❖ ما مدى إقبال المرأة السعودية على القيادة؟ وما دوافعها نحو ذلك؟

وتجربة المرأة السعودية في القيادة بمستوياتها المختلفة التنفيذية والإشرافية والوسطى والعامة تحتاج إلى دراسات متعددة لكشف أبرز معالم هذه التجربة، وينبغي أن تكون هذه الدراسات شاملة فمنها ما يكون تنويريًا ومنها ما يكون تطويريًا ومنها ما يكون دوليًا مقارنًا

❖ ما مدى توظيف القائدة السعودية الناجحة لمهارات ومفاهيم القيادة الفعالة التي تعلمتها في بيئة العمل في إدارة منزلها وأسرتها؟

❖ ما مستوى ومجالات ثقافة القيادة لدى المرأة السعودية عمومًا سواء العاملة أو غير العاملة؟ وما مصادر هذه الثقافة؟

❖ ما تأثير التعليم من حيث المستوى ومن حيث التخصص على تكوين واتجاهات الشخصية القيادية لدى المرأة السعودية؟

❖ ما تأثير الثقافة السائدة في المجتمع النسائي السعودي على تكوين واتجاهات الشخصية القيادية لدى المرأة السعودية؟

وعمومًا القائمة في هذا المجال طويلة وبحاجة إلى من يميط اللثام عنها بأيد سعودية تقدر متغيرات مجتمعنا وخصوصيته ويقدم للمجتمع الدولي التجربة السعودية في إدارة المرأة بصورة علمية صحيحة بعيدة عن أية وصايات فكرية من باحثي الغرب أو الشرق، حيث نملك الكفاءات العلمية القادرة على العطاء الثري في هذا المجال ويبقى أن نركز عليه ونعطيه الاهتمام الكافي لتتضح معالمه لأصحاب القرار والعاملين والعاملات في الميدان التربوي سعيًا للنهوض به وتطويره للوصول بالقيادات السعودية الأنثوية إلى المستوى اللائق بها من حيث توظيف أحدث اتجاهات القيادة الفاعلة وتنظيمات الإدارة العملية المتميزة.

على الرغم من كون الدخول في دراسات المرأة مجازفة لا يقدم عليها الكثيرون إلا أنه ينبغي لنا أن نتقدم لملء هذا الفراغ ونعطيه حقه من الرعاية في ظل اتجاه المجتمع نحو الانفتاحية المعلوماتية والفكرية لتصبح هذه الانفتاحية سائرة على هدى ومحدودة بالاعتبارات العلمية والأخلاقية للبحث العلمي في هذا المجال والتي تستقي مثلها من خصوصية المجتمع وثوابته القيمية المميزة. وأظن أن الباحثات الإناث أولى الناس بملء هذا الفراغ والتخصص فيه لما يتميزن به من قدرة على إجراء دراسات نوعية قائمة على التعايش والتفاعل بين الباحث والموضوع وهو من الاتجاهات المعاصرة

المهمة في البحث العلمي اليوم الذي يجد إقبالاً كبيرًا ودعوة أصيلة من مؤسسات البحث العلمي الاجتماعي والتربوي، وتؤكده أحدث أدبيات البحث التربوي المعاصرة.

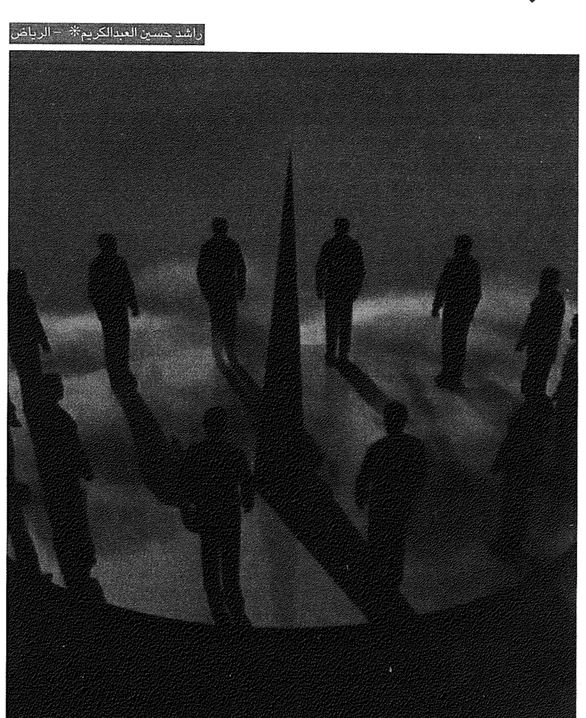
نحتاج في هذه الدراسات إلى استيعاب العلاقات المباشرة وغير المباشرة لأبعاد وعوامل البيئة المختلفة على مفاهيم المرأة القيادية وممارساتها الإدارية.. ومن أمثلة هذه المعاملات نظرة المجتمع لعملية القيادة ونظرة المجتمع للمرأة كموظفة وكقائدة ونظرة المجتمع عمومًا للمرأة من حيث هي، وهناك أيضًا نظرة المرأة إلى نفسها وتصوراتها الاجتماعية والثقافية. أيضًا تفاعل المجتمع مع المرأة كقائدة واحترامه لقراراتها واستجاباته لمشكلاتها. وأخيرًا فإن كل ذلك أيضًا ينبغي أن يضع في الاعتبار مشكلات العملية القيادية عمومًا في البيئة السعودية ونوعية ومستوى استجابة المرأة لهذه المشكلات.

لقد عملت في المجال الإداري التربوي سنوات عديدة في قطاع تربوي رجالي تلتها تجربتي الحالية في إدارة قطاع تربوي نسائي يحتاج إلى إعادة صياغة طريقة التفكير والتعامل واتباع استراتيجيات قرار مختلفة وطرق حل مشكلات خاصة، وهي نظرة شخصية قائمة على تجربة ذاتية ولا تجد لها معززًا فكريًا ونظريًا إلا بقدر ما هو موجود في أدبيات الموضوع الأجنبية التي لا ينبغي الاعتماد الكامل عليها في هذا المجال كما أسلفت، وإن كانت تقدم رؤية تنويرية أساسية تفيد في عدد من الحالات. وأظن أن من سيعمل في دراسة هذا المجال سيجد فيضًا من التجارب والمفاهيم والمشكلات لم يمس. إن من يعملون في هذا المجال اليوم يعيشون حالة من الاختبارات المتعددة لمفاهيمهم وخبرتهم الإدارية والقيادية ويقفون على نتائج مميزة جديرة بالتسجيل، إلا أني أشك في قدرتهم على رصدها بما يكفل نتاجًا علميًا واعيًا وذلك لما يحيط بهم من سيل الأعمال، كما أن هذا الرصد يحتاج إلى إطار نظري بل إطارات نظرية متنوعة لتكشف جوانب الخبرة التي يعيشونها وتبرز الممارسات القائمة ومبرراتها أو منطلقاتها وهذا لا يكون إلا ضمن البحث العلمي المقنن محكم التخطيط. وعلى الرغم من ذلك فإن الدعوة إلى التسجيل والرصد تبقى قائمة ضمن حماس العاملين والعاملات في هذا المجال واهتمامهم بتدوين التجربة وتقديمها في إطار علمي متناسب مع محدودية أوقاتهم أو إمكاناتهم أو قدراتهم، لعل الرجوع إليها لاحقًا في دراسات تحليلية فائقة (Meta Analysis) يكشف مضموناتها الفكرية والخبراتية ويسهم في مقارنتها بدراسات لاحقة محكمة قائمة على تخطيط علمي ■

نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية

البحث النوعي

راشد حسين العبدالكريم* - الرياض



* مدير عام الإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم .

البحث النوعي qualitative research منهجية في البحث في العلوم تركز على وصف الظواهر والفهم والأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث النوعي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة[١].

اتخذ البحث النوعي عدة أسماء، منها البحث الطبيعي naturalistic، لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وقد يسمى البحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، وقد يسمى، خاصة في مجال دراسات علم الإنسان، العمل الميداني fieldwork، ويسمى أحيانًا في هذا المجال أيضًا الإثنوجرافي. وهناك فرق بينه وبين (البحث الوصفي) الذي يأتي ضمن أنواع البحث الكمي، أن البحث الوصفي يعتمد بدرجة أساس على الأرقام والاستبانات[٢].

هناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث النوعي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث النوعي، فتارة يكون هدف البحث النوعي تأسيس نظرية grounded theory، وتارة يكون الهدف بناء المفاهيم أو التعرف عليها، وربما كان الهدف الوصف. إلا أنه رغم هذا التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق على أن المقصد هو «الفهم» الأعمق لسلوك الإنسان وخبراته، ووصف عمليات بناء المعاني التي يستخدمها الناس وما هي تلك المعاني. فعلى النقيض مما هو موجود في البحث الكمي، فالبحث النوعي لا يسعى لجمع «حقائق» عن سلوك الإنسان يتحقق منها على ضوء نظرية معدة، تمكن العلماء من التنبؤ بسلوك الإنسان، من خلال التعميم، بل في البحث النوعي ينظر إلى سلوك الإنسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بهذه الطريقة. فالنظر للبحث من خلال منظور السبب والنتيجة أو التنبؤ يؤثر سلبًا في قدرة الباحث على النظر بشكل أعمق للمعاني التي يتضمنها سلوك الإنسان.

وقد تنامى قبول هذا التوجه في البحث، خاصة في المجال التربوي، نتيجة لتضاؤل الرضا عن التوجه التقليدي الكمي في دراسة المشكلات التربوية والاجتماعية، خاصة ما لا يتناسب منها مع التحليل العددي. أضف إلى ذلك القناعة بأن السلوك الإنساني يتأثر بشكل كبير بالبيئة التي يوجد فيها، ولذا فمما يساعد على فهم السلوك فهم البيئة التي يقع فيها. فالبحث النوعي لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التي يكون فيها ذلك الشيء، ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وكيف يشعر الناس المحيطون بها، وما آراؤهم حولها وما المعاني التي يحملونها عنها[٣].

استراتيجيات البحث النوعي

❖ دراسة الحالة

دراسة استراتيجية من استراتيجيات البحث النوعي، وهي عبارة عن فحص دقيق وعميق لوضع معين أو حالة فردية، أو حادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق المحفوظة. فالفكرة الأساسية في دراسة

الحالة هي أن تتم دراسة حالة واحدة (وربما عدد من الحالات) بشكل مفصل ودقيق وباستخدام كافة الوسائل المناسبة. وقد يكون هناك تنوع في أهداف أو أسئلة دراسة الحالة إلا أن الهدف العام هو الوصول إلى أكمل فهم ممكن لتلك الحالة. فأسلوب دراسة الحالة يقصد منه الوصول إلى فهم عميق لحالة معينة، قد تكون لفرد أو أفراد أو فصل معين في مدرسة، أو نحو ذلك، ويكون دراسة الحالة في وضعها وسياقها الطبيعيين، دون الانشغال بتعميم النتائج على الحالات الأخرى.

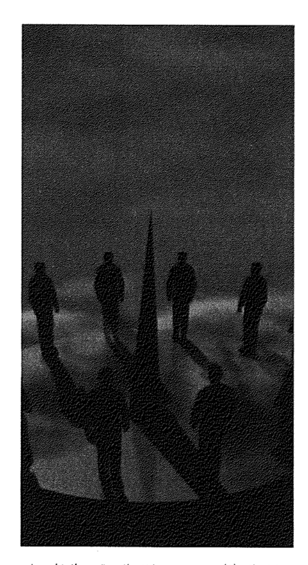
بخلاف الوضع في البحث التجريبي الذي يتحكم الباحث فيه بمتغيرات الدراسة ليستكشف مدى تأثير السبب (أو العامل المؤثر)، وبخلاف البحث المسحي الذي تطرح فيه مجموعة من الأسئلة على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة. بخلاف هذين الحالين فإن أسلوب دراسة الحالة يهتم بملاحظة خصائص وحدة مفردة. والهدف من هذه الملاحظة الاستكشاف بعمق أكثر والتحليل بشكل أدق وأكثر تركيزًا للظواهر التي تكون دورة الحياة لهذه الوحدة. و«الحالة» الجيدة هي ما كانت واضحة المعالم، بحيث تكون حالة محددة يمكن توصيفها لتتميز عما سواها، وتكون دراسة الحالة ذات طابع شمولي، بحيث لا تكون جانبًا واحدًا من حالة معينة، فترابط الحالة الداخلي أمر مهم لتكون مؤهلة للدراسة. ويفضل أن يكون هناك تنوع في مصادر البيانات والمعلومات الخاصة بالحالة المدروسة. ويمكن استخدام جميع المعلومات الممكنة كمية كانت أو نوعية، لكن أسلوب الملاحظة هو العنصر الرئيس في دراسة الحالة.

❖ الإنثوجرافي

اشتهر هذا النوع من البحث النوعي لدى علماء الاجتماع والدراسات الإنثروبولوجية. وبعض المراجع تجعل هذا الاسم مرادفًا للبحث النوعي. فالإنثوجرافي تعني الكتابة عن البيئة الثقافية لشعب ما أو مجموعة ما تكون وحدة ثقافية. فهو نوع من البحث يهتم بالوصف التفصيلي المتعمق لبيئة ثقافية ما. وقد تكون هذه الثقافة ثقافة مدينة أو مجتمع أو مدرسة أو وصف دراسي أو نحو ذلك.

❖ النظرية المؤسسة Grounded theory

النظرية المؤسسة تعني بناء نظرية من خلال



تحليل البيانات، ومن خلال الترقي بالبناء على الاتساق والأنماط التي يكشف عنها التحليل. فمن خلال التصنيف الأولي للبيانات والمؤلفة بينها تتشكل الأنساق وتتضح بشكل أكثر تجريدًا، ومع تعدد تلك الأنساق ووضوحها يمكن أن تكون نظرية تمتد جذورها للبيانات الأولية. وهذا ما يسمى بالنظرية المؤسسة، بمعنى أن الباحث يسلك مسلكًا استقرائيًا بحتًا inductive method بحيث ينتقل من البيانات إلى النظرية وليس من النظرية إلى تحليل البيانات.

في البحث النوعي لا يسعى الباحث لأن تكون العينة ممثلة إحصائيًا، كما في البحث الكمي. بل العينة يقررها الباحث بناء على الهدف من بحثه والسياق الذي يتم فيه البحث، بما يضمن توفر معلومات كافية للوصول لفهم أعمق لمجتمع الدراسة[٤]. فالقصد ليس الخروج بنتائج يراد تعميمها، بل التعمق في فهم الحالة أو الظاهرة المدروسة.

جمع المعلومات

طرق جمع المعلومات

في البحث النوعي هناك ثلاث طرق أساسية لجمع المعلومات: المقابلة، والملاحظة، ودراسة الوثائق.

أولاً: المقابلة:

تعتبر المقابلة من الطرق الرئيسة لجمع المعلومات في البحث النوعي. فعن طريقة المقابلة يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين. كما تمكن هذه الطريقة الباحث من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة.

أنواع المقابلة

❖ المقابلة المنظمة: وفيها يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدة سلفًا، والتي سبق وحددت أنماط إجاباتها، فهناك قدر ضئيل من التنوع في الأجوبة. وقد تستخدم هنا الأسئلة المفتوحة. وفي المقابلات المنظمة يتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة. ويكون دور الباحث محايدًا. وطبيعة هذا النوع من المقابلات يركز على الأجوبة العقلانية وليس على الأجوبة العاطفية.

❖ المقابلة غير المنظمة: وهي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة. في المقابلة غير المنظمة، يكون دور الباحث أقرب لمدير الحوار أكثر منه مقابلاً. وهذا النوع يمكن الباحث من فهم تفكير المشارك وسلوكه دون إسقاط فرضيات الباحث السابقة أو تصنيفاته عليه، والتي قد تحد من أقوال المشاركين(٥).

❖ المقابلة الجماعية: هي المقابلة التي يعمل فيها الباحث مع مجموعة من الناس في وقت واحد. في هذا النوع يكون دور الباحث إدارة الحوار وتسهيل جريانه وانسيابيته، ومهمته تسجيل التفاعل الذي يدور بين المشاركين، وهذا يتطلب مهارات في إدارة الحوار وتوجيهه الوجهة المرادة. وقد تكون المقابلة الجماعية منظمة، أو غير منظمة. والمقابلة الجماعية قد تظهر جوانب من الحالة المدروسة ربما لا تظهر في أنواع المقابلات الأخرى، وذلك نتيجة لما يعطيه التفاعل بين آراء المشاركين ومشاعرهم وخبراتهم من إثراء للمقابلة وقدح لأفكار الآخرين من المشاركين.

مرحلة تحليل البيانات هي المرحلة الحاسمة في البحث النوعي، وهي التي تعطي لهذا النوع ميزته، وتعطيه طعمًا خاصًا وممتعًا وتجعله مجالاً للإبداع في التحليل والتركيب. وهي المرحلة التي يتميز فيها الباحث الخبير عن غيره

التسجيل الصوتي من الأشياء المهمة في المقابلة، فلا يكفي أن يسجل الباحث ملاحظاته في أثناء المقابلة (وإن كان هذا قد يكون خيارًا مناسبًا، أحيانًا). فالتسجيل يساعد الباحث على إعادة النظر في المعلومات التي قيلت وتأملها مرة أخرى. وقد يكون من المفيد كتابة الملاحظات مع التسجيل الصوتي لتنفيذ ما قد يلفت انتباه الباحث في أثناء المقابلة.

بعد الانتهاء من تسجيل المقابلة، من الضروري أن يفرغ نصها كتابة، ليسهل تحليله والتأمل فيه. وفي كثير من الأحيان يكون مفيدًا أن يعاد نص المقابلة لمن أجريت معه المقابلة ليعيد قراءة النص ويضيف ما يراه مناسبًا أو يوضح ما يحتاج إلى توضيح.

ثانيًا: الملاحظة

الطريقة الأساسية الثانية لجمع المعلومات في البحث النوعي هي الملاحظة. للملاحظة تاريخ عريق في العلوم الاجتماعية. ولها أهمية كبيرة في البحث التربوي بشكل خاص. فكثير من المواقف التربوية تحتاج إلى أن يقوم الباحث بملاحظتها في وضعها الطبيعي وتسجيل ما يرى ويسمع مما يجري فيها في حياتها اليومية الطبيعية. ففي هذه الطريقة لا يتدخل الباحث في شؤون الفئة المراد بحثها، كما في بعض طرق البحث، بل يلاحظ ما يدور فعلاً في

الوضع الطبيعي.

والملاحظة قد تكون كمية (منظمة) وقد تكون نوعية غير منظمة. ففي الملاحظة الكمية يقوم الباحث بالملاحظة ويسعى لجمع معلومات رقمية (كمية) غالبًا عن طريق أداة معدة سلفًا. فمثلاً يقوم بتسجيل عدد الأسئلة التي يلقيها المعلم، وعدد الطلاب المشاركين في الفصل، أو حساب الوقت الذي يستغرقه المعلم في الحديث، ونحو ذلك. فالملاحظ/ الباحث يهتم غالبًا بتسجيل أرقام، وقد سبق وأعد نماذج لذلك.

أما الملاحظة النوعية فهي أقل تنظيمًا من ذلك، فالملاحظ/ الباحث لا يستخدم تصنيفات وأنماطًا محددة سلفًا، بل يسجل ملاحظاته بشكل طبيعي ومسترسل ومفتوح. فيقوم بتسجيل الواقع كما يحدث. والفكرة الأساسية هنا هي أن التصنيف والتوصيف الذي تتعرض له المعلومات الناتجة عن الملاحظة ستظهر بعد جمع المعلومات وتحليلها، بدلاً من أن تفرض تعسفًا على المعلومات في أثناء عملية الملاحظة.

وعندما تكون الملاحظة غير منظمة فإن عملية الملاحظة تنشأ من خلال سلسلة من العمليات المختلفة. فتبدأ باختيار الوضع المراد ملاحظته وتحديد طريقة الوصول إليه ثم بدء عملية الملاحظة والتسجيل. ومع تقدم الدراسة أو البحث تتغير طبيعة الملاحظة بحيث تزداد تركيزًا، ما يؤدي إلى مزيد من الدقة والوضوح في أسئلة البحث، وهذا بدوره يؤدي أيضًا إلى دقة أكثر في اختيار مواضع الملاحظة. وتستمر الملاحظة وجمع المعلومات حتى يحصل للباحث ما يسمى بالإغراق (التشبع) النظري، وهي الحالة التي يحس فيها الباحث أن الملاحظة لم تعد تأتي بجديد، بل تكرار لما سبق.

في البحث النوعي لا يسعى الباحث لأن تكون العينة ممثلة إحصائيًا، كما في البحث الكمي. بل العينة يقررها الباحث بناء على الهدف من بحثه والسياق الذي يتم فيه البحث، بما يضمن توفر معلومات كافية للوصول لفهم أعمق لمجتمع الدراسة

ثالثًا: تحليل الوثائق

الطريقة الأساسية الثالثة لجمع المعلومات في البحث النوعي تحليل الوثائق. تعتبر الوثائق التاريخية أو الحديثة مصدرًا مهمًا للبحث التربوي النوعي. فمن خصائص المجتمع الحديث التوثيق. فالتقارير التي يكتبها المشرفون التربويون كل عام، والتوجيهات التي يدونونها في سجلات المدارس عند زيارتها، وما يكتبه المعلمون والخبراء من تقارير وبحوث وملاحظات، وما يصدر من تقارير وتوجيهات رسمية. بل ما قد يكتبه الطلاب في دروس الإنشاء أو في رسائلهم للمعلمين. كل هذه تعتبر وثائق مهمة للباحث ويستطيع من خلال دراستها وتحليلها التوصل إلى نتائج مهمة ومفيدة.

وقد يدخل في تحليل الوثائق - خصوصًا في بعض أنواع البحث النوعي، مثل البحث الإنثوجرافي - دراسة الصور والأعمال الحرفية اليدوية، وكل ما يتعلق بالثقافة وأنماط الحياة الاجتماعية.

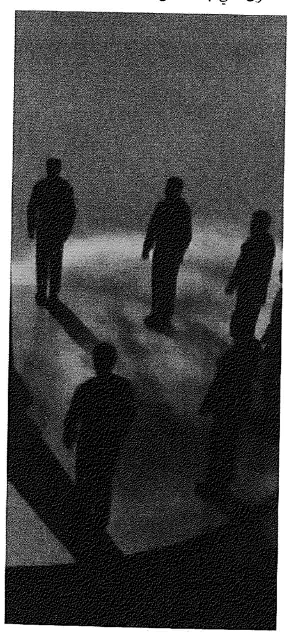
تحليل البيانات

مرحلة تحليل البيانات هي المرحلة الحاسمة في البحث النوعي، وهي التي تعطي لهذا النوع ميزته، وتعطيه طعمًا خاصًا وممتعًا وتجعله مجالاً للإبداع في التحليل والتركيب. وهي المرحلة التي يتميز فيها الباحث الخبير عن غيره. كما أنها المرحلة التي يختلف فيها البحث النوعي عن البحث الكمي بشكل واضح، ففي البحث الكمي يعتمد التحليل بالأساس على العمليات الإحصائية، بسيطة كانت مثل المتوسطات والتكرارات، أو المعقدة مثل تحليل التباين، بأنواعه، والقياسات المتكررة ونحوها. بينما التحليل في البحث النوعي أكثر عمقًا وأبعد في سبر أغوار الظاهرة المراد بحثها.

تنتهي مرحلة جمع البيانات عادة بكم كبير ومتنوع

من البيانات، تشمل نصوص المقابلات، والملاحظات الميدانية والتعليقات المبدئية عليها، بالإضافة إلى وثائق متنوعة كثيرة تتعلق بموضوع البحث. ويبدو لأول وهلة أن تحليل المواد المجموعة وتفسيرها واستخراج معانيها أمرًا شاقًا. وكثيرًا ما يجد الباحث المبتدئ نفسه في حالة ذهول – وربما إحباط – أمام هذا الكم الهائل من البيانات. لكنها بالنسبة للباحث الخبير والملم بموضوع بحثه تكون ثروة معلوماتية ومصدرًا للإبداع والتعمق في التحليل.

تحليل البيانات هي العملية المنظمة للبحث في نصوص المقابلات والملاحظات الميدانية والمواد الأخرى التي جمعت من خلالها البيانات وتنظيمها



لزيادة فهم الباحث لها وليتمكن من تقديم ما اكتشفه للآخرين. ويشتمل التحليل على العمل مع البيانات وترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها وتركيبها synthesize بحثًا عن أنماط patterns وأنساق واكتشاف ما هو المهم وما يمكن أن يستفاد من تلك البيانات.

متى تبدأ عملية التحليل؟

يبدأ التحليل بشكل أو بآخر مع بداية جمع البيانات بحيث ينتهي تقريبًا بعد نهاية جمع البيانات بقليل. وهذا غالبًا ما يقوم به الباحثون الميدانيون الخبراء المتمرسون في البحث النوعي. فعملية جمع البيانات لا بد أن يتخللها نوع من التحليل، ولو بشكل مبدئي. أما مرحلة التحليل الخالص فتكون بعد الانتهاء من جمع البيانات. ولذا فمن المرجح أن يقوم الباحث خاصة المبتدئ بالتركيز على جمع البيانات واستكمالها، ثم يتفرغ لعملية التحليل بعد ذلك.

ليس من الجيد بدء عملية التحليل بعد الانتهاء من جمع البيانات مباشرة، بل ربما كان من المفيد ترك البيانات قليلاً والانشغال بشيء آخر، وذلك لطرد الملل عن نفس الباحث من ناحية، ولكي يخرج الباحث من جو البحث قليلاً لكي لا يقرأ ما في ذهنه في أثناء قراءته للبيانات. لكن ليس من الجيد أيضًا أن تطول فترة الابتعاد، حتى لا ينسى الباحث السياقات التي جمعت فيها البيانات، والتي تفيد كثيرًا في وضع الملاحظات على تلك البيانات.

مراحل تحليل المعلومات

تمر عملية تحليل المعلومات بعدة مراحل تبدأ من تنظيم البيانات لتسهيل الوصول لها إلى كتابة نتائج البحث (أو تقرير البحث). وتتنوع آراء الباحثين في تقسيم هذه المراحل، وتختلف أساليبهم في التحليل، وتختلف تسمياتهم لها بشكل قد يحدث إرباكًا للقارئ. ومن خلال التتبع يمكن تحديد عدد من المراحل الأساسية التي يمر بها عادة أغلب الباحثين، وهي: تنظيم البيانات، وتصنيف البيانات، وتسجيل الملاحظات، وتحديد الأنساق والأنماط، صياغة النتائج، التحقق من النتائج، وأخيرًا كتابة تقرير البحث.

مراحل تحليل البيانات:

❖ تنظيم البيانات

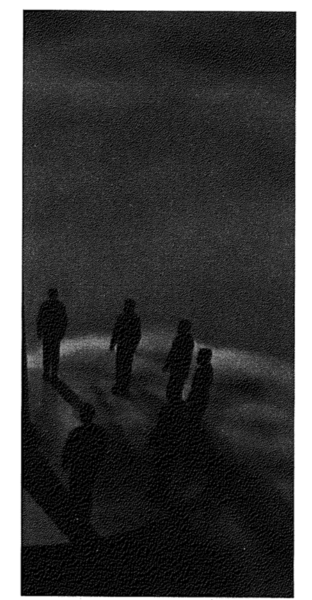
في هذه المرحلة يكون لدى الباحث كم كبير من البيانات، أمضى في جمعها مدة زمنية طويلة، ما بين مقابلة وملاحظة ووثائق وغير ذلك. كما أن لديه كمًا من الملحوظات الأولية التي سجلها في أثناء جمع المعلومات. هذه المعلومات تحتاج إلى تنظيم وترتيب يساعد على الرجوع لها بشكل سريع، وعلى التعامل معها بشكل ييسر تحليلها. وليس هناك نمط تنظيم واحد، بل يمكن للباحث أن ينظم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبًا، فيمكن تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات (الملاحظة أو المقابلة أو الوثائق)، ويمكن تصنيفها على حسب الأفراد الذين أجري عليهم البحث، أو غير ذلك بما يراه الباحث ملائمًا له وللأسلوب الذي سينتهجه في التحليل. ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات، أو يمكن الاستفادة من الحاسب في تصنيفها وفهرستها. وهناك برامج حاسوبية مخصصة للبحث النوعي تساعد على عمليات تنظيم البيانات وتحليلها، لكن حسب علمي لا يوجد شيء منها معرب.

❖ تصنيف البيانات (Coding)

في القراءة الأولية للبيانات يبدأ الباحث في تسجيل نظام تصنيف يسير عليه في أثناء التحليل. وهذا النوع من التصنيف هو عبارة عن إعطاء عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات المجموعة. وهذه الجزئيات قد تكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة كاملة. فهذا التصنيف يكون عنوانًا أو اسمًا لتلك الجزئيات التي يرى الباحث أنها ذات معنى في بحثه. وبعض الباحثين يسمي هذا النوع من التصنيف (التصنيف المفتوح)، وقد يسمى (التصنيف الوصفي). وأسئلة البحث عامل أساس في تحديد وتوجيه نظام التصنيف.

❖ تسجيل الملاحظات (memoring)

بعد هذا التصنيف، يجب أن يعيد الباحث القراءة ويسجل ملاحظاته بعد أن استقر في ذهنه هيكل مبني لهذا النظام التصنيفي، أي بعد أن أعطي عنوانًا مميزًا لكثير من جزئيات البيانات التي لديه، وبدأت تظهر لديه نقاط تمثل معالم وإن كانت باهتة لمعان في بداية التكون، لم تكن ظاهرًا عند الجمع الأولي للمعلومات. وتكون هذه الملاحظات على شكل أسئلة تؤدي إلى مزيد من البحث سواء في المعلومات المتوفرة أو للبحث عن معلومات إضافية، أو على شكل تسجيل علاقات بين الفئات التي وضعت، لكنها تحتاج إلى تحقق. وكلما تكررت القراءة زاد احتمال اكتشاف شيء جديد في البيانات، ولذا فإن الباحث يجب أن يكثر من قراءة بياناته ولا يكتفي بالقراءة أو القراءتين. وفي هذه المرحلة يستطيع الباحث أن يحدد إذا ما كانت العينة التي حددها مرضية وتفي بغرض البحث أم لا. فكلما كثرت الأسئلة دون إجابات أو تعذر بناء نظام تصنيفي جيد كان ذلك مؤشرًا على نقص



العينة والحاجة لمزيد من البيانات.

❖ تحديد الأنساق والأنماط

تحديد الأنساق والأنماط نوع من التصنيف، لكنه يكون على مستوى أعلى من التجريد، ولذا قد يسميه بعض الباحثين التصنيف المحوري axial coding، لأنه يجعل الفئات تدور على محور واحد، وقد يسميه آخرون أسر التصنيف coding families، لأنه يجمع عددًا من الفئات في أسرة واحدة. وقد يسمى التصنيف الاستنتاجي (في مقابل التصنيف الوصفي). فبعد أن يتم التصنيف المفتوح، ويتم وضع الملاحظات عليها تعاد قراءة البيانات المصنفة، لتصنيف الفئات مرة أخرى على شكل أنماط وأنساق في مستوى تجريدي أعلى من التصنيف المفتوح الذي هو عبارة عن عناوين لجزيئات المعلومات. وهذا النوع من التصنيف يحتاج إلى تفكير عميق وقراءة متأنية، لإيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات، بحيث يحدد الباحث ما الأنماط والأنساق التي تكونت من تصنيف البيانات، ويبدأ في ضم بعضها والمقارنة بين تلك الأنساق والأنماط.

❖ صياغة النتائج

بعد تكون الأنماط والأنساق يحتاج الباحث إلى الترقي قليلاً في التجريد، ليصوغ تلك الأنماط والأنساق على شكل نتائج للبحث، تدعمها الأنساق التي ظهرت وتشكلت من خلال التصنيف الأساسي المفتوح. وبعض الباحثين يسمي هذه المرحلة التصنيف الانتقائي، وذلك لأن الباحث يختار في عملية التصنيف هذه ما يتناسب مع أسئلة بحثه، وربما يدع ما سوى ذلك. والنتائج في هذه المرحلة تبقى على شكل افتراضات propositions.

❖ التحقق من النتائج

في هذه المرحلة يعود الباحث لقراءة بياناته وربما عاد للدراسات السابقة وأدبيات موضوع الدراسة، للتحقق من النتائج التي توصل إليها، ومناقشتها، وتعديل ما يرى تعديله أو بيان رأيه فيها. وهو في هذه المرحلة يتأكد من أن ما توصل إليه بعد عمليات التصنيف المختلفة لا يوجد في البيانات الأساسية ما يناقضه، أو يجعله يعيد النظر في الافتراضات التي توصل إليها. وعلى عكس ما هو موجود في البحث الكمي، يجب أن يكون التركيز على الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع في هذه المرحلة، وليس قبل البحث، حتى لا تؤثر على آراء الباحث، وأسلوبه في التحليل. والتحقق من هذه المرحلة ليس مثل التحقق في البحث الكمي، حيث يدخل الباحث بفرضيات يريد أن يختبرها، فالافتراضات في البحث النوعي إنما خرجت من عملية التحليل وليس قبله، وعملية التحقق منها إنما هي في الواقع جزء من عملية التحليل.

وعملية التحليل عملية متداخلة المراحل، وتستمر إلى آخر لحظة في كتابة تقرير البحث. ولذا يشير بعض الباحثين في البحث النوعي إلى أن البحث النوعي ليس له حد ينتهي عنده، خصوصًا عندما يكون موضوع البحث كبيرًا ومعلوماته غزيرة والباحث خبيرًا فيه. فلا بد من وضع حد يقرر الباحث أن ينتهي عنده البحث.■

الهوامش

1- Bogdam, R. and Biklen, S. (1998). Qualitative research for Education. Allyn and Bacon.

2- Gay, L. (1996). Educational Research. Merril Prentice Hall. p.208.

3- Gay, L. (1996). Educational Research. Merril prentice Hall.

4-Hohnson, R. & Waterfield, J. (2004). Making words count, The value of qualitative research Physiotherapy Research International. 9 (3), p. 121.

5- Punch, K. (2000). Introduction to social research. Quantitaive and qualitative approaches. Sage, London.

إعداد: منى الخضيري - الرياض

البريد الإلكتروني

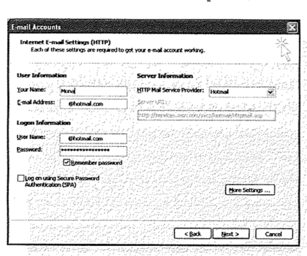
يفضل العديد من مستخدمي الإنترنت تحميل بريدهم الإلكتروني عبر برامج تحميل البريد لعدة أسباب، وأهمها توفير الكثير من الوقت اللازم لتصفح البريد الإلكتروني من خلال الموقع، تصفح البريد لاحقًا عند قطع الاتصال بالإنترنت، كتابة رسائل بشكل أسهل بمجرد النقر على أي بريد إلكتروني في أي موقع وغيرها من المميزات. و أفضل ما في الأمر هو وجود برنامج أوت لوك الخاص بالإيميل مع مجموعة مايكروسوفت أوفس.

لذا في هذا العدد سنتحدث فقط عن طريقة إعداد وتثبيت بيانات بريدك الإلكتروني الخاص بك في برنامج مايكروسوفت أوت لوك، ونعدكم في الأعداد القادمة أن نلقي الضوء على برامج أخرى مشابهة لعمل أوت لوك.

عند تشغيل البرنامج لأول مرة سيقوم بسؤالك إذا كنت تريد تثبيت بيانات بريدك الإلكتروني، قم بتحديد نوع الخادم لبريدك، وفي حال رغبتك بتثبيت إيميل في الهوت ميل ، قم باختيار HTTP.

E-mail Accounts
Server Type
You can choose the type of server your new e-mail account will work with.
Microsoft Exchange Server
Connect to an Exchange server to read e-mail, access public folders, and share documents.
POP3
Connect to a POP3 e-mail server to download your e-mail.
IMAP
Connect to an IMAP e-mail server to download e-mail and synchronize mailbox folders.
HTTP
Connect to an HTTP e-mail server such as Hotmail to download e-mail and synchronize mailbox folders.
Additional Server Types
Connect to another workgroup or 3rd-party mail server.
< Back | Next > | Cancel

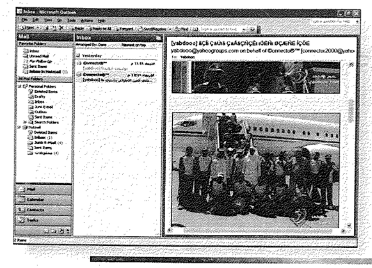
في الرسالة التي تليها قم بإدخال بياناتك وبيانات بريدك الإلكتروني ، و الكلمة السرية وانتقل إلى الخطوة التالية التي تهنئك على انتهاء تثبيت بريدك الإلكتروني.



سيبدأ البرنامج بتحميل البريد الإلكتروني مباشرة، وتجد أن التعامل مع النوافذ سهل للغاية ويشبه نظام البريد الإلكتروني بشكل كبير، وستجد على يسار الشاشة حسابات البريد الإلكتروني المثبتة في البرنامج، بمجرد النقر عليها ستظهر لك الرسائل الموجودة في صندوق كل بريد منها، و لقراءة الرسالة قم بالنقر عليها لتفتح لك في صفحة أخرى، والتعامل معها شبيه بشكل كبير بنظام الهوت ميل و أي بريد الكتروني آخر ، لذا لن تجد أي صعوبة في التعامل معه.

لكتابة رسالة جديدة كل ماعليك هو النقر على «جديد» New وستظهر لك رسالة فارغة قم بتعبئة بريد المستقبل و الرسالة المطلوبة و من ثم انقر على Send عند الانتهاء منها لإرسالها.

ولإضافة بريد إلكتروني آخر، ليس عليك سوى النقر على «أدوات» Tools ومن ثم اختيار حسابات البريد الالكتروني E-mail Accounts، ستظهر لك رسالة تسألك إذا كنت تريد التعديل على حساب قديم أو إضافة حساب جديد، قم باختيار Add a new E-mail account واتبع نفس الخطوات المذكورة



سابقًا. وعند رغبتك بإضافة بريد إلكتروني من موقع آخر بدل الهوتميل كل ما تحتاج إليه هو الحصول على بيانات الخادم «السيرفر» الخاص به والذي ستجده في الموقع المقدم للخدمة نفسه.

ملاحظة هامة:

قبل البدء باستخدام برامج تحميل البريد الإلكتروني يجب توافر برنامج حماية ضد الفيروسات مثبت في النظام ومحدث لتلافي استقبال ملف ضار.

أفكار وحيل

تذييل الصفحات

من الأمور المهمة عند كتابة مستنداتنا على برنامج المايكروسوفت وورد هو تنسيق النص بشكل يشجع على قراءة المستند، وأيضًا الاهتمام بتصميم شكل جميل للعنوان وأيضًا تذييل الصفحة، والمقصود بتذييل الصفحة هو النص الذي يوجد في أسفل الصفحة وقد يحتوي على رقم الصفحة واسم الكاتب وشرح بسيط للمستند وأيضًا يمكن الاستفادة منه كهوامش للمستندات وللحفاظ على حقوق الملكية.

ولإنشاء تذييل للصفحة اتجه إلى «عرض» View وانقر على «رأس و تذييل الصفحة» Header and Footer وسيظهر لك خانتان فارغتان في أعلى و أسفل المستند بالإضافة إلى لوحة تحكم خاصة به.

قم بكتابة النص المطلوب في أحدهما ولا تقلق من عدم إمكانية حذف الآخر لأنه في حال عدم كتابتك لأي نص سيختفي حالما تغلق لوحة التحكم الخاصة به.

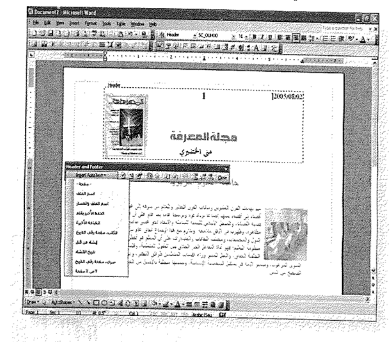
قم بتنسيق الخط، واللون، واتجاه النص بالشكل الذي تفضل، وأيضًا تستطيع إضافة أرقام الصفحات عن طريق النقر على «إدراج» Insert واختيار «أرقام الصفحات» Page numbers والذي هو أيضًا تستطيع التعديل عليه وتنسيقه بالشكل المطلوب.

ولإضافة صورة نتبع الطريقة المعتادة لإضافة الصور شريطة أن نتأكد من أننا لازلنا نعمل داخل مربع التذييل أو رأس الصفحة، سيقوم بإدراج الصورة وتنسيقها لتناسب حجم الهامش، قم بالتعديل عليها سواء بحجمها أو موقعها بطريقة السحب والإفلات كذلك من خلال شريط التحكم الخاص بالتذييل تستطيع إدراج نصوص تلقائية كمجمل عدد الصفحات، والوقت، واسم محرر المستند، وآخر حفظ أو طباعة له وغيرها.

تستطيع العودة إلى المستند بمجر النقر المزدوج عليه وسينتقل بك إلى تحرير المستند، ستجد أن الهامش قد بهت لونه لا تقلق، سيكون بالشكل الطبيعي عند الطباعة، وللعودة للتنسيق مرة أخرى ليس عليك سوى النقر المزدوج عليه وسيظهر مرة أخرى شريط التعديل.

و بهذا نحصل على نص يسر الناظرين، وجاهز للطباعة ويفيد أيضًا في حفظ حقوق الملكية حيث يستطيع كاتب البحث إدراج اسمه و اسم بحثه في كل صفحة من صفحات المستند بطريقة آلية.

ملاحظة: تستطيع دومًا وضع كلمة سر على أي مستند تريد الحفاظ على محتوياته وعدم التعديل عليه فقط بالنقر على أدوات Tools ومن ثم الانتقال إلى خيارات Options وإسدال صفحة Security والتي من خلالها تستطيع وضع كلمة سرية خاصة بك لكي لا يتم التعديل على مستندك في حال رغبت بإرساله على هيئة مستند نصي أو مشاركته عبر الإنترنت.



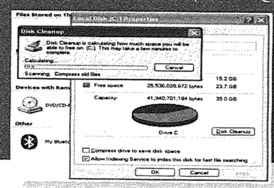
سؤال و جواب

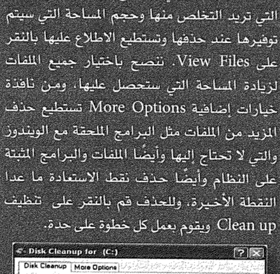
تنظيف الأقراص

ما المقصود بتنظيف القرص؟

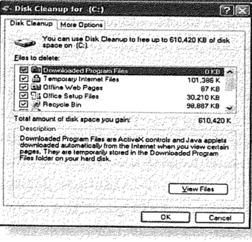
عندما يمتلئ القرص الصلب بالملفات والبيانات التي لم يعد يحتاج إليها النظام يصبح من الضروري التخلص منها وتنظيف القرص منها لتوفير مساحة أكبر. ولعمل ذلك نقوم باتباع خطوات بسيطة بين فترات متباعدة لضمان خلو النظام من المشاكل والملفات غير المرغوب بها.

انقر على القرص الصلب بالزر الأيمن للفأرة و قم باختيار «خصائص» Properties، ومن نافذة «عام» General ثم بالنقر على «تنظيف القرص» Disk Cleanup ستظهر نافذة تقوم بالتحقق من الملفات التي لا يحتاج إليها النظام.





عند الانتهاء من العملية ستظهر نافذة بدء تنظيف القرص والتي تستطيع تحديد أنواع الملفات التي تريد التخلص منها وحجم المساحة التي سيتم توفيرها عند حذفها وتستطيع الاطلاع عليها بالنقر على View Files. ننصح باختيار جميع الملفات لزيادة المساحة التي ستحصل عليها، ومن نافذة خيارات إضافية More Options تستطيع حذف المزيد من الملفات مثل البرامج الملحقة مع الويندوز والتي لا تحتاج إليها وأيضًا الملفات والبرامج المثبتة على النظام وأيضًا حذف نقط الاستعادة ما عدا النقطة الأخيرة، وللحذف قم بالنقر على تنظيف Clean up ويقوم بعمل كل خطوة على حدة.



جولة في موقع

حِرَف يدوية

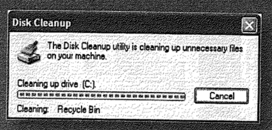
www.i-craft.com

سنتحدث في هذه الفقرة الجديدة عزيزنا القارئ عن موقع مميز وجدت أنه قد يفيد المهتمين بالحرف اليدوية، ومعلمو الفنون يجدون فيه العديد من الأفكار لصنع ألعاب وتحف فنية رائعة بأدوات بسيطة. سنقوم بجولة سريعة للتعرف على زوايا هذا الموقع، فعند الزيارة الأولى للموقع ستتفاجأ ببساطة التصميم مما قد يشجعك لاحقًا لترك أطفالك يتجولون في الموقع لوحدهم، بالطبع الموقع باللغة الإنجليزية لكن ببعض المساعدة سيجدون أن التعامل معه سهل للغاية.

في الصفحة الرئيسة ستجد عدة محاور رئيسة لما يحتويه الموقع، فعند النقر على قسم Craft project finder تستطيع من خلاله البحث عبر العديد من الأعمال الفنية اليدوية، بمجرد إسدال القائمة الموجودة على يسار الصفحة، ستجد خيارات تستطيع الدخول إليها والاطلاع على طريقة عملها، كأن تختار مثلاً صنع الشمع Candle making، تستطيع اختيار مستوى الصعوبة حتى تتمكن من معرفة السن المناسب لصنع مثل هذه الحرف. عند اختيار العمل الفني المطلوب سيظهر لك المعدات المطلوبة وطريقة العمل مع صورة للشكل النهائي للعمل.

وأما زاوية Craft tips فهي تقدم لك نصائح مفيدة للحصول على أعمال فنية جميلة ومتقنة، و هي أيضًا مقسمة إلى نصائح عامة، ونصائح خاصة بأعمال التطريز والخياطة، ونصائح خاصة بالرسم

وبالعودة إلى الشاشة الرئيسة قم بالموافقة على تنظيف القرص وسيبدأ النظام بحذف الملفات غير الضرورية وسيتستغرق ذلك بعض الوقت حسب حجم البيانات التي يتم حذفها.



ستلاحظ بعد الانتهاء من تنظيف الأقراص تحسن أداء النظام، كذلك تستطيع تنظيف الأقراص الصلبة الأخرى الملحقة للنظام بإتباع ذات الخطوات.

- أحيانًا تصلنا ملفات عبر البريد الإلكتروني ونخشى أن يحتوي على فيروس يقوم بتدمير النظام لدينا، كيف يمكننا التأكد من خلو هذا الملف من أي فيروس في حال عدم وجود برنامج حماية مثبت في النظام؟

على الرغم من أهمية وجود برنامج فحص للبحث عن الفيروسات في كل جهاز، إلا أننا نستطيع أحيانًا القيام بفحص النظام عبر شبكة الإنترنت سواء للبحث خلال ملف معين نشك بأمره أو فحص شامل للنظام للبحث عن الفيروسات.

عند استلامك لملف وتريد التأكد من سلامته، **قم بالتوجه إلى موقع** /www.kaspersky.com scanforvirus **وقم باستعراض الجهاز للوصول إلى الملف المشبوه، وقم بالنقر على** Submit وستظهر بعد الانتهاء نتيجة الفحص سواء أكان يحوي فيروسًا ومعلومات عنه أو خلو الملف من أي فيروس.

تستطيع أيضًا عبر موقع www. housecall. antivirus.com القيام بفحص مجاني شامل للنظام، فعند دخولك للموقع قم بتحديد موقعك أو الموقع الأقرب لك، انتظر قليلًا ليتم تحميل جميع البيانات المطلوبة، واتبع التعليمات لتحصل على بحث عن الفيروسات أو بحث عن ملفات التجسس والسباي وير أو فحص شامل لكيهما وذلك لأحد أو كل الأقراص المرنة.

والطباعة ونصائح لأعمال الزهور و غيرها.

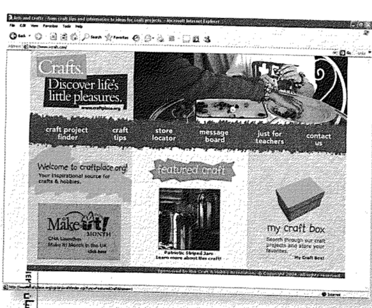
أما في زاوية Message board فهي قسم خاص للدردشة في منتدى خاص بالموقع، بالطبع يجب أن تجيد اللغة الإنجليزية لتتمكن من التواصل مع الأعضاء الموجودين.

أما بالنقر على للمعلمين فقط Just for teachers سينقلك إلى موقع مشابه ، يهتم بالأعمال الفنية و التحف.

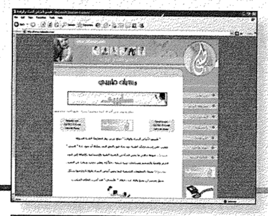
نتمنى في المستقبل القريب أن نجد مواقع عربية تهتم بالحرف اليدوية تفيد الأطفال ومعلمي الفنون.

لا تنسَ زيارة المواقع التالية للحصول على معلومات مختصة بأكثر من حرفه فنية:

- www.creaclic.ch
- www.les-creatifs.com
- www.nchantedlearning.com/crafts
- www.sewing.org
- www.encaustic.com
- www.crayola.com
- www.make-stuff.com
- www.tinascrossstitch.com
- www.kinderart.com



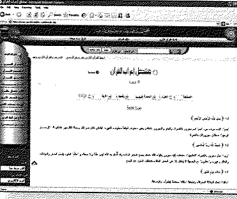
مواقع مميزة



طبيبي

www.tabeebe.com

موقع طبي يشرف عليه الطبيب السعودي عيسى الخثيمي والذي يهتم بأمراض النساء و الأطفال بشكل خاص، موقع يعتبر من المواقع الشاملة نظرًا لاحتوائه على العديد من المنتديات العامة بالإضافة إلى المنتديات والزوايا الطبية الخاصة.



إعراب القرآن الكريم

www.qurancomplex.com/earab.asp

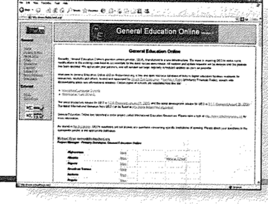
موقع تابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يوفر قسمًا يفيد المهتمين بإعراب آيات القرآن الكريم، تستطيع الحصول على إعراب كامل لجميع سور القرآن الكريم، بالإضافة إلى العديد من الأبواب المفيدة الأخرى مثل ترجمات لآيات القرآن إلى عدة لغات أجنبية.



كوربس

www.corbis.com

موقع رائع للبحث عن أفضل الصور بأفضل جودة، ستجد العديد من الصور الرائعة، والطريفة ، والغريبة أيضًا سواء اللوحات الفنية أو الصور الفوتوغرافية، ولك حرية نسخها والاحتفاظ بها لاستخدامها في أي مجال مثل التصميم أو شرائها عبر الانترنت.



دليل الجامعات في العالم

www.findaschool.org

يقدم هذا الموقع خدمة توفير جميع مواقع الجامعات في جميع أنحاء العالم على شبكة الإنترنت، فعند رغبتك في البحث عن جامعة، قم باختيار الدولة ومن ثم ستظهر لك مواقع جميع الجامعات المتوفرة على الشبكة.



الغذاء
الآن
العروض الصيفية
ولفترة محدودة اشترك أو جدد اشتراكك / اشتركي أو جددي
اشتراكك واحصلوا على إحدى هذه الهدايا مجاناً
سنه 100 ريال
أو
روج أو ظلال أو طلاء أظافر او أحمر خدود
سنتين 200 ريال
أو
أو
بودرة+ظلال
كريم أساس سائل +أحمر خدود
كريم أساس+روج
3 سنوات 300 ريال
أو
أو
زجاجة عطر فاخرة
+بودرة
زجاجة عطر فاخرة
+كريم أساس
زجاجة عطر فاخرة
+كريم أساس سائل
5 سنوات 500 ريال
+
+
+
طقم عطر+زجاجة عطر+روج+كريم أساس
جميع الهدايا مقدمة من
درعة للعطور
العرض ساري في مدينة الرياض فقط وحتى نفاذ الكمية
لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على
روناء للاعلان والتسويق - الرياض
هاتف ٤٧٢٧٧٩٢ تحويلة ٢٥٥ - ٢٤٨ فاكس ٤٧٢٧٨١٨

تجيزه منظمة الصحة العالمية ويستخف به الكثير من الأطباء!!

الطب البديل

محيي الدين لبنية - المدينة المنورة

تقسم الأمراض التي تصيب الإنسان إلى أمراض عضوية: وهي تحدث نتيجة اضطراب ملموس أو حادث في عضو أو أكثر من الجسم كالكسور في العظام أو إصابة في المفاصل أو الإصابة بجروح أو تمزق عضلي أو تكوين ورم خبيث، وهي تحتاج إلى استخدام الطرق التقليدية في الطب الحديث في علاجها، وأثبتت الدراسات السريرية نجاحها ولا حاجة إلى التخلي عنها والبحث عن علاجها بأحد أساليب الطب البديل، كما يصعب على الجسم الشفاء منها بواسطة الجهاز المناعي أو آليات حيوية أخرى.

وأمراض غير عضوية: ويسميها البعض وظيفية، وهي تضم شكاوي عدد كبير من المرضى، وقد عجز الطب الحديث عن علاج الكثير منها والتوصل إلى تفسير دقيق لأسباب حدوثها، وإنما ظهرت حولها فرضيات علمية واختفى بعضها، ويستعمل على أساسها أدوية كيماوية مثل بعض أوجاع المفاصل والعظام والروماتيزم والصداع وآلام الظهر والقولون العصبي (غير معروفة السبب) ويكثر شكاوي الناس منها، ويستشيرون الأطباء التقليديين عن علاج شاف لها، ولم ينجح الطب الحديث في تفسير حدوث الكثير من هذه الاضطرابات الصحية غير معروفة السبب إنما استهدف في علاج الكثير منها بأدوية تغطي الشعور بالألم ولكنها لا تزيله كليًا، وقد يؤدي استخدام هذه الأدوية الكيماوية إلى إضعاف مقاومة الجسم الطبيعية.

وبالرغم من التطورات الحديثة الرائعة في تشخيص وعلاج الكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان يزداد اهتمام أعداد كبيرة من الناس في العالم بما يسمى «أساليب الطب البديل Alternative medicine»، فمثلاً استقبلت عيادات الطب البديل بالولايات المتحدة حوالي ٤٣٥ شخصًا عام ١٩٩٠م ويوجد أكثر من مئة مركز لممارسات هذا النوع من الطب في العالم الذي أجازته «منظمة الصحة العالمية WHO»، كما يوجد الكثير من الكليات الجامعية والمراكز الصحية والمستشفيات في العالم التي تدرس أو تمارس أو تنظم عمل هذا النوع من الممارسات الطبية في علاج أمراض الإنسان.

وفي الولايات المتحدة تأسس عام ١٩٩٣م مكتب خاص بالطب البديل، وصنفت ممارسات الطب البديل فيها إلى خمسة مستويات، وتركز معظم طرق الطب البديل على تحسين الحالة الصحية للمريض عن طريق تغيير نمط حياته العائلية وأسلوب المعيشة وتكوين علاقة أفضل بينه والآخرين.

ويشمل الطب البديل جميع الممارسات التي تقع خارج العلاج الطبي التقليدي بالأدوية والجراحة والإشعاع وسواها، وتختلف طرق الطب البديل المستعمل من مجتمع بشري إلى آخر.

ويستخف الكثير من الأطباء بمعظم أساليب الطب البديل ويرون أنه مجرد علاج نفسي أكثر منه علاجًا عضويًا، ويمارس الطب البديل بشكل واسع في مختلف دول العالم تحت عدة مسميات، منها: الطب الشعبي، الطب الشمولي، الطب الرديف، الطب الموازي، علاج الجسد والروح معًا، الطب المكمل، الطب غير التقليدي، طب المواجهة الأول، «هيموباثي Hoemeopathy»، العلاج بطريقة Biofeed back وطريقة T.N.S.

ويكتشف العلم الحديث يومًا بعد يوم الأضرار الناشئة عن طول استخدام الأدوية في العلاج ومضاعفاتها الصحية في الجسم، كما يسعى عدد متزايد من الأطباء التقليديين إلى تعلم بعض أساليب الطب البديل بعد سماعهم نجاحه في علاج أمراض عجزوا عن المساعدة في شفائها.

في الطب التقليدي مثلاً قد يخضع المريض مثلاً عند تشخيص شكواه من آلام في الظهر إلى إجراء فحوص إشعاعية والتصوير الطبقي المحوري C.T. SCAN يتعرض خلالهما إلى الأشعة السينية ذات التأثيرات الضارة بالصحة، بينما تساعد بعض طرق الطب البديل كالوخز بالإبر الصينية أو العلاج بالضغط لمناطق معينة في الجسم أو الاسترخاء أو العلاج بالايحاء على تخلص المريض من آلامه واستعادة جسمه حالة الاتزان الحيوي دون حصوله على أدوية يكون كثير منها له تأثيرات جانبية سيئة على صحته.

والحق فهناك أسباب كثيرة مسؤولة عن لجوء عدد متزايد من المرضى إلى أساليب الطب البديل سعيًا للشفاء مما يعانونه من أمراض مستعصية، منها:

- يلجأ الكثير من ضحايا الأمراض المستعصية كالأورام الخبيثة إلى الطب البديل بأنواعه بعد عدم نجاح الأطباء والطب التقليدي بشكل تام في علاجها، وعجز الأطباء أو عدم رغبة المريض بمتابعة طرق العلاج التقليدي بالأدوية والإشعاع وسواها، ويفضل بعض عامة الناس اللجوء إلى الطب البديل على طرق الطب الحديث بعد أن عانوا اضطرابات نفسية أو عصبية لم يجدوا لها شفاء عند الأطباء التقليديين.
- قد يلجأ بعض الناس إلى الطب البديل كشيء مكمل للطب التقليدي وما يسمعونه من الأطباء، وهذا يعني ضرورة فهم الطبيب اهتمام المريض وآراءه لتحسين علاقته الشخصية معه مما يساهم في تحسين فرص شفائه.
- كثرة طلب الأطباء من مرضاهم مراجعة العيادات لمتابعة علاجهم وما يقابل ذلك من تطور للمرض.
- زيادة الوعي الصحي للناس في المسائل الصحية.
- خوف بعض الناس من الطرق التقليدية للعلاج



ومنها الأدوية والإشعاع العلاجي.

وتقبل بشكل خاص ربات المنازل على استخدام الطب البديل أكثر من باقي قطاعات المجتمع بالمملكة. ويكون مصدر المعلومات عن أساليب هذا النوع من العلاج وفوائده الأصدقاء والأقارب يتناقلونها بينهم خلال لقاءاتهم، وتمارس في المملكة بعض أساليب الطب البديل مثل الكي والحجامة والفصد نتيجة اعتقادات إسلامية راسخة حول ما جاء في الطب النبوي قبل قرون طويلة، وأسيء فهم الكثير من تطبيقات هذه الطرق الشعبية في علاج الأمراض وخاصة ما عجز الأطباء عنه، وتكثر ممارسات الطب البديل بين سكان البادية، وتكون بعض ممارسات الطب البديل بالمملكة معروفة أو غامضة أو خطيرة على الصحة، كما في حالات الكي والفصد، وتكون سببًا لانتقال بعض الأمراض الخطيرة على الصحة مثل استعمال الحوصلة الصفراوية للخروف في علاج مرض السكر التي عانى معظم مستعمليها من اضطرابات هضمية، وكذلك استخدام بعض المستحضرات النباتية التي تسبب حدوث تسمم كبدي.

لذلك ظهرت حديثًا ضرورة فهم الطبيب طرق العلاج الشعبي الشائع في مجتمعه، كما انتشرت المراجع العلمية حول الطب البديل، وعقدت الدورات التدريبية الخاصة بالأطباء الراغبين في فهم أساليب الطب البديل حتى لا يقفوا عاجزين أمام استفسارات مرضاهم حول رغبتهم في استخدام الطب البديل كوسيلة لحل مشكلاتهم مما يدفع أعدادًا متزايدة منهم إلى مراجعة عيادات للطب الشعبي (بحثًا عن وسيلة للعلاج) وقد تحوي ممارسين غير قانونيين يمزجون بين الخداع والشعوذة في تعاملهم مع ضحاياهم من المرضى.

إن أساليب الطب البديل على اختلافها تهدف إلى إعطاء الجسم الفرصة لمقاومة ما يصيبه من أمراض والتغلب عليها وإعادة حالة التوازن الطبيعي في الجسم، ومن أشهر أنواعه:

اليوجا

تمكن الهنود من تطوير عملية استرخاء جسم الإنسان إلى فن سموه اليوجا والتأمل النفسي،

ظهرت حديثًا ضرورة فهم الطبيب طرق العلاج الشعبي الشائع في مجتمعه ، كما انتشرت المراجع العلمية حول الطب البديل ، وعقدت الدورات التدريبية الخاصة بالأطباء الراغبين في فهم أساليب الطب البديل حتى لا يقفوا عاجزين أمام استفسارات مرضاهم حول رغبتهم في استخدام الطب البديل

وتستند هذه الطريقة إلى استرخاء كافة عضلات الجسم الإرادية وتقليل شدة تقلصها، فلا يمكن حدوث الأمراض العصبية أو النفسية أو الاضطرابات العضوية في الجسم مع استرخاء الجسم، فالراحة هي ضرورية للجسم للوقاية من الإصابة بالمرض بأنواعه وينصح في استعمال اليوجا اتباع ما يلي:

- لجوء الشخص إلى الراحة الجسمية عند شكواه من الإرهاق وممارسة أعماله ضمن حدود إمكانات جسمه دون زيادة.
- الالتزام بالابتسام في وجه الآخرين حتى عند مواجهته مشكلات حياته اليومية.
- التنفس بشكل عميق ومنظم لتهدئة الأعصاب.
- البساطة في المعيشة والتعامل بهدوء النفس مع الآخرين.
- قضاء حاجة الجسم في الذهاب إلى الحمام عند الضرورة وعدم حبس البول.

التدليك والمساج

التدليك هو فن يمارسه متخصصون فيه بشكل يوفر للشخص متعة جسدية ونفسية وعلاجية لبعض الاضطرابات الصحية التي قد يعانيها، وهو فن قديم عرفه قدماء الإغريق وفي الطب الإسلامي.

ويفيد التدليك في تحسين الدورة الدموية بالجسم وفي تخفيف شدة التوتر العضلي وما يليه من تأثر نفسي. ويعتقد بعض الناس بفائدة تدليك

منطقة معينة في الجسم في التخلص من القلق والاكتئاب النفسي وغيرهما، كما يلجأ آخرون إلى تدليك منطقة محددة أو أكثر في الجسم بهدف علاج مرض معين.

الإيحاء

تكون نفس الإنسان ضعيفة أمام آراء الناس حولها وتتأثر بما يقولونه عنها، ويتصرف صاحبها بناء على آراء الناس وإيحاءاتهم، وبدأ بعض الأطباء بتطبيق هذا الأسلوب في التأثير على مرضاهم لتحسين حالتهم الصحية والنفسية بما سمي العلاج بالإيحاء مثل قول أحدهم لمريضه بأن وجهه شاحب اللون ويبدو متعبًا فيصاب بالقلق والتوتر النفسي، وقد يشعر فعلاً بالتعب ويتغير مزاجه ويلجأ إلى أقرب مكان ليستريح فيه ويفكر في إصابته بأمراض خطيرة، وعند زيارتنا إلى طبيب يفيد إيحاؤه المتفائل بمرضنا في تخفيف شكوانا بقوله إن وجوهنا تبدو أفضل وصحتنا أحسن ولو كان غير ذلك، ويفيد العلاج بالإيحاء النفسي في تحقيق نتيجة إيجابية تصل إلى ٥٠٪.

تدليك القدمين

يعتقد الصينيون بوجود خريطة لمواضع على كف اليدين وباطن القدمين في جسم الإنسان تمثل طاقة مختلف أعضاء جسمه كالرئتين والقلب والكليتين وسواها، وتوجد في هذه النقاط مجالات مغناطيسية فيؤدي الضغط عليها بالأصابع أو تدليكها بطريقة خاصة بأيدي محترفين لهذه الطريقة العلاجية إلى حدوث ردود فعل في منطقة أخرى في جسم المريض وهو ما يسميه البعض علم ردود فعل الجسم Reflexology، ويعتقد بفائدة هذه الطريقة في سرعة شفاء المريض بعد إجرائه عملية جراحية وتخفف الشكوى من آلام الظهر والألم في مناطق أخرى من الجسم وتخفف شدة الصداع وتقلل حدوث نوبات الربو القصبي بما يسميه البعض علاج الأمراض بتدليك كفي اليدين أو باطن القدمين، ويستعملها البعض في برامج إنقاص وزن البدناء اعتقادًا بفائدتها في تنشيط مراكز الشعور بالشبع، فتضعف الشهية للطعام وبالتالي تقل كمية ما يتناوله البدين من طعام تؤدي إلى نقص في وزنه.

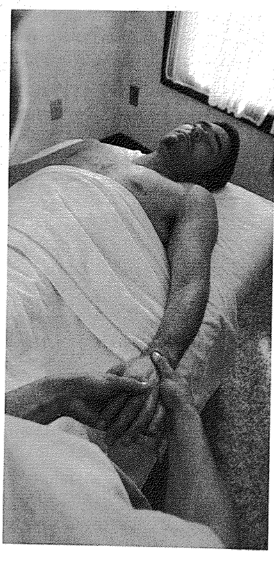
يمارس الطب البديل بشكل واسع في مختلف دول العالم تحت عدة مسميات، منها: الطب الشعبي، الطب الشمولي، الطب الرديف، الطب الموازي، علاج الجسد والروح معًا، الطب المكمل، الطب غير التقليدي، طب المواجهة الأول

التنويم المغناطيسي

أحيط العلاج بالتنويم المغناطيسي بهالة فيها الكثير من الخرافات وأعمال السحر والشعوذة، وينظر إليه بعض الناس بشيء من الخوف وأحيانًا بالتقديس، وقيل إن الفراعنة استعملوا هذا النوع من الإيحاء ممزوجًا بممارسات علاجية أخرى. ويقوم بعض محترفي استعمال التنويم المغناطيسي بالإيحاء إلى مرضاهم بالشفاء في قولهم بأنهم تحت تأثير مغناطيسي سلط عليهم وقد يحملون قضيبًا من الحديد لترسيخ هذا المفهوم في عقل المريض، ويدعون بقدرة المنوم المغناطيسي في السيطرة على شخص آخر وجعله يفعل ما يريد. ويقال إن التنويم المغناطيسي له قيمة علاجية لبعض الأمراض النفسية والاضطرابات العصبية التي قد يشتكي منها بعض الناس، وقد يستعمل التنويم المغناطيسي كوسيلة للتخفيف من الشعور بالألم كما في الولادة أو في إجراء عمليات جراحية في الأسنان أو في عمليات جراحية أخرى، واستخدم أيضًا في تخفيف الشعور بالألم وفي المساعدة على التوقف عن التدخين وفي علاج الشكوى من سلس البول وتبول الأطفال في الفراش والأرق وأحيانًا في برامج إنقاص الوزن وغيرها.

الاسترخاء الجسمي

يؤدي حدوث التوتر العصبي والقلق بالإنسان إلى تقلص الكثير من عضلات جسمه، وإلى ظهور تجاعيد في وجهه وإلى توتر وألم الأطراف، وقد تتقلص الأمعاء ويحدث ما يسميه عامة الناس مرض «القولون العصبي» ويفيد في علاج هذه الحالات



المرضية ارتخاء عضلات جسم المريض للمساعدة على سهولة حركة الدم في الأوعية الدموية لتروية كافة أعضاء جسمه، ويفيد في تحسين حالة استرخاء الجسم تكرار قراءة آيات قرآنية أو ترانيم دينية بصوت هامس وحصوله على نفس عميق ثم إخراجه هواء الزفير عدة مرات بالإضافة إلى تذكره أشياء جميلة في حياته ونسيانه المشكلات وتركيز تفكيره على أن الحياة لا زالت جميلة.

التأمل

يفيد التأمل في إزالة أسباب القلق والتوتر النفسي التي تصادف الإنسان خلال حياته اليومية في هذا العالم، وهو رياضة ذهنية وطريقة للعلاج عرفها قدماء الهنود والصينيون والمصريون، وفيها يسعى الشخص إلى الاستغراق بالتأمل والتفكير لإضفاء الهدوء والسكينة على نفسيته. ويمارس بشكل واسع نوع من أشكال التأمل يسمى «نامباسانا» في منطقة جنوب شرق آسيا مثل تايلاند وسريلانكا وميناMار (بورما) وهي تعني التأمل ونفاذ البصيرة (أي إدراك الأشياء كما هي في أصلها) ويدعي مستعملو هذه الطريقة أنهم يستطيعون السيطرة على الألم الذي قد يعانونه.

طريقة كي إيكي جاتسو

تستعمل طريقة «كي إيكي جاتسو Ki Iki Jutsu» في تخفيف الألم وزيادة قوة التركيز الفكري وتحسين النوم، وفيها يضع الشخص يده اليمنى على قمة رأسه طيلة ممارسة هذه الطريقة العلاجية، ويضع يده اليسرى لفترة ٣ دقائق في المواضع التالية بالترتيب: بين الحاجبين، على الأنف، أعلى عظم القص (نهاية العنق)، منتصف الصدر، أسفل عظم القص، فوق السره، فوق عظم العانة، أسفل البطن، فوق عظم العصعص من الخلف.

الأشكال الهندسية

تستند هذه الطريقة العلاجية كما قال مخترعها الدكتور المهندس إبراهيم كريم على تنظيم الطاقة الحيوية في جسم الإنسان بواسطة حمله بعض القطع المعدنية وسواها ذات الأشكال الهندسية مثل الدوائر والمثلثات أو وضعها في مجاله، فهي تتداخل مع مستويات الطاقة الذاتية حوله وتعمل على تنظيمها وإصلاح الخلل فيها، فيؤدي ذلك إلى زيادة قدرة الجهاز المناعي بالجسم وتحسين الحالة الصحية للمريض، ويفيد العلاج بالأشكال الهندسية كما يذكر الدكتور كريم في علاج مرض السكر والروماتيزم والربو القصبي، أي تستطيع هذه القطع المعدنية التي يحملها المريض في إصلاح داخل جسمه وزيادة مناعته الذاتية ضد الإصابة بالأمراض، وابتكر مخترع هذه الطريقة العلاجية ٤٠٠ شكل هندسي لتنظيم مجالات الطاقة حوله وبالتالي علاجه أو وقايته من الإصابة ببعض الأمراض.

وبلا شك هناك ضرورة إجراء دراسات علمية على تأثير الأنواع المختلفة من الأشكال الهندسية

على الوظائف الحيوية أو عدمه في حيوانات التجارب ثم تطبيق ذلك على متطوعين قبل تعميم استخدامها.

شياتزو

وهي تعبير ياباني يعني الضغط بالأصابع على مواضع معينة في جسم المريض، وكلمة شي: هي الأصابع واتزو: الضغط، وتعتمد على استعمال أصابع اليد في الضغط على نقاط معينة في الجسم للمساعدة على الاسترخاء والإحساس بالنشاط والحيوية، وينتشر استخدام هذه الطريقة بشكل كبير في علاج بعض الأمراض في اليابان، وفي برامج إنقاص الوزن للبدناء مع اتباعهم الحمية الغذائية قليلة السعرات الحرارية وممارسة رياضة بدنية، ويتركز الضغط بالأصابع على أماكن معينة في الجسم وأهمها منطقة فوق الكتفين أو بينهما وتحت الإبطين وإبهام اليدين وخلف الركبتين، ويستطيع الشخص القيام بها بنفسه دون مساعدة الآخرين.

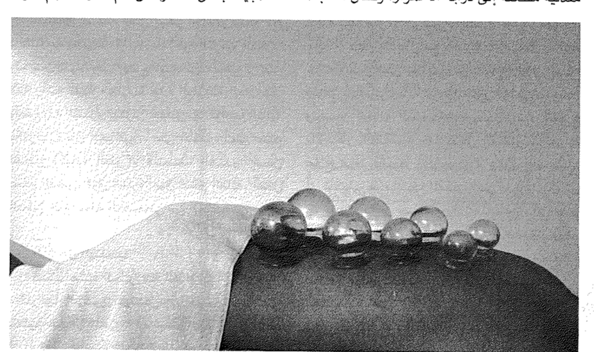
الكي التقليدي

الكي بمفهومه التقليدي هو تعريض منطقة معينة من جلد الإنسان فترة قصيرة للهب النار أو لقطعة معدنية مسخنة إلى درجة الاحمرار، وفضل الأطباء القدامى استعمال الحديد على غيره من المعادن في عملية الكي لارتفاع درجة حرارة انصهاره وبطء سرعة برودته، وتستعمل في عملية الكي قضبان حديدية ذات أشكال مختلفة حسب المكان المراد استخدامها فيه ودرجة اتساع منطقة الكي.

ولقد وصف لنا الطبيب الجراح الشهير أبو القاسم الزهراوي الذي عاش بين ٩٣٦ و١٠١٣ ميلادية في الأندلس أشكالاً متنوعة من أدوات الكي واستعمالاتها في علاج العديد من الأمراض، وتختلف تأثيرات الكي حسب درجة حرارة الأداة المستعملة فيه، فيعمل الحديد المسخن إلى درجة الاحمرار الأبيض كالمشرط فلا يلتصق بالأنسجة التي يكويها بل يقطعها بسرعة ولا يوقف النزيف الدموي، بينما إذا سخن الحديد إلى درجة الاحمرار القاتم فيمكنه اختراق الأنسجة بدرجة أقل ويلتصق بها ويقطع النزيف الدموي لكنه أشد إيلامًا للمريض، واستبعد الأطباء القدماء استخدام المواد الكاوية في عملية الكي لأن تأثيراتها تتجاوز المنطقة المراد كيها فلا يتحقق هدف عملية الكي في أن يكون تأثيره موضعيًا.

الحجامة

عرفت المجتمعات البشرية القديمة كالإغريقية والرومانية والصينية الحجامة كإحدى الطرق العلاجية لبعض الأمراض ثم نقلها عنهم عرب



الجاهلية إلى بلادهم، واستمر استخدامها في صدر الإسلام ثم أفاض الأطباء العرب الأوائل في ذكر فوائدها في مؤلفاتهم، واستمرت الأجيال البشرية في مختلف أجزاء العالم تتناقل تعاليمها جيلاً بعض جيل إلى يومنا الحاضر، وأصبحت الحجامة إحدى الطرق العلاجية في الطب الشعبي المعروف في المنطقة الممتدة من الصين شرقًا إلى إفريقيا غربًا، ويستعملها بعض الناس بين حين وآخر بعد يأسهم من الأطباء وما وصفوه من دواء أو تيمنًا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

واختلفت مواضع الحجامة التي اختارها الأطباء القدماء في علاج الأمراض، فشملت معظم أجزاء الجسم كالرأس والظهر والصدر والقدم والمقعدة، في حين ورد في السنة النبوية استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس وظهر القدم والأخدعين (وهما عرقان على جانبي العنق) والكاهل ومقدمة أعلى الظهر، ويفضل الحجامون الآن حجامة المرضى في الأخدعين والكاهل.

كل ما سبق لا ينفي حاجة «الطب البديل» إلى بعض الاقتراحات التي تخرجه من فوضى التجربة والمخاطرة وتحيطه بالتقنين والتجربة، ومن هذه الاقتراحات:

- ضرورة إجراء دراسات علمية دقيقة على الفوائد المحتملة لأنواع الطب البديل المنتشر استخدامها لتأكيد بعضها ونفي الكثير منها.

- تنظيم عمل الممارسين لأساليب الطب البديل التي تثبت فائدتها في علاج بعض الأمراض لاستبعاد المشعوذين والدجالين عن استخدامها.

- زيادة الوعي الصحي لأفراد المجتمع حول الطب البديل والطرق الصحيحة لاستخدام بعض الأنواع التي تثبت فوائدها العلاجية ولا تسبب مضاعفات صحية للمرضى..

- دراسة مخاطر استخدام الكثير من ممارسات الطب الشعبي على صحة الإنسان ■

كيف تصبح سكرتيرًا ناجحًا؟

حسام فتحي أبو جبارة - دبي

في كل مؤسسة هناك سكرتير في الشركة، والمؤسسة، والمدرسة، والمشفى.. وهذا السكرتير قد يكون واحدًا من ثلاثة أصناف: يصنع الأحداث ويحركها، أو يشاهد الحركة ويمط شفتيه، أو يتساءل ماذا حدث؟!

- **الصنف الأول:** مبتكرون، مبدعون، متحمسون تعرفهم من لمعة عيونهم، واحمرار وجوههم، وكراسيهم التي لا يجلسون عليها أبدًا، فهم دائمًا مشغولون بعمل ما، أو فكر ما، يرون كل الأبعاد، ويخضعون كل الظروف لهدفهم.

- **الصنف الثاني:** مقلد ينتظر أن يكون رد فعل، لو ترك وحده لاختار الراحة، وعندما تقول لأحدهم: الماء يتسرب من سطح بيتك، لماذا لا تصلح السقف؟! سيرد عليك: «وكيف أصلحه والمطر ينهمر؟!»، فإذا قلت له: إذًا أصلحه عندما يتوقف المطر، سيقول لك: عندما يتوقف المطر لن أكون بحاجة لإصلاحه!».

- **الصنف الثالث:** يتساءلون بدهشة.. ماذا حدث؟! هؤلاء تجدهم في الطرقات، مفتوحي الأفواه، مغمضي العيون، إذا حدث وقابلتهم، فلا تبتسم فأنت تمر بمنطقة خطرة.

إن العالم يتطور بشكل مذهل، وأحلام اليوم لم تعد حقائق الغد، بل أحلام اليوم صارت حقائق اليوم، والعالم لم تعد فيه وظائف تستوعب كل الناس، بل أصبح الطريق شاقًا على المجتهد، فما بالك بغيره؟! وأنت عندما تواجه العالم الجديد هناك مؤهلات يجب أن تتسلح بها، وهي:

- **الإدراك المهني**

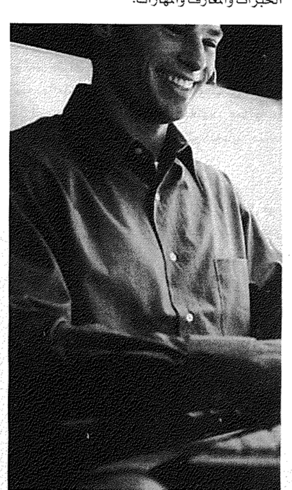
وهو يعني أن تكون ملمًا بالحقل الذي تعمل فيه مؤسستك، سواء أكانت تقدم منتجًا أو خدمة. وهو يعني كذلك أن تكون دائمًا مستعدًا للإجابة عن هذه الأسئلة: في أي مجال تعمل مؤسستك؟ ما الشكل القانوني للمؤسسة؟ ما الهيكل التنظيمي للمؤسسة؟ ما رسالة المؤسسة؟ ما أهداف المؤسسة؟ كم عدد العاملين لديكم؟ ما هو توصيفك الوظيفي الخاص بك؟

ومع الإجابة عن تلك الأسئلة سوف تدرك إلى أي مدى يكون لديك الإدراك المهني.

- كن فعالاً لنفسك ومهنتك

من وسائل الفعالية الشخصية للسكرتير الناجح:

- على كل سكرتير أن يعمل على تنمية الذات، ويتحمل مسؤولية شخصية تجاه نفسه، وأن يواصل التعليم المستمر وتطوير مهاراته.
- لا بد من التعاون مع مرشد أو موجه أو قائد يتولى رعاية السكرتير ويكون مثله الأعلى وقدوته في النجاح والتفوق.
- تشكيل جمعيات خاصة أو ناد للسكرتارية، لتوطيد العلاقات بين أصحاب المهنة، وإصدار دوريات متخصصة تزيد الوعي المهني لدى العاملين في السكرتارية ولدى أصحاب الأعمال.
- متابعة الجديد في مجال الحاسب الآلي ونظم المعلومات وتعلم مهارات الإنترنت.
- إتقان المهارات الإدارية الأساسية والتخصص في مجال محدد، بحيث يتوفر للسكرتير ميزة تنوع الخبرات والمعارف والمهارات.



- التطوع للعمل في المشروعات المختلفة المتاحة في المؤسسة التي يعمل بها، لتحقيق معرفة أعمق بتلك المؤسسة واستراتيجيتها وأسواقها المفتوحة.
- الاشتراك في الدوريات المتخصصة وعضوية اللجان وجماعات الممارسة، والتطوع في الأعمال الاجتماعية وخدمة البيئة، لتكوين شبكة علاقات واسعة تكون مصدرًا للمعلومات من ناحية، وتوفر فرص عمل جديدة من ناحية أخرى.

وكل هذا يدعوك لأن يكون لديك:

- المرونة وسرعة التكيف.
- إتقان اللغات وتطبيقات الكمبيوتر المختلفة.
- دراسة علم النفس ومعرفة دوافع وأساليب التعامل مع الناس.
- التمتع بقوة الشخصية والرؤية الواضحة.
- الإحساس الدائم بأهمية الوقت والسرعة في الإنجاز.
- الرغبة الدائمة في التميز.
- التعلم والتدريب المستمران.

أضف مهمات جديدة لعملك

- إدارة نظم المعلومات بدلاً من مجرد استخدامها، وهي تعني القدرة على تفعيل ما تستعمله من نظم معلومات لتقليل الجهد، والوقت، ورفع الكفاءة.
- إدارة المشروعات الوقتية داخل الشركة، وفيها كيف تستخدم مواردك وإمكاناتك، وكيف تتحكم في وقتك لإنجازه في الوقت المطلوب.
- مهمات مالية متمثلة في القدرة على إعداد ميزانيات صغيرة والقدرة على التحكم محاسبيًا في عمليات الإنفاق اليومي.
- القدرة على تحليل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير بطريقة ابتكارية.
- مهمات العلاقات العامة من المهمات التي يجب أن تمتلك ملكاتها وخيوطها وتساهم فيها بشكل كبير.

إن الناس يمكن أن يعملوا ٨ ساعات يوميًا من أجل الراتب، و١٠ ساعات من أجل المدير الجيد، و٢٤ ساعة من أجل فكرة يؤمنون بها، لذلك ضع هذه النصائح أمام عينيك دائمًا، فستحب عملك، ويتحول عندك إلى فكرة تؤمن بها. ■



ستدلر لوموكلر

أقلام سبورة بيضاء

منتج آخر عالي الجودة من ستدلر

DRY SAFE

مقاوم للجفاف، يمكن تركه بلا غطاء لمدة يومين دون ان يجف

يكتب على جميع الأسطح المصقولة

الوان براقة

حبر غير ضار

يمسح جافاً، لا يترك اثراً على السبورة

STAEDTLER Lumocolor whiteboard marker

MADE IN GERMANY

DRY SAFE

Lumocolor whiteboard marker

MADE IN GERMANY
Art. Nr. 351 B WP4

علبة ستدلر الفريدة

علبة متينة يمكن تحويلها الى مقلمة

بعد عشرين عامًا!!

قصة: أو. هنري
ترجمة: أحمد عثمان البسام

كان العسكري الذي يقوم بنوبته الليلية ويتجولُ في المنطقة التي أنيط به حراستها يمشي بخيلاء تنم عن نشاط وحماس لا تكلف فيهما، لا سيّما مع عدم وجود أي احتمال لمرور أحد من رؤسائه أو مفتشي منطقته في مثل تلك الساعة المتأخرة أو في مثل ذلك الطقس البارد، وإنما كانت مشيته تلك والحركات التي يؤديها بهراوته مردّها إلى طبيعة متأصلة وإخلاص للواجب لا أثر فيه للتصنّع أو المباهاة!

بدأت أحداث قصتنا هذه قُرابة الساعة العاشرة من تلك الليلة حينما كان الناس يغذون السير إلى بيوتهم اتقاء الجو البارد والمطر الوشيك، فهدأت المدينة وأقفرت شوارعها إلا من هذا العسكري الذي راح يتفقد المحلات والمخازن ويختبرُ أقفالها ويتلفت يمنة ويسرة وهراوته في يده يداعبها، وأحيانًا كان يتوقف لحظة بهيئته الحازمة وكبريائه اللطيف لينظر عَبْرَ الشارع الهادئ بعين يقظة حذرة.. كلُّ ذلك يجعلُ منه صورة حية وصادقة لرجل الأمن النشيط.

وكان من عادة أصحاب المخازن والمحلات التجارية في هذه المنطقة من المدينة التوقفُ عن العمل في ساعة مبكرة من الليل، ومع ذلك فلا يخلو الشارع من أضواء هنا أو هناك صادرة إما عن حانوت صغير أو مطعم ليلي، غير أنّ معظم المخازن الكبيرة والمحال التجارية قد أغلقتْ أبوابها منذ وقت ليس بالقصير.

وفجأة يتمهّلُ العسكري في مشيته ويُبطئُ في خطوه، فقد لاحظ عن بُعد في الجانب الآخر من الشارع شخصًا واقفًا عند مدخل أحد المخازن الخاصة بمواد البناء، ورأى في فمه سيجارًا لم يُشعله بعدُ، فتقدم العسكري نحوه في ريبة، وما إن اقترب منه حتى بادره الواقف مُطمئنًا:

- لا تخش شيئًا أيها العسكري.. إنني في انتظار صديق لا غير! إنه موعد اتفقنا على الوفاء به منذ عشرين عامًا! يبدو لك هذا مضحكًا أليس كذلك؟

حسنًا.. سوف أشرحُ لك كل شيء إذا رغبت أن تتأكد من صدق قولي! في ذلك الحين كان محل هذا المخزن مطعم اسمه «جو بريدي» الكبير!

قال العسكري: هذا صحيح.. كان هنا قبل خمس سنوات فقط!

وأشعل سيجارة، فرأى العسكري على نور عود الثقاب وجهه بوضوح.. كان شاحب اللون بفكين عريضين وعينين حادتين وندب أبيض لجُرح قديم فوق حاجبه الأيمن، وفي ربطة عنقه مشبك ماسيّ كبير موضوع بطريقة خاطئة!

وسحب الرجل نفسًا عميقًا من سيجاره وقال:

- منذ عشرين عامًا، وفي ليلة كهذه تناولت أنا وصديقي «جيمي» طعام العشاء في هذا المطعم..كان «جيمي» مثال الصديق الصدوق.. لقد نشأنا هنا في «نيويورك» وترعرعنا معًا كأخوين.. كنتُ آنذاك في الثامنة عشرة، أما هو فكان في العشرين، وفي الصباح التالي لتلك الليلة كنت قد عزمت على مغادرة المدينة قاصدًا جهة «الغرب» من الولايات المتحدة، لقد حاولتُ كثيرًا أن أقنع «جيمي» بمصاحبتي ولكنّه رفض بإصرار لأنه لا يريد أن يغادر هذه المدينة التي يعتقد أنها المكان الوحيد فوق هذه الأرض.. حسنًا..

لقد تعاهدنا تلك الليلة على أن نتقابل مرة أخرى بعد عشرين عامًا بالضبط مهما كانت الأحوال ومهما باعدت بيننا المسافات.. وعزم كلانا على أن يسعى وراء حظه في أثناء هذه المدة.. ولا يهم بعد ذلك ما سوف تكون عليه النتيجة!

قال العسكري معلقًا:

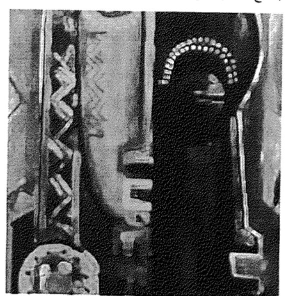
- سوف يكون لقاؤكما ممتعًا للغاية، خصوصًا بعد كل هذه السنين الطويلة!

ولكن قل لي: أو لم تسمع شيئًا عن صاحبك طيلة هذه المدة؟!

قال الرجل:

- بلى.. لقد تراسلنا بعض الوقت، ولكن بعد سنة أو سنتين لم يعد أحدنا يعرف شيئًا عن صاحبه.. ولا يخفاك أن «الغرب» واسعُ الأرجاء، وقد بقيتُ أتجوّلُ في نواحيه بهمة ونشاط، ولكنني واثق من أن صديقي سوف يفي بوعده إن كان على قيد الحياة.. إنه صديقي وأنا أعرفه.. لقد قطعتُ ألف ميل لأجيء إلى هنا وأقف في هذا المكان، ولا يهمُ كلُّ ذلك ما دام «جيمي» سوف يحضر.

وأخرج الرجل ساعة فاخرة ذات غطاء مرصّع بقطع صغيرة من الماس ونظر فيها وهو يقول:



- العاشرة إلا ثلاث دقائق.. كانت العاشرة تمامًا عندما افترقنا هنا منذ عشرين عامًا!

قال العسكري:

- يبدو أن الحظ كان إلى جانبك هناك في «الغرب».. أليس كذلك؟

أجابه الرجل:

- هذا صحيح.. وأرجو أن يكون «جيمي» قد أصاب من النجاح نصف ما أصبت.. إنه من ذلك الطراز الذي يكدح طوال النهار ليسد رمقه، أما أنا فقد كافحت مع بعض الأذكياء من رفاقي حتى استطعت أن أجمع ثروتي.. إن الإنسان ليضع نفسه في حفرة ضيقة إن هو بقي في «نيويورك»، وما عليه إلا أن يغادرها إن هو أراد أن يضع حدًا لشقائه وتعاسته.

وداعب العسكري هراوته وسار خطوة أو خطوتين وهو يقول:

- إنني ذاهب.. وأرجو أن يأتيك صديقك.. ولكنْ هل في نيتك أن تنتظره طويلاً؟!

قال الرجل:

- كلا.. سوف أمهله نصف ساعة، فإن كان «جيمي» حيًّا فإنه آت لا محالة! مع السلامة أيها العسكري!

قال العسكري:

- طابت ليلتك يا سيدي!

ومضى في سيره يتفقد الأبواب ويختبر الأقفال التي يمرُّ بها ليتأكد من إحكام إغلاقها.

وبدأت زخات من رذاذ المطر تنهمر.. وهبّتْ ريح باردة.. وأسرع المارة على قِلّتهم يحثون الخُطى في صمت كئيب وقد انكمشوا في معاطفهم الطويلة وأيديهم في جيوبها، وعند باب المخزن مايزال الرجل القادم من «الغرب» الذي قطع ألف ميل وفاء لوعد يكاد يكون مستحيل التحقيق، في انتظار صديقه!

ومضت عشرون دقيقة، وإذا به يرى شبح شخص طويل القامة متجهًا نحوه وهو يرتدي معطفًا قلبت ياقته حتى غطت رقبته وأذنيه، وما إن اقترب منه

القادم حتى بادره قائلاً:

- أهذا هو أنت يا «بوب»؟

فقال رجل «الغرب» بلهفة:

- مَنْ؟! «جيمي»؟!

ونظر القادم إلى وجه «صديقه» وهو يقول:

- يا إلهي! إنّه «بوب» بلحمه ودمه!

وأمسك بكلتا يديه وهو يقول:

- كنت واثقًا من أنني سأجدك ما دمت على قيد الحياة.. إن عشرين عامًا مدة طويلة حقًا.. لقد اختفى المطعم القديم يا صديقي.. تمنيتُ لو أنه بقي في مكانه كيما نتناول فيه عشاءً آخر.. قل لي: كيف كانت الأحوال معك في «الغرب»؟!

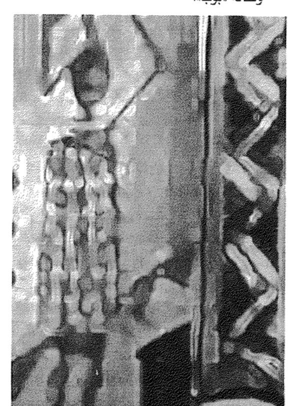
قال «بوب»:

- جيدة جدًا.. لقد حصلت على كلّ ما كنتُ أتمناه.. لكنْ يبدو لي أنك تغيّرت قليلاً.. فقد كنت أتصور أنّك كنت أقصر قامةً مما أنت عليه الآن..

أجابه «صاحبه»:

- أوه.. لا تقلق.. لقد زاد طولي بعد أن تجاوزت العشرين!

وسأله «بوب»:



- وماذا عن عملك في «نيويورك» يا جيمي؟!

أجابه:

- لا بأس.. لديّ وظيفة في إحدى دوائر المدينة.. والآن هيّا بنا.. سوف نذهب معًا إلى مكان أعرفه حيث نستطيع أن نتجاذب أطراف الحديث عن ذكريات الماضي.

وسار الرجلان جنبًا إلى جنب وذراعًا بذراع، وراح «بوب» الذي أبطره الغنى يتحدث بلا تحفظ عن نفسه، ويحكي «لصاحبه» ما جرى له، بينما كان «صاحبه» يُصغي إليه باهتمام لا يخلو من متعة وهو منكمش في معطفه الطويل الذي أخفاه من رأسه حتى قدميه!!

وما إن وصل الرجلان إلى بقعة مضيئة من الشارع حتى التفت كلٌّ منهما إلى «صاحبه» مُتلهفًا لرؤية وجهه، وفجأة توقف «بوب» وسحب ذراعه قائلاً:

- ماذا؟! إنك لست «جيمي».. إن عشرين عامًا مدة طويلة، هذا صحيح.. ولكنّها غير كافية لتغيير أنف إنسان من أقنى إلى أفطس!

فرد عليه الرجل قائلاً بهدوء:

- ولكنها تكفي لأن تغير إنسانًا صالحًا إلى آخر مجرم!

وسكت لحظة ثم تابع يقول:

- لقد كنت معتقلاً منذ عشر دقائق يا «سلكي بوب».. إن «شيكاغو» قد عرفت بمجيئك إلى هنا فأبرقتْ إلينا تطلب إلقاء القبض عليك وتسفيرك إليها، لذا فسوف تصحبني بسلام.. أليس كذلك؟ هذا أحسن!

والآن وقبل ذهابي بك إلى المحطة.. خُذ.. هذه رسالة طلبوا مني إعطاءها لك.. اقرأها هنا عند هذه النافذة.. و... بسرعة!

وفتح رجل «شيكاغو» الورقة الصغيرة بيد ثابتة أول الأمر، وبدأ يقرؤها، ولكن يده صارت ترتعش وهو يأتي إلى نهايتها.. كانت رسالة قصيرة تقول:

- «بوب»! «لقد جئت إلى المكان الذي اتفقنا على اللقاء عنده في الوقت المحدد، ولكنك عندما أشعلت السيجارة بعود الثقاب رأيت على ضوئه وجه مجرم تطارده «شيكاغو».. فلم أشأ أن أعتقلك بنفسي، ولذا لقد عُدتُ وكلفت أحد رجالي بالمهمة»! التوقيع: جيمي.. مدير الشرطة!! ■

لا تعذلوني

سعيد الدوسري - الرياض

كفّوا الملام وعللوني   وتمهلوا لا تعذلوني
أنا مولعٌ، أنا مغرمٌ   أنا مستهامٌ، فاعذروني
إن كان قد خان الخدين   فأنت يا وطني خديني
وطني عشقتك مذ ولدت   وأنت يا وطني ضنيني
وبأمسيات العشق في   صحراك قد كُحلت عيوني
وهناك في البلد الحرام   لدى المقام نما يقيني
وعلى ثرى أرض القصيم   زرعت أعنابي وتيني
وعلى صدى «النهّام» في الدمام   قد ثارت شجوني
وإلى تهامة، واليمامة   طرت في شوقٍ دفين
أنا مسلم، والله معبودي   ودين الحق ديني
أفديك يا وطني بمالي   بل بنفسي، صدقوني
من كان قد خان البلاد   فلست بالرجل الخؤون
أو كان يدعو للجهاد   فليس في البلد الأمين
أو كان يدعو للخروج   فليس عن أُسد العرين
إن كان دين الله يدعو   للتنابذ، فانبذوني
أو كان دين الله يدعو   للتباغض، فامقتوني
أو كان ينهل من دماء   الأبرياء، فذا وتيني
أو كان يغتال اليتامى   والأرامل، فاقتلوني
أنا دون أرضي قد بذلت   الروحَ في راح اليمين
ما جاء ديني بالحروب   يقودها شبح المنون
ما قال ربي: فجّروا   أو قال: تلّوا للجبين



رسالة من أب إلى ابنه الذي أخفق في الاختبار

أحمد محمد أحمد - بريدة

ابني العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الشخص الوحيد الذي يتمنى لك أن تكون أفضل منه هو أبوك، هذه حقيقة قد يجهلها الأبناء، ولكن الآباء يعرفونها جيدًا، ويحسون بها في أعماقهم، إن حبي لك يجعلني من أكثر الناس حرصًا على مصلحتك طالما أني قد تمنيت أن تكون أفضل مني، فحب الأب لأبنائه يحمله على التضحية بكل غال ونفيس من أجل إسعادهم، لذلك أقول لك اسمع مني جيدًا ونفذ ما أقوله لك تسعد في الدنيا والآخرة.

إن الفشل ليس عيبًا وإنما العيب هو أن نستسلم ونستكين للفشل، بل يجب أن نستفيد من الفشل في ترميم مواطن الخلل وسد الثغرات التي أدت إلى هذا الفشل، فأين هي مواطن الخلل؟ هذا هو السؤال المهم الذي يجب أن تجد له الإجابة الشافية. يجب أن لا تلقي اللوم على الآخرين، فهذا فشل من نوع آخر، كما في المثل الذي يقول: (Abad workman blames his tools) أي أن الصانع الذي يفشل في مهمة أو عمل ما يحاول أن يلقي اللوم على الظروف أو الآخرين أو عدة الشغل، فهذا هو الفشل بعينه!!

أولاً هنالك حقيقة يجب أن تعرفها جيدًا، وهي أن النجاح لا يتم ببذل الأسباب وحدها من مذاكرة وغيرها، وعلى الرغم من أن بذل الأسباب مهم جدًا في حد ذاته، ولكن يجب أن لاننسى أن هنالك الأقدار والسنن التي تصاحب الأسباب وتسير معها جنبًا إلى جنب، والله تعالى هو مقدر الأقدار وخالق السنن التي يسير عليها هذا الكون، فكل شيء يسير بقدرته ووفقًا لسننه، فيجب علينا أن نسير في حياتنا وفقًا لسننه، ونستسلم لأقداره برضى تام كي نصل إلى النجاح في سائر أعمالنا. في كثير من الأحيان يبذل الإنسان كل جهده ويسد كل الأبواب والثغرات التي يمكن أن تؤدي إلى الفشل ولكن التوفيق والنجاح لم يحالفه فيفشل فشلاً ذريعًا!! معنى ذلك أن الله لم يقدر له النجاح أو أنه كان يسير في اتجاه معاكس لسنن الله في خلقه، ومن سنن الله في هذا الكون قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ إذًا يجب أن تبحث عن أسباب هذا الفشل في نفسك.

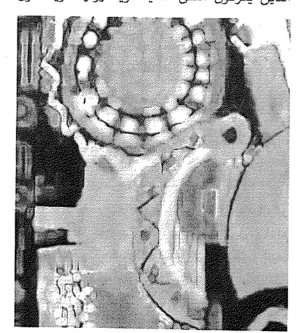
أولاً: يجب أن تغير ما بداخل نفسك، فإن كنت مقصرًا في حق الله تعالى من العبادات التي فرضها عليك مثلاً فيجب أن تعود إلى الله وتؤدي حقه عليك، إن سنن الله لا تتغير ولا تتبدل ولا تحابي ولا تجامل أحدًا من خلق الله، فالشمس تشرق كل يوم من الشرق لتغرب من الغرب، وليس هنالك أحد يستطيع أن يتدخل في حركتها ودورانها، إذًا يجب أن نسير مع سنن الله وفي الاتجاه الذي تسير فيه، لا أن نسير عكسها فنصبح كمن يسبح عكس التيار الذي سرعان ما يتعب فيغرق. من كان مع الله كان الله معه في سائر أعماله، وسيقدر له الخير والنجاح إن شاء الله، ومن أعرض عن الله فلن يجني غير التعب والمشقة كما صرح بذلك تعالى في كتابه العزيز ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ والضنك: هو المشقة والتعب وضيق العيش، وهذا هو السير عكس سنن الله الذي يؤدي إلى الفشل.

ثانيًا: ابحث عن أسباب الفشل في رفاقك وأصدقائك فمن هم رفاقك؟ في المدرسة أو الحي. يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وقيل قديمًا: قل لي من تعاشر أقل لك من أنت. وهذا صحيح فإن المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

أقول لك صراحة إن هنالك نوعًا من الأصدقاء لا طموح ولا هدف لهم في هذه الحياة، وكأن الله قد خلقهم عبثًا دون أي غاية أو هدف، لا هم لهم غير اللعب والعبث وإلهاء الآخرين وتضييع أوقاتهم. إن هجر مثل هؤلاء الأصدقاء وتركهم دون التأسف عليهم فيه مكسب كبير للإنسان. ليس هنالك شك في أن وجود الأصدقاء في حياة الشبان من هم في مثل سنّك أمر مهم وضروري، لذا عليك أن تختار أصدقاءك من أولئك الفضلاء أصحاب الهمم العالية والأخلاق الفاضلة، ومن الشبان الجادين الصالحين الذين يعرفون معنى الحياة ويقدرونها، ويعشقون



النجاح ويسعون إليه ويكرهون الفشل ويهربون منه. وليس هنالك شك في أن مخالطة الأصدقاء ستترك أثرًا عظيمًا في نفس الصديق. الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثه الشهير يصور لنا ذلك أصدق وأبلغ تصوير، فهو يدعونا إلى مجالسة الأخيار الصالحين ومصاحبتهم ويشبههم لنا بحامل المسك، ويحذرنا من مصاحبة الأشرار ويشبههم لنا بنافخ الكير.

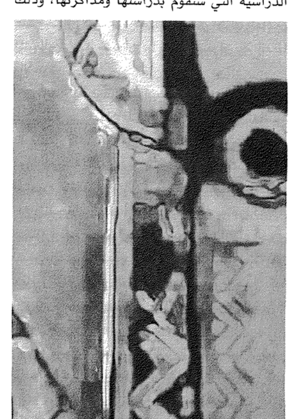
إن كثيرًا من العظماء والمتفوقين ينسبون سر عظمتهم وتفوقهم إلى أنهم قد وفقوا إلى اختيار صديق أو أصدقاء أثروا فيهم أثرًا صالحًا ونبهوا فيهم قوى كانت خاملة ومواهب كانت مدفونة هي التي قادتهم إلى دنيا التفوق والنجاح. إن خطر مصاحبة الأصدقاء من الأشرار لا يقف عند حد معلوم فهو يصاحب الإنسان حتى بعد الممات، انظر إلى قوله تعالى: ﴿يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانًا خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ هذا هو الندم يوم لا ينفع الندم عند اختيار الأخلاء (الأصدقاء) من أولئك العابثين المتبطلين، فهو خسران ما بعده خسران في الدنيا والآخرة.

ثالثًا: ابحث عن أسباب الفشل بالمدرسة نفسها، فالمدرسة هي المكان الأمثل لغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس التلاميذ وتهذيبهم، هذا بالإضافة إلى دور المدرسة التعليمي المعروف، فهنالك مدارس مشهورة بتفوقها، مدارس نموذجية، طلابها دائمًا من المتفوقين، إضافة إلى ما يتميزون به من أخلاق فاضلة وقيم نبيلة، وهنالك أيضًا مدارس أخرى تتميز بالضعف الشديد في الجانب التعليمي والتربوي معًا، ونسبة نجاح الطلاب فيها ضعيفة جدًا، كما أن كثيرًا من طلابها من أولئك المستهترين الذين لا يبالون بشيء.

إذا كانت المدرسة التي تدرس بها لا تقوم برسالتها على الوجه الأكمل في مجال التربية المثلى والتعليم الأكاديمي المتقدم، فمن الأفضل أن تغادر مثل هذه المدرسة غير آسف عليها، وغير آسف على

من عرفت بها، وأن تلتحق بمدرسة أخرى نموذجية من المدارس التي تشتهر بتفوقها في المجالين التربوي والتعليمي.

رابعًا: ابحث عن أسباب الفشل في تنظيم الوقت وإدارته: كلنا نعلم أن الوقت هو أثمن ما في الوجود، وأن الوقت الذي يضيع منا لا يمكن تعويضه بأي حال من الأحوال، كما وأن الوقت الذي يمر علينا دون أن نستفيد منه سندفع ثمنه غاليًا آجلاً أو عاجلاً، الواقع أننا جميعًا ندرك ما يعني الوقت بالنسبة لنا، ولكن المشكلة الحقيقية التي تواجهنا هي: كيف ننظم الوقت؟ كيف نستفيد منه؟ كيف نسخره لتحقيق أهدافنا؟ ويشتكي معظم الناس من ضياع الوقت، مع أنهم هم السبب الأساسي في تضييع أوقاتهم، ويكون ذلك إما بعدم التنظيم أو لظروف أخرى تتعلق بالبيئة المحيطة بهم، فإن عدم وضع كل شيء في مكانه المناسب والمخصص له مثلاً يتسبب في إضاعة كثير من الوقت والجهد، وذلك عندما نحتاج لذلك الشيء ونقوم بالبحث عنه. إن عدم تنظيم الوقت من الأسباب الأساسية للفشل وعرقلة طريق النجاح، فيجب عليك أن تنظم وقتك وفقًا للمواد الدراسية التي ستقوم بدراستها ومذاكرتها، وذلك



على حسب طاقتك ومقدرتك الجسمانية والعقلية، وعلى حسب الظروف البيئية المحيطة من حولك، فمثلاً خصص قدرًا كبيرًا من الوقت لمراجعة المواد المهمة والمقررات الطويلة، وحدد زمنًا معينًا من اليوم لحفظ المواد التي تحتاج للحفظ، كأن يكون ذلك في الصباح الباكر مثلاً. وخلاصة القول: عليك أن تضع جدولاً تحدد فيه المهام والأولويات الخاصة بدورسك ومذاكرتك، أن تحذر وتتجنب التسويف لأنه من خداع الشيطان، ولأنه يطيل عمر الشر ويقصر عمر الخير في حياة الإنسان.

ابني: هاأنذا قد كتبت إليك ما تذكرته من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الفشل، ما أريده منك هو أن تنسى بصورة نهائية وكلية أنك لم تنجح في هذا العام، بل انس أنك قد جلست للامتحان في هذا العام، لا تلتفت لكلام أولئك الذين لاهم لهم غير تثبيط همم الآخرين من المتبطلين التافهين. إن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، وإذا كان اليوم عليك فغدًا سيكون لك بإذن الله، وأعلم أن المؤمن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر وإن إصابته ضراء صبر، كما أخبرنا بذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، واعلم أن النجاح لا يصيب إلا أصحاب الهمم العالية والأهداف النبيلة.

أعد الثقة والعزم السابق إلى نفسك، وابدأ من الآن وبروح عالية وجد ونشاط، والنجاح موجود في داخل نفسك، فيجب أن تثيرها وتزيح عنها الركام والغبار، وستجد بداخلها كثيرًا من المواهب والقدرات المدفونة التي تقودك إلى النجاح، لا تنتظر المساعدة من أحد، اعتمد على نفسك أولاً وأخيرًا.

ويقول الشاعر:

ماحك جلدك مثل ظفرك
فتول أنت جميع أمرك

ويقول شوقي:

ومن يستعن في أمره غير نفسه
يخنه الرفيق والعون في المسلك الوعر

ليس هنالك شيء صعب أو مستحيل مادام هنالك أشخاص مثلنا قد وصلوا إلى ما نصبو إليه. ولكل مجتهد نصيب، ومن كد وجد. أسأل الله العلي العظيم أن يوفقك ويكتب لك النجاح والتوفيق في الدنيا والآخرة.■

الحسن لولا الشعر كيف سيُعشق؟!

مطلق بن عياش العتيبي - الظهران

ما بال هذا الشعر لا يتدفقُ ... وأنـا الـذي في نـاره أتحـرّقُ؟!

ما باله ينأى وتنأى مهجتي ... في إثـره وهـو الحبيب الشيـقُ؟!

قضّيتُ عمري كلَّ عمري لاهثًا ... أجـري أراوده ويـجـري يسبق!

لا شك أني في هواه مؤرقٌ ... قل لي بربك هل يُلام مـؤرق؟!

هذا العـذاب لذيذةٌ آلامُه ... وجميلـةٌ أسقـامُه إذ يطرق

أرأيت أعجب أو أشدَّ غرابةً ... ممـن يلـذُّ لـه العـذاب فيعبق!

ويذوب في وهج الجنون تقرّبًا ... لـعـوالم الشـعـر الـتي تتموسق!

الشعر لولا الشعر ما كنا وما ... كانت أماجيد العروبة تَسْمق

وإذا الحياة تمرمرت أيامُها ... فموارد الشعر الرحيق الأرحق

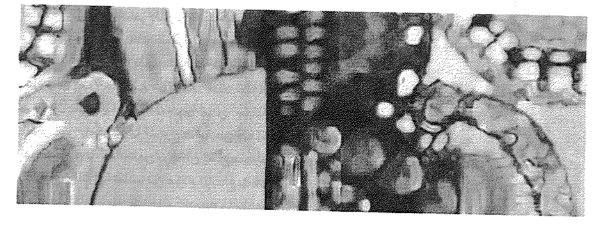
لولاه ما التفت الفؤادُ إلى الندى ... فوق الزهور وحسنها إذ تورق

لولاه مـا هـز الـهزار ترنّم ... والحسن لولا الشعر كيفَ سيُعشق؟!

لولاه ما عُرفت دموعٌ تلتظي ... وسط الفؤاد ولا سرور يبرق

لولاه ما اكتُشفتْ دقائق أنفس ... مجهولة ومشاعر لا تنطق

لولاه ما كَرُم الرجال ولا غدا ... قدر المعلم أنجمًا تتألق



سبورة

إذا لم نستشعر أهمية المسرح فلماذا نبني المسارح في مدارسنا ؟!

ناصر بن محمد العمري - المخواة

يأتي المسرح واحدًا من أهم البرامج والفعاليات التي تمكّن الطالب من التعبير عن همومه وآلامه وطموحاته وآماله وتعينه على اكتشاف قدراته وتنميتها، ولا غرابة فالمسرح هو «أبو الفنون»، ولكن هذه الأهداف الجميلة التي تحققها التربية المسرحية - إن جاز التعبير - هي في الواقع جملة من الرؤى والأطروحات الجميلة والرائعة التي لا نرى لها وجودًا على أرض الواقع في مدارسنا، يظهر هذا ويتجلى عند حضور فعالية مسرحية أو عند إسناد حفل مسرحي إلى مدرسة تجد الاعتذارات المتكررة والمحاولات المستميتة لإلغاء الحفل، والمطالبات بتأجيله تتوالى حتى إنها تصل لدرجة الاستجداء. وجولة سريعة على مدارسنا تكشف واقع الحال المائل وتظهر لنا الجهل الفاضح في أوساط التربية والتعليم بهذا الفن الجميل وتبرز غياب التربية المسرحية الهادفة تمامًا، ولهم في ذلك العذر الكبير فأسباب هذا النفور من المسرح جلية كالشمس في رابعة النهار فالتدريب غائب في زمن يفترض أن يكون التدريب فيه هو السمة السائدة للميدان التربوي في مختلف المجالات، وما يزيد الطين بلة أن الثقافة المسرحية لدينا (كشعب) تعاني الجهل الفاضح. ولربما أن المسرح لدينا تكتنفه نظرة غريبة من قبل البعض تصل تلك النظرة لدى هؤلاء البعض إلى محاربته؛ لأن فيه تقليد للغرب ولشعوب اليونان والرومان ومن هم على شاكلتهم. هذه نظرة فئة تعيش بين ظهرانينا والفئة الأخرى تعاني مشكلة أن الأسس التي يرتكز عليها المسرح غائبة عن أذهانهم، ولهم عذرهم في ذلك فمن يريد أن يطاع عليه طلب المستطاع، والتربية تطلب من هؤلاء الإبداع في مجال لم يألفوه ولم يتدربوا عليه وليس لديهم ما يقدمونه، فأصبح فاقد الشيء لا يعطيه حقيقة قائمة. والمشكلة أن المسرح علم قائم قبل أن يكون هواية، والإبداع فيه ليس متاحًا لمن لا يملك أسرار هذا العلم ويلم بجوانبه. كما أن المسرح رغم الجمال ورغم الإمتاع الذي يشعر به الممارس له متعب حد الإرهاق، فالجميع يعلم كم هو متعب هذا الفن الجميل الرائع، والمشهد الواحد يتطلب توفر عوامل عدة لدفع عجلته نحو النجاح، وما لم تجتمع تلك العوامل وتحضر بقوة فلن يجد هذا العمل الرضى من المتلقي، بداية من الاختيار الجيد للموضوع مرورًا بالقصة والصياغة والسيناريو والحبكة الدرامية وجودة اختيار المؤدي والملبوسات والإضاءة المقننة للدور والخلفيات واستخدام المؤثرات وتكثيف البروفات وجودة الصوت وعدم تعرض أحد من فريق العمل لظرف طارئ، وكل هذه العوامل يجب أن تتداخل بعضها مع بعض لتخرج في النهاية عملاً قد لا تتجاوز مدة عرضه عشرين إلى خمس وعشرين دقيقة. كل هذا الجهد الجهيد يحتاج إليه المسرح، فهل نلوم المكلفين بهذه المهمة لو تهربوا منها؟! وما يجعلني أشفق أكثر علينا معشر المعلمين المطلوب منا الاضطلاع بمهمة «التربية المسرحية» حاجتنا الماسة إلى الإلمام بمتطلبات التربية المسرحية. لذا يلجأ المعلم إلى البعد والنفور من المسرح ويسلك طريقًا في مقدروه ممارسة دوره كمعلم يوصل معلومته لطلابه بطريقة قد لا تكون محببة ولا مجدية مع طلابه لكنها أسهل في التنفيذ فيجد في الاعتماد على طرق الإلقاء والمحاضرة في إيصال المعلومة حلاً ومخرجًا. هذه المشكلة التي نعانيها لا يتحملها المعلم وحده بل هي مشكلة مركبة تتداخل فيها عوامل شتى: اجتماعية (المعاناة من عدم وجود ثقافة مسرحية

لدينا كشعب)، وثقافية متمثلة في وجود «أزمة نص» حتى على مستوى المجتمع الفني، وأكاديمية متمثلة في غياب التدريب الكافي للمعلم على هذا الفن.

إن «الإدارة العامة للمناهج» تدرك تمامًا متطلبات المرحلة الحالية بدليل التغيير الكبير الذي تشهده هيكلية المناهج حتى تتوافق مع متطلبات المرحلة، ولا أظن أن الأعزاء في هذه الجهة وهم الأكاديميون المؤهلون المتسلحون بسلاح العلم والمعرفة والخبرة الكبيرة يجهلون أهمية التربية المسرحية في وقتنا الحاضر. كما أنني أراهن أنهم من أفضل الفئات وعيًا بكل متطلبات التغيير وما يجب أن نفعله للخروج من مأزق أحادية الفكر والنظرة وعدم تقبل الآخر وأهمية التعبير عن الذات وتحقيقها، والتي أحسب أن التربية المسرحية تحقق قدرًا لا يمكن تجاهله للوصول إلى هذه الأهداف. وهنا أوجه سؤالين للإخوة الأعزاء في الإدارة العامة للمناهج هدفهما تلافي القصور وتحقيق الهدف:

- أين استشعارنا لأهمية المسرح من خلال المناهج الدراسية؟ كيف نصل إلى تربية مسرحية



هادفة وتنفيذ واع للأعمال المسرحية ونحن نفتقر إلى وجود نص واحد في جميع مقرراتنا خصص للحديث عن المسرح (تاريخه، أسراره، أهميته، دوره في بناء الفرد والمجتمع، فنياته العديدة، متطلباته، فوائده الاجتماعية) وهم الذين لم يتركوا أمرًا تقريبًا إلا وقدموه بطريقة أو بأخرى عدا المسرح فهو الأمر الوحيد الذي غاب أو غيب عن مقرراتنا الدراسية تمامًا؟

- أين المسرح من جدول اليوم الدراسي؟ كم نصيب التربية المسرحية على مدار العام كاملاً؟ جملة من الأسئلة يجب أن نجعلها مرتكزًا إذا أردنا تعريض النشء لفوائد التربية المسرحية وخبراتها المتعددة جدًا وفوائدها التي لا تحصى.

الإدارة العامة للنشاط الطلابي خصصت ميزانيات جيدة لممارسة الأنشطة يأتي المسرح ضمن إحدى فعالياتها، لكن (بصدق ووضوح وشفافية)، التنفيذ عبارة عن جملة من الاجتهادات لا تصل بالطالب إلى التربية المسرحية الهادفة وتحرمه من التعرض لخبراتها العديدة. وجميع الطاقات والمواهب التي نراها فوق خشبة المسرح أتت بدافع الحب للمسرح وهؤلاء ليسوا هم هدفنا ليس شرطًا كمؤدين لكن كنقاد كجمهور كمستفيدين مما يقدم على خشبة المسرح وكطاقم مساند في العمل المسرحي.

إذا لم نستشعر أهمية المسرح فلا طائل من وراء إقامته، وإذا لم نفد منه في الوصول إلى «تربية مسرحية» هادفة فليس هناك أي داع لصرف هذه الأموال في بناء المسارح وتجهيزها.

إذا لم يكن القائمون على أمر المسرح (مشرفو النشاط الثقافي بالمدارس وإدارات التربية والتعليم) متسلحين بالعلم والمعرفة والدراية والفهم الواعي لمتطلبات العمل المسرحي والتربية المسرحية ومدربين على القيام بدورهم المنوط بهم فليس هناك داع للمسرح والتربية المسرحية في مجال التربية والتعليم.

وزارتنا حريصة كل الحرص على تهيئة قاعات

سبورة

ومعامل المواد الدراسية كاللغة الإنجليزية والعلوم وتجهيزها، وذلك حرصًا على تهيئة البيئة المناسبة للتعليم، وهو جهد مشكور، نتمنى أن يماثله حرص على وجود المسارح المهيأة يكون ضمن أولوياتها. وللعلم فالمسارح الموجودة في أغلب المباني الحكومية (إن وجدت) مجهزة كخشبة للمسرح لكن ينقصها الإضاءة المسرحية والتجهيزات الصوتية التي تسهم في إنجاح الأعمال المسرحية. أيضًا هي مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتخصيص حصة أو حصتين (على الأقل) شهريًا للحديث عن المسرح وشرح فوائده والتعريف به والترغيب فيه، وذلك لأنه نشاط غاية في الأهمية ويضطلع بدور كبير في التأثير الإيجابي على عطاءات الطلاب في كافة المراحل. فهو مصنع لصناعة الإنسان المتحضر يعي فيه كيفية العمل مع مجموعة متجانسة، وكيفية الإمساك بزمام الحوار الهادف، وكيف يحترم الآخر ويعطيه حقه في الحديث والتعبير عن وجهة نظره، وكيف يتقبل هذا الآخر مهما كان التباين في وجهات النظر والسلوكيات، وغيرها من الفوائد الجمة للمسرح التي يمكن إيجازها في تلك المقولة: «المسرح مجتمع صغير لخبرات صغيرة تكبر مع الزمن والممارسة والترقي التعليمي والنفسي للطالب».

هذا ما نحتاج إليه وهذا ما أرى أنه سيسهم في صناعة أجيال تقوم مستقبلاً باستثمار المسرح بوصفه أحد العوامل المهمة في تنمية الحوار الاجتماعي الهادف، أما بقاء المسرح بشكله الحالي وممارسته الحالية في مدارسنا فيجعلنا لا نبحر كثيرًا مع مراكب الأماني نحو الوصول لشاطئ التربية المسرحية. وأماني صناعة جيل مسرحي تبدو صعبة جدًا حاليًا في ظل عدم الشعور بأهمية المسرح.

وحتى لا أتهم بمصادرة جهود الوزارة نهائيًا في هذا المجال فإن هناك خطوة رائدة دأبت الوزارة على تنفيذها وهي «مهرجان الفرق المسرحية» الذي يقام سنويًا فهو يصب في مصلحة العمل المسرحي ويعطي انطباعًا عن أن هناك اهتمامًا كبيرًا بالمسرح، ولكن نتمنى أن تزاد أيامه لأسبوعين أو ثلاثة وأن تعقد على هامش فعالياته دورات تدريبية لمتخصصين وأكاديميين من أساطين المسرح للتعريف أكثر وتأهيل القائمين على المسرح برسوم مدفوعة للراغبين في المزيد من الاستفادة والاستزادة. ■

معاناة لا يشعر بها الكبار

الطالب أحمد عبدالمحسن العرفج - الأحساء

نمر، نحن الصغار، بمواقف في المدارس والبيوت، في تعاملنا مع المعلمين ومع أولياء الأمور، نتأثر بها كثيرًا وتعلق في ذاكرتنا وهي تمر على الكبار مرور الكرام. في السنة الماضية وعندما كنت في الصف الرابع الابتدائي كان في الفصل طالب مشاغب فقال له المعلم اسكت فلم يسكت فضربه، وكان هذا المعلم عصبيًا. لذا حينما استأذنت من المعلم راغبًا الخروج إلى دورة المياه، غضب وقال لي اخرج بجانب السبورة، فقلت له: لماذا؟! فقال لي: أخرج. فلما خرجت ضربني ضربة قوية في يدي اليمنى وأخرى في يدي اليسرى. مازلت أتذكر ذلك الموقف وأشعر بالحزن والظلم.

إنني أدعو المعلمين أن يتعاملوا مع الصغار بحذر لأن كل كلمة أو تصرف غير سليم كالضرب أو الإهانة يحسب له الطالب ألف حساب ولا ينساه. الصغار أكثر من غيرهم يحتاجون إلى من يبني شخصيتهم ويشعرهم بذاتهم، ويعطيهم الثقة بأنفسهم. لا يوجد قطّ طفل عديم الإحساس، ولا يوجد قطّ شخص غير مهم.

ومع أن المعلم هو بشر كذلك قد يواجه ضغوطًا في العمل والمنزل، إلا أن ذلك لا يبرر تصرفاته غير السليمة تجاه الصغار، خصوصًا إذا أصبحت مألوفة لديه وكانت عادة عنده. ■

حياة كل واحد منا جملة من النجاحات والإخفاقات . .
وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته.
حسنًا . . وعماذا هو يتحدث إذًا، عن إخفاقاته؟ ربما!
الفشل ليس عيبًا، فهو وقود الانتصارات . .

«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطئ ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.

ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.
ش: شهادة.
ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك!
وضيف هذا العدد هو: أستاذ الاقتصاد وعضو مجلس الشورى السابق/د.عبدالعزيز داغستاني .

عبدالعزيز داغستاني :

بعت سيارتي اللكزس لأسكت الدائنين

- بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة من المدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة، الله يعمرها، عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، كنت أبحث عن أي فرصة ابتعاث للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية عن قناعة بأن تعلم اللغة الإنجليزية أمر ضروري للتمكن من العلوم والتقنية الحديثة، وهي قناعة ما زلت أتمسك بها وأدعو إليها، ناهيك عن أن من تعلم لغة قوم أمن مكرهم. ووجدت فرصة للابتعاث على حساب وزارة الداخلية لدراسة البكالوريوس في الشؤون الأمنية، وسافرت فعلاً إلى ميتشجن الأمريكية والتحقت بمعهد اللغة الإنجليزية تمهيدًا للدراسة الجامعية. ولكني فشلت



صدمتني أمريكا في رحلة الابتعاث الأولى فعدت إلى أحضان الأهل بمكة المكرمة!

فشلي في البعثة الدراسية الأولى سهل «دكتوراه الاقتصاد» في البعثة الثانية.

«سهران الرياض» حاول مرارًا أن يصرفني عن تخصصي في علم الاقتصاد!


عبدالعزيز داغستاني

«نصاب تراخيص» أخذ مني عشرين ألف دولار ومنحني ترخيصًا وهميًا لمجلة «عالم الاقتصاد».

في التكيف مع «الصدمة» التي عشتها بانتقالي من «أحضان» الأهل بمكة المكرمة إلى «فسحة» العالم الجديد. اتخذت قرار «العودة» واعترفت بالفشل وعدت أدراجي إلى مكة المكرمة والتحقت بعمل مؤقت بالبنك الأهلي التجاري، وقد ضاعت سنة دراسية وأنا لم أرسُ على «بر» الدراسة الجامعية.

واختمرت في ذهني فكرة تحدي الفشل والاستمرار في فكرة الدراسة الأمنية والالتحاق بالتالي بكلية الشرطة «قوى الأمن» بالرياض، وسلمت ملفي الأخضر إلى الأستاذ خالد محمد علي مطر، وكان معيدًا بقسم المحاسبة بجامعة الرياض (الملك سعود). شاور الأستاذ خالد والدي في الأمر واتفقا على تسجيلي بكلية التجارة بجامعة الرياض (الملك سعود) وتحول بذلك الاتفاق مسار حياتي العلمية لأتخرج في كلية التجارة بدرجة بكالوريوس في علم الاقتصاد وأعمل معيدًا بالجامعة، وابتعث بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى، ولكن هذه المرة لدراسة الدكتوراه في الاقتصاد، وهذا ما كان، فحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة هيوستن بولاية تكساس عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- لم تكن السنة الأولى في الدراسة الجامعية بكلية التجارة أمرًا سهلاً. وكانت نسبة النجاح في السنة الأولى بالكلية منخفضة جدًا، وكان ذلك معروفًا في أوساط الطلاب آنذاك. ولكني بتوفيق من الله كنت من أوائل الناجحين وكان ذلك كافيًا لأن أحدد مساري العلمي وأربطه بعلم الاقتصاد، وسهل الأمر كل من الدكتور يوسف نعمة الله وهو السعودي الأول الذي يحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد، والدكتور محسون جلال يرحمه الله.

تعلمت يومها أن فشلي في البعثة الدراسية الأولى قد خلق عندي نوعًا من التحدي والإصرار على النجاح وإثبات الذات حتى أعود إلى مكة المكرمة مرفوع الرأس عالي الهامة.

وكنت أحرص على القراءة المكثفة في علم الاقتصاد لقناعتي بأن مبدأ التخصص هو الذي جعل من الثورة الصناعية في أوروبا وقودًا خلق في مجتمعها الحماس والقدرة على العطاء والابتكار والإبداع.

- وإيماني بمبدأ التخصص في الدراسة أو العمل كان له ثمن، إذ كنت منذ الصغر أميل إلى قراءة وحفظ الشعر، وكنت أحاول كتابة الشعر ولكني لم أكن أجد من يوجهني وكنت أتحرج أو أخجل من السؤال وعرض محاولاتي الشعرية، وعندما التحقت بجامعة الرياض «الملك سعود» كان البعد عن الأهل بمكة المكرمة يعطيني نوعًا من الشعور بالغربة وبالرغبة في كتابة الشعر، وكنت أشعر بأنني أكتب شيئًا جميلاً فعمدت إلى نشره بجريدة عكاظ تحت اسم مستعار «سهران الرياض» ولكن ذلك لم يكن كافيًا لتركيز اهتمامي وكان يتضارب مع رغبتي في التركيز على القراءة في علم الاقتصاد، فتركت الأمر الشعري برمته واكتفيت بالاقتصاد كتخصص وهواية وعشق، وتولدت لدي بذلك ملكة الكتابة في علم الاقتصاد أسفرت عن العديد من المقالات والكتب العلمية المحكمة والعديد من المقالات العامة المنشورة في الصحف والمجلات،

وتأصلت بذلك عندي فكرة التخصص في العمل.

- وفي عام ١٤١٠هـ تقدمت بطلب التقاعد المبكر من عملي كأستاذ مشارك بقسم الاقتصاد بجامعة الملك سعود وتفرغت لعملي الخاص بإنشاء «دار الدراسات الاقتصادية» بالرياض وتأسيسًا على اهتماماتي الاقتصادية والإعلامية قررت إصدار مجلة شهرية اقتصادية، وكان الأمر يتطلب استثمارات كبيرة لم تكن متوفرة لدي إلا الخبرة العلمية والرغبة والإصرار على بدء هذا العمل ومواجهة التحدي.

وفعلاً صدر العدد الأول من مجلة عالم الاقتصاد في شهر فبراير ١٩٩٢م بموجب ترخيص اتضح أنه وهمي وكاذب ودفعت فيه عشرين ألف دولار أمريكي لشخص اتضح أنه نصاب تراخيص، كان ذلك بداية التحدي. لكني حسمت الأمر وأكملت الطريق وحصلت على ترخيص حقيقي من قبرص، وبدأت المجلة تأخذ مكانتها في السوق وفي أوساط رجال الأعمال ولكن في الوقت نفسه بدأت التزاماتها تتراكم ولم يكن معي شريك أو ممول واضطررت في يوم ما أن أبيع سيارتي اللكزس لتسكيت الدائنين وحرصت على الاستمرار واستبعدت الفشل وعملت جاهدًا وسهرت كثيرًا حتى تجاوزت مرحلة التأسيس، وتمكنت في النهاية من الوصول إلى مرحلة تحقيق الأرباح وأخذت المجلة وضعها اللائق في السوق وأصبحت رفيقة رجال الأعمال والمهتمين بالشأن الاقتصادي. الإصرار على النجاح لا يدع مجالاً للفشل، المهم أن تكون مقتنعًا ومؤمنًا بما تعمل، وأن تؤدي عملك بأعلى كفاءة مهنية ممكنة وأن تتوكل على الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

- قد لا تستحق تجاربي في هذه الحياة الكتابة، فهي تجارب بسيطة في نظر الناس، ولكنها في تصوري تعكس رحلة عمر طالما شعرت بحلاوتها لأن العبرة دائمًا بخواتيم الأمور. ونحن نسأل الله دائمًا حسن الخاتمة في الدنيا والآخرة.

وما أود أن يصل إلى الشباب من الجيل الجديد بعد هذه الاعترافات هو ليس استعراض الفشل بقدر ما هو التأكيد على تجاوز الفشل، فالفشل في حد ذاته ليس عيبًا، بل يجب أن يكون فرصة لإعادة ترتيب الأمور ومراجعة النفس والحرص على تجاوز الإخفاق وتداعياته والنظر إلى الجانب المشرق للحياة والتمسك بالأمل والتسلح بالطموح والعمل الجاد الدؤوب على ذلك، والإيمان بأن الله هو الموفق وأن على العبد أن يعمل وأن يسأل الله التوفيق. والله مجيب للدعاء لا محالة كما وعدنا بذلك في محكم كتابه الذي لا يأتيه الباطل، وسيظل نبراسًا إلى أن نلقى وجه ربنا ■

عبدالعزيز داغستاني

التقويم الدراسي لعام ١٤٢٦هـ/١٤٢٧هـ

بداية الدراسة للفصل الأول	السبت	1426/08/06هـ - 2005/9/10
بداية إجازة عيد الفطر المبارك	الأربعاء	1426/9/23هـ - 2005/10/23
بداية الدراسة بعد إجازة عيد الفطر	السبت	1426/10/10هـ - 2005/11/12
بداية إجازة عيد الأضحى	الأربعاء	1426/12/04هـ - 2006/01/04
بداية الدراسة بعد إجازة عيد الأضحى	السبت	1426/12/21هـ - 2006/01/21
بداية اختبار الفصل الأول	الاثنين	1426/12/23هـ - 2006/01/23
بداية إجازة منتصف العام	الأربعاء	1427/01/02هـ - 2006/02/01
بداية الدارسة للفصل الدراسي الثاني	السبت	1427/01/12هـ - 2006/02/11
بداية اختبار الفصل الثاني	السبت	1427/04/30هـ - 2006/05/26
بداية إجازة نهاية العام للطلاب	الأربعاء	1427/05/11هـ - 2006/06/07
بداية إجازة نهاية العام	الأربعاء	1427/05/18هـ - 2006/06/15
تاريخ عودة المعلمين	السبت	1427/07/25هـ - 2006/08/19
بداية اختبار الدور الثاني	الاثنين	1427/07/27هـ - 2006/08/21
بداية العام الدراسي 1427هـ/1428هـ	السبت	1427/08/16هـ - 2006/09/09

الحياة جملة من الأحداث والمواقف..
ومع كل حدث هناك وجهة نظر..
وملامح الشخصية تحددها وجهات النظر..
و«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول: إن اختلاف وجهات النظر طبيعة إنسانية ينبغي ألا تفسد للود قضية كما نردد دوماً.
وإذا كان تضاد وجهات النظر نقمة، فإن تنوعها نعمة يجب أن نحسن تناولها.
ضيفنا العزيز: د.زيد البتال، عضو هيئة التدريس بكلية التربية - جامعة الملك سعود.
يقدم لنا شيئًا من وجهة نظره فيما يلي:



زيد البتال

الصحافة عود ثقاب لإحراق المعلمين..

- ظل «الذكاء» موضوع مناقشة وتأمل لسنوات طويلة من رجال التربية وعلماء النفس والوراثة والاجتماع، ولكن (حتى الآن) لا يوجد اتفاق تام وتحديد واضح لمفهومه ومعناه.

قد يعود ذلك إلى تباين الخلفيات العلمية لمن تصدوا لتعريف الذكاء وتوضيح مفهومه. وبشكل عام يمكن تعريف الذكاء «بأنه تكوين افتراضي يستخدم لوصف القدرات العقلية، ويعبر عنه على هيئة درجة مقننة يبلغ متوسطها (١٠٠) وانحرافها المعياري (١٥) أو (١٦) حسب الاختبار. وقد انقسم الباحثون بخصوص العوامل المؤثرة في الذكاء إلى فريقين، إذ يرى فريق أن الوراثة هي العامل الحاسم في النمو العقلي، بينما يرى الفريق الآخر أن البيئة هي العامل الأهم في هذا الشأن. فعلى سبيل المثال ظهر في الستينيات من القرن المنصرم عدد من الباحثين المؤيدين للموقف القائل إن البيئة هي العامل الحاسم في النمو العقلي. ونتيجة لذلك تأسست برامج تهدف إلى محاولة الحد من الآثار السلبية للبيئة من خلال تقديم الخدمات الطبية والتربوية. أما في الوقت الحالي وبناء على نتائج دراسات عديدة يرى معظم الباحثين أهمية العوامل الوراثية والبيئية على حد سواء في تكوين القدرات العقلية. وقد كانت الدراسة التي أجراها كابرن ودوي مان في عام ١٩٨٨م أكثر الدراسات إقناعًا في هذا الخصوص، يحيث برهنت نتائجها على تعادل أثر كل من الوراثة والبيئة في نمو القدرات العقلية.

- تحديد مستوى قدرات الطفل قبل ولادته أمر ممكن.



- 5٪ من طلاب التعليم العام يعانون صعوبات في التعلم .
- قلب الحروف وعكس الأرقام من قبل الطفل . . لا يدعو للقلق!
- 800 برنامج لصعوبات التعلم في مدارسنا .
- إعداد معلمي صعوبات التعلم كان للعمل في المرحلة الابتدائية فقط .

لا أعتقد أن ذلك صحيح تمامًا، ولكن قد يمكن التنبؤ واستشراف متوسط ذكاء الطفل تبعًا لعدد من المتغيرات الأسرية والبيئية التي يعيش الطفل في كنفها.

- أخطاء القياس والتشخيص التي تحرم الطفل من حقه في الحصول على خدمات تربوية وطنية وتحكم عليه بمستوى محدد من القدرات قد يبقى العمر كله أسيرًا له لا عقوبة لها لا في العرف التربوي ولا التشريع القانوني.

يمثل التشخيص مرحلة حاسمة في عدة مجالات، وبخاصة في مجال الخدمات الإنسانية، كالطب، وعلم النفس، والتربية الخاصة. إلا أنه في مجال التربية الخاصة، يعتبر تمييز الأطفال ذوي الحاجات الخاصة عمن سواهم، وكذلك التمييز بين فئات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة من المواضيع الصعبة والحاسمة، حيث يواجه المربون مصاعب ومشاكل جمة في تشخيصهم والتعرف عليهم. وقد يعود ذلك إلى عدم القدرة على تحديد الأعراض الحصرية التي يقتصر ظهورها على هذه الفئة دون سواها. فهناك على سبيل المثال، العديد من أشكال السلوك المشتركة بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم من جهة، وأقرانهم المتخلفين عقليًا، وكذلك المضطربون انفعاليًا من جهة أخرى. ومع ذلك ولتلافي أخطاء التشخيص تفرض إجراءات التربية الخاصة أن يكون التشخيص من خلال الفريق المتعدد التخصصات Multidisciplinary team، الذي يضم بين أعضائه مختلف التخصصات التربوية مثل علم النفس، والتعليم العام، والتربية الخاصة، وولي الأمر أحيانًا. بالإضافة إلى ذلك تقضي الإجراءات في التربية الخاصة بعقد ما لا يقل عن اجتماع تداولي وإعادة للتقييم كل سنة.

- في المفهوم الاجتماعي الشعبي يفتح «التشخيص» للإنسان معظم الأبواب المغلقة، وفي المفهوم التربوي يغلق «التشخيص» معظم الأبواب المفتوحة.

حقيقة لم أسمع بالجزء الأول من السؤال وأرجو ألا يكون ذلك صحيحًا، أما الجزء الثاني فالتشخيص في المجال التربوي يوجه الطفل إلى الباب أو الأبواب المناسبة والملائمة لقدراته العقلية ومهاراته الأكاديمية.

- اختبارات «المركز الوطني للقياس والتقويم» في وزارة التعليم العالي للقبول بالجامعات السعودية حسنت من أداء اختبارات السنة النهائية في الثانوية العامة من جهة، ومن جهة أخرى منحت المراكز الأهلية فرصة المتاجرة بتدريب خريجي الثانوية العامة عليها.

لا نستطيع في ظل عدم وجود معلومات بحثية أن نقول إن اختبارات المركز الوطني للقياس والتقويم حسنت من أداء اختبار السنة النهائية في اختبارات الثانوية العامة، أما من جهة أنها منحت المراكز الأهلية فرصة المتاجرة بتدريب خريجي الثانوية العامة فلا علم لي بذلك، خاصة أن أبنائي لم يبلغوا بعد السنة النهائية في الثانوية العامة.

- مفهوم صعوبات التعلم غير واضح المعالم لدى كثير من التربويين.

تعرف صعوبات التعلم بأنها عبارة عن مشكلة في اكتساب، ومن ثم استخدام المهارات المطلوبة للاستماع (الفهم عن طريق الاستماع)، والتعبير الشفهي، والقراءة، والكتابة (الإملاء، التعبير، الخط)، والتفكير المنطقي، والقدرة على إجراء العمليات الحسابية. ولا يمكن أن تعزى هذه المشاكل إلى قلة الذكاء أو بيئة المدرسة أو المنزل أو المشاكل الانفعالية أو ضعف النظر أو ضعف السمع أو القصور في الجانب الثقافي أو غياب الدافع نحو التعلم.

أيضًا يعد مجال صعوبات التعلم من المجالات الحديثة نسبيًا في حق التربية الخاصة مقارنة بالمجالات التقليدية المتعارف عليها كالإعاقة البصرية، أو الإعاقة السمعية، أو التخلف العقلي، فمجال صعوبات التعلم كفرع من فروع التربية الخاصة لم يكن معروفًا حتى منتصف الستينيات من القرن الماضي، أما على المستوى المحلي فلم تبدأ برامجه إلا في عام ١٤١٦/١٤١٧هـ. وبشكل عام يعد مفهوم صعوبات التعلم في الوقت الحالي أكثر وضوحًا منذ زمن مضى، لما تبذله الأمانة العامة للتربية الخاصة، وكذلك قسم التربية الخاصة جامعة الملك سعود من جهود في سبيل التعريف به وتوضيح مفهومه.

- أعراض صعوبات التعلم غير واضحة.

هناك عدة أعراض مختلفة من شأنها أن توحي بوجود هذه المشكلة، ومن بين هذه الأعراض ما يلي: وجود مشاكل في إكمال الواجبات، والضعف في الإملاء،

- الاحتراق النفسي يتفشى بين المعلمين والمعلمات .
- الواجبات المنزلية تعمق النظرة السلبية تجاه التعلم . .
- أولياء الأمور وراء تطور التربية الخاصة .


زيد البتال

ورداءة خط اليد، وضعف المهارات الاجتماعية، وانخفاض مستوى القراءة، ومواجهة صعوبة في اتباع التوجيهات والاستماع إلى التعليمات، والتباين بين القدرات العقلية (الذكاء) ومستوى الأداء الدراسي (التحصيل)، ومشاكل اللغة وضعف التناسق العضلي، والتسرع والاندفاع، وسهولة التشتت والنسيان.

- على مدى التاريخ سيبقى المبدعون خارج حدود القياس.

لم يكن المبدعون على مدى التاريخ خارج حدود القياس، وأعتقد أنهم لن يكونوا كذلك لأننا كمجتمع نحن من نطلق لفظ مبدع تبعًا لقياسات اتفقنا جميعًا حولها، وبالتالي سيظل المبدعون داخل حدود القياس على الأقل من وجهة نظرنا كمجتمع.

- الإبداع ليس نتيجة للموهبة دائمًا.

لا أعتقد أن هناك إبداعًا بدون موهبة، وكذلك الموهبة لا يمكن أن تنتج إبداعًا إذا لم تتعرض إلى الصقل والتدريب ويكون لدى صاحبها الرغبة في بذل الجهد والمثابرة والعمل.

- «الفرق بين الدرجة المعطاة والدرجة الحقيقية» في الاختبارات التقليدية أمر واقع لا محالة يتحمل الطالب كلفته في كل مرة.

لا يتحمل الطالب دائمًا الفرق بين الدرجة المعطاة والدرجة الحقيقية، فقد تكون الدرجة المعطاة (التي تم الحصول عليها) أعلى من الدرجة الحقيقية، وبشكل عام تختلف الدرجات التي يحصل عليها الطالب من اختبار لآخر حول الدرجة الحقيقية، وهذا ما يعرف بالخطأ المعياري للقياس (standard error of measurement)، وقد نحصل على الدرجة الحقيقية للطالب في اختبار ما بمعرفة متوسط درجاته في ذلك الاختبار.

- عدد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير معروف.

قد يكون ذلك صحيحًا إلى حد ما، ولكن إذا عرفنا أن معظم المصادر تفيد بأن نسبة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تبلغ حوالي ٤ - ٥٪ من إجمالي تلاميذ التعليم العام، وبمعرفة أعداد تلاميذ التعليم العام، فإنه يمكن الوصول إلى رقم تقديري حول أعدادهم.

- انطباعات وملاحظات أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المدونة مفتاح التشخيص الدقيق.

يطلق عادة على المرحلة السابقة للتشخيص بعملية جمع المعلومات حول الطفل، هذه المعلومات يتم جمعها بأساليب عدة منها الاختبارات والملاحظات والمقابلات مع والدي الطفل أو أحدهما، ونظرًا لأن الوالدين مصدر ثري بالمعلومات حول طفلهما، تأتي ملاحظاتهما وانطباعاتهما أو ملاحظات وانطباعات أحدهما مفتاحًا هامًا في عملية التشخيص.

- قلب الحروف والأرقام وعكسها (استخدام حرف محل حرف آخر أو رقم محل رقم آخر) دليل على وجود صعوبات التعلم.

هذه من الأعراض التي بالغ الكثير في تضخيمها، وينبغي للمعلمين أن يتذكروا أن حالات قلب الحروف والأرقام وعكسها من الحالات الشائعة والمنتشرة بين التلاميذ دون الصف الثالث ابتدائي، وأنها لا تشير في حد ذاتها إلى صعوبة التعلم. ومع هذا، إذا كان التلميذ

يقوم بقلب وعكس الحروف بشكل متكرر مع ظهور الأعراض الأخرى، أو إذا استمر في ذلك إلى ما بعد الصف الثالث، عندئذ ينبغي الانتباه لذلك.

- برامج صعوبات التعلم في المملكة من أكبر برامج التربية الخاصة عددًا، ومع ذلك فنسبة ذوي صعوبات التعلم الذين لم يستفيدوا منها مازالت كبيرة.

تعد برامج صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية من أكبر برامج التربية الخاصة عددًا وهذا شيء طبيعي لأن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعتبرون أكبر فئات التربية الخاصة حجمًا، حيث قدرت نسبة التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم ما بين ٤-٥٪ من تلاميذ مدارس التعليم العام. وقد يعود وجود نسبة من ذوي صعوبات التعلم لم تستفد بعد من برامج صعوبات التعلم إلى حداثة هذا النوع من البرامج في المملكة، فلم يبدأ تنفيذ هذه البرامج إلا مع بداية العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ حيث كان عدد البرامج في تلك الفترة (١٢) برنامجًا، وقد ظلت هذه البرامج تنمو عامًا بعد آخر حيث قفزت لتصبح حوالي (٨٠٠) برنامجًا في الوقت الحالي، وسيستمر هذا النمو بإذن الله تعالى لتشمل خدماتها جميع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في بلادنا الغالية.



- «الخطة التربوية الفردية» التي أعدتها الأسرة الوطنية للتربية الخاصة شراكة في التشخيص والمعالجة والبيروقراطية.

تقوم التربية الخاصة في عملية تقديم الخدمات التربوية على عدة أسس أبرزها مراعاة الفروق بين الأفراد وكذلك الفروق في قدرات الفرد الواحد، وبناءً على ذلك ينبغي إعداد خطة تربوية فردية لكل تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة تراعي نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، وتضمن حقه في تلقي خدمات تربوية مناسبة، لذا تأتي أهمية تسخير كل الإمكانات البشرية والمدرسية بالمدرسة لإعداد وتنفيذ هذه الخطة. وهذا ما أشرتم إليه في كلمتي التشخيص والمعالجة، أما البيروقراطية فلا أعتقد أن ذلك صحيح خاصة أن الخطة التربوية الفردية تنص على ضرورة البدء في تنفيذها خلال فترة لا تتجاوز الأسبوع من إعدادها.

- ترجمة مصطلح صعوبات التعلم غير دقيقة.

ترجم المصطلح الإنجليزي Learning disabilities إلى صعوبات التعلم، ونعتقد أن هذه الترجمة لا تعكس بدقة مدلول المصطلح الأصلي، حيث إن صعوبات التعلم يقابلها Learning difficulties، بينما Learning disabilities يقابلها إعاقات التعلم تأسيسًا على ما ذكر في الكثير من المعاجم اللغوية، وكذلك لأن المصطلح Disabilities يشير إلى الإعاقة في كثير من النصوص الإنجليزية.

- معلمو صعوبات التعلم بحاجة إلى إثبات هوية تخصصهم وذلك بإعادة تأهيلهم في قسمي اللغة العربية والرياضيات.

هوية التخصص لا تحتاج إلى إثبات إذا ما علمنا أن إعداد معلمي صعوبات التعلم كان للعمل في المرحلة الابتدائية، أما في حالة استحداث برامج لصعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة والثانوية، فإن دور معلمي صعوبات التعلم سيكون استشاريًا وتنسيقيًا أكثر منه تدريسيًا.

- كل ما ذكرتموه في كتاب «الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة» يمكن أن ينطبق على معلمي ومعلمات التعليم العام.

لاشك في أن الضغوط النفسية أصبحت سمة من سمات الحياة المعاصرة ينبغي الانتباه لها والعمل على التقليل منها وخفضها، لأن زيادتها قد يؤدي إلى مشاكل يصعب حلها ومنها مشاكل الاحتراق النفسي التي أشرتم لها في سؤالكم، وبشكل عام وجد أن الاحتراق النفسي يتفشى في مختلف بيئات العمل وخاصة الأعمال التي تتطلب من القائمين عليها التفاعل المباشر مع الناس مثل المعلمين والمعلمات سواء كانوا في مجال التربية الخاصة أو مجال التعليم العام.

- إضافة إلى الأنظمة التعليمية والصفات الشخصية تعتبر الصحافة المحلية عودًا من أعواد ثقاب الاحتراق النفسي لدى المعلمين.

يمكن أن تكون الصحافة عودًا من أعواد ثقاب الاحتراق النفسي لدى المعلمين وغيرهم.

- في كثير من مدارس التعليم العام لا يفرق معلمو المرحلة التعليمية الأولى بين صعوبة التعلم والتخلف العقلي البسيط.

كما ذكرنا في إجابة سابقة هناك صعوبة في التمييز بين فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة بين صعوبة التعلم والتخلف العقلي البسيط، كما أن التفريق بين هاتين الفئتين وغيرها من فئة التربية الخاصة تعد من مسؤولية الفريق المتعدد التخصصات.

- بعض المعلمين يعالجون ضعف طلابهم بالإملاء الناتج عن «الدسلكسيا» بزيادة التدريبات والواجبات المنزلية.

الدسلكسيا مصطلح أجنبي يطلق على التلاميذ الذين لديهم صعوبة شديدة (عسر) في القراءة فقد يقوم التلميذ بأخطاء بسيطة في أثناء القراءة لا تتناسب ومرحلته العمرية أو الصفية، وقد عزاها كثير من المختصين إلى خلل في الدماغ، وهي تؤثر على ما نسبته ٥٠٪ من التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم. وقد لا يكون علاجها بالواجبات المنزلية ملائمًا لأن أداء الواجبات يمثل عبئًا ثقيلًا على هؤلاء التلاميذ في ظل نظرتهم السلبية تجاه التعلم بشكل عام، وصعوبة الاعتماد على النفس بشكل خاص. لذا ينبغي استخدام الواجبات المنزلية في الممارسة التطبيقية اللازمة فقط لإتقان المهارات التي يتمتع بها هؤلاء التلاميذ أصلًا.

- تكاد تكون جميع سياسات برامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم من تنفيذ وتصميم أساتذة قسم التربية الخاصة في جامعة الملك سعود.

ما ذكرتموه غير صحيح وفيه هضم كبير لجهود القائمين على الأمانة العامة للتربية الخاصة التي تضم أوائل المختصين في المجال.

- تحيز منتسبي أقسام التربية الخاصة إلى نوع الإعاقة التي يتخصصون فيها حرمهم الاستفادة من مجالات العلوم الرئيسة ومن تطورات مناهجها.

لا أعتقد أن منتسبي أقسام التربية الخاصة متحيزون إلى نوع الإعاقة التي يتخصصون فيها، حيث إن معظمهم يضم في تخصصه مجالين من مجالات التربية الخاصة كتخصص رئيس وآخر فرعي. أيضًا لدى كثير منهم خلفيات علمية متباينة مثل التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس.

- الاهتمام العالمي المتزايد بذوي الاحتياجات الخاصة ما هو إلا دعاية إعلامية ظهر على واجهتها المتخصصون في مجال الإعاقة.

الاهتمام العالمي بذوي الاحتياجات الخاصة كان خلفه جهود أولياء أمور هؤلاء التلاميذ، وكذلك المختصون في المجال، الأمر الذي ترتب عليه تشكيل «جماعات ضغط» على الرأي العام بغرض تغيير سياسات تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد تبلورت هذه الجهود في صدور قوانين وتشريعات تحفظ حقوق هؤلاء التلاميذ، ومن هذه القوانين على سبيل المثال، القانون الأمريكي العام (١٤٢/٩٤) الصادر في عام ١٩٧٥م، والمعروف بقانون التربية والتعليم لجميع الأطفال المعوقين، والذي ينص على ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بتوفير خدمات تربوية ملائمة لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بغض النظر عن نوع الإعاقة أو درجتها. هذا على المستوى العالمي أما على المستوى الوطني فلاشك أن ما تقوم به حكومتنا أعزها الله ممثلة في الجهات الحكومية وكذلك ما تقوم به الجهات الأهلية والخيرية جعل مجال خدمات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يأخذ موقع الريادة على مستوى الوطن العربي. ■

أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضًا على عواهنه.. بكل رحابة صدر.



الكلام أثناء المنام

عبدالغني رجب - القاهرة

سايكومتري (قياس نفسي) - المرآة والجنون -

تتعدد وسائل التشخيص النفسي الحديثة لمعرفة المرض النفسي والعقلي ومعدل الذكاء وغير ذلك، وهناك اختبارات نفسية عديدة لكن دعونا نعد للماضي قبل ابتكار تلك الاختبارات كيف كان أسلافنا يعرفون المريض النفسي وماذا كانت أدوات التشخيص؟ تقول الأمثال الشعبية وهي الضمير الشعبي وحكمة الوجدان الجمعي وخلاصة تجارب الأمم: «زمر بالزميرة تبان لك العاقلة من المجنونة» وأيضًا «دقت الطبلة وبانت الهبلة» وكذلك «دقوا الطبل على التلة جريت كل مختلة» فالطبل والمزمار كانت وسائل التشخيص قديمًا لكن الملاحظ أن الأمثال الشعبية السابقة لا تتعرض إلا للمرأة فلماذا؟

زبد على وجه البحر

المريض العقلي هو نتاج عصره والمعبر عن فكر هذا العصر فيوم أن كان الناس على فطرتهم النقية كان المريض بجنون العظمة يعتقد أنه «المسيح» رمز التسامح والنقاء. لكن في عصرنا هذا لم يحدث أن ادعى أي مريض من الآلاف الذين عالجتهم أنه «المسيح» فالكل يعتقدون أنهم من تجار المخدرات الكبار ومن أثرياء الجريمة المنظمة وتجارة الأسلحة وحرب النجوم.

الزراعة والصناعة

الطبيب النفسي يصنع الأمل في نفوس أصابها اليأس لكن الطبيب النفسي الحاذق يزرع الأمل في تلك النفس فالزراعة أقوى من الصناعة فهي تزهر وتثمر.

الذكاء الاجتماعي

كان أحد الموظفين في مستشفى الأمراض العقلية دائم الحديث عما يسميه الذكاء الاجتماعي، ويصنف الناس تبعًا لذكائهم الاجتماعي فقط ويقيمهم على أساسه ويحترم الأكثر ذكاء اجتماعيًا منهم. ولما كنت لا أعلم ماذا يقصد بالذكاء الاجتماعي فقد تجرأت وسألته رغم علمي أنه سيتهمني بالجهل، فقال لي إن الذكاء الاجتماعي هو الذي يجعلك تربح نقودًا من

الآخرين بمجرد كلام طيب تقوله لهم من وراء قلبك.

أهون الشرين

كان صديقي الفصامي (والفصام مرض عقلي يصيب التفكير) يعاني جنون اضطهاد رهيب تجاه مطلقته وقد صمم على قتلها والتمثيل بجثتها واختطاف ابنه منها. جلست معه ثلاث ساعات كاملة أقنعه بعدم الإقدام على هذه الجريمة وبذلت جهدًا كبيرًا وفي نهاية اللقاء قال لي إنه اقتنع بكلامي ولن يختطف الولد ولكنه سيقتل مطلقته وسيمثل بجثتها. أعتقد أنني نجحت معه إلى حد ما.

من الأمراض النفسية «داء الهوى»

وعارف بفنون الطب تجربة
وخبرة ليس يخفى عنه ما التبسا
وافى ليبلو ما أشكو فجس يدي
حينًا وأرسلها حينًا وقد عبسا
وقال داء هوى أعيا الأساة فإن
أهملته زاد أو داويته انتكسا

سرعة الصوت

هناك فكاهة تقول إن سرعة الصوت تقل كثيرًا عن سرعة الضوء وعلى ذلك فإن ما تقوله لأولادك المراهقين لن يصل لأسماعهم إلا في سن الأربعين. إن نصائحك لأولادك - رغم عدم استماعهم لها - لا تضيع سدى إنها تأخذ وقتًا طويلاً لكي تتحول إلى سلوك قويم. إن تربية الأولاد لون من ألوان العلاج النفسي الذي من مسلماته أنه يستغرق وقتًا لكي يؤتي بثماره فلا تيأس إذا ضرب أولادك بنصائحك عرض الحائط فسوف يكون تأثيرها المستقبلي قويًا ومتينًا يفيد منها ابنك وقد أصبح أبًا وسوف يدعو لك لأنه في ذلك الوقت سيكون ولدًا صالحًا يدعو لأبيه.

ذكاء الروح

ذكاء الروح هو أن تدرك الأمور بصورة كلية قبل أن تدركها بصورة جزئية متعسفة. ذكاء الروح هو أن تصل للنهايات قبل البدايات وذكاء الروح هو أن تدرك الاختلاف بين الأشياء المتشابهة والتشابه بين الأشياء المختلفة. ذكاء الروح أن تدرك كم أنت ضعيف تذروك الرياح وكم أنت قوي كالجبال الرواسخ، وذكي الروح لايخاف الناس ولا يكره الناس فهو أيضًا من الناس.

اعتراف رسمي بالتحليل النفسي

ظل الدكتور «فرويد» يمارس عمله في التحليل النفسي ويضع النظريات ويبتكر العقد النفسية دون أن تعترف به أي جامعة في العالم حتى عندما ألف في تفسير الأحلام لم يعترف به مفسرو الأحلام الذين رأوا فيه منافسًا لهم في أرزاقهم، لكن عندما بدأ المرضى يفدون إليه من أنحاء العالم لعلاجهم تنبهت لذلك مصلحة الضرائب فأرسلت إليه خطابًا ليفيدهم بمقدار دخله لتقرير الضريبة المفروضة عليه. كاد فرويد يطير فرحًا بهذا الخطاب الذي وضعه في إطار ذهبي فها هو أول اعتراف رسمي من جهة حكومية بشرعية التحليل النفسي الذي يمارسه وتطالب الدولة بنصيبها الشرعي من أرباحه.

أعطني حريتي

الكلام أثناء النوم من الأعراض النفسية التي

يسأل عنها الطبيب النفسي، وحين أتى لي زوجان في العيادة النفسية لفحص الزوج سألت الزوجة هل يتكلم زوجك وهو نائم؟ أجابتني بنعم فرد الزوج نعم أتكلم وأنا نائم فهي لا تدعني أتكلم وأنا يقظان.

القلق طاقة مبددة

لو استطاع العلماء تحويل القلق إلى طاقة كهربائية لاستطاع أحد مرضاي وكان يعاني القلق والتوتر أن يضيء المدينة كلها وبأنوار ساطعة.

الطب النفسي والشعر

عندما كنت أعمل في الطب النفسي أخبرني أستاذي أن هناك نوعًا من الطب النفسي يسمى «الطب النفسي المضاد» وأنصاره لا يؤمنون بالطب النفسي التقليدي ويسعون لتحطيم نظرياته والضحك على أطلاله. وعندما بدأت في حضور الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية وجدت أن هناك الشعر الحقيقي والشعر المضاد وهو الحداثي.



قردة وعلماء

إنني لا أؤيد المحاولات الرائدة التي تقدم بها بعض علماء النفس لتعليم القردة القراءة والكتابة حتى لا نفاجأ بنصوص حداثية رائعة.

العلة جزء من الشخصية

البعض يعتقد أن العلة التي تصاحب الإنسان منذ طفولته هي سبب عبقريته، ومن هؤلاء الفيلسوف نيتشه الذي يقول «من يرفع عن ظهر الأحدب حدبته فقد نزع عنه ذكاءه، وإذا أعيد النور إلى عين الأعمى فسيرى على الأرض كثيرًا من قبيح الأشياء فيلعن من تسبب في شفائه أو شقائه، ومن يطلق رجل الأعرج من قيدها فإنه يورثه أذى كثيرًا إذ لا يكاد يسير ركضًا حتى تتحكم فيه رذائله فتدفعه إلى غايتها».

يقول العرب إن «العجز عصمة» ويقول المصريون «الفقر حشمة».

الطقس بالعكس

الطبيب النفسي الذي يطلب من مريضه تغيير الجو وهو يقصد أن يسافر المريض إلى مكان آخر يتكبد فيه نفقات باهظة بالإضافة لأتعاب الطبيب ليس صادقًا مع مريضه، فالجو يتغير من ساعة لأخرى في المكان الواحد وهو في الليل يختلف عن النهار.

الكتابة الأدبية من منظور نفسي

الكتابة الأدبية هي تحويل القلق والاكتئاب إلى لغة أي استئناس تلك الطاقة الوحشية المدمرة وإبرازها إلى العيان في صورة شعر أو نثر وإخراجها من كمونها وتعريضها للضوء والحرارة فتنقشع وتتبخر وتنعدم مخلفة وراءها آثارًا أدبية قد تكون جميلة أو لا تكون بالنسبة للآخرين، لكنها جميلة بالنسبة لصاحبها فهي رماد العنقاء الذي سوف تُبعث من خلاله من جديد أقوى وأجمل.

لمن أسرد أحزاني؟

من إحدى قصص «تشيخوف» لم يجد البطل من يشكو له حزنه ويبثه همه سوى البغل ففي عصر تشيخوف لم يكن التحليل النفسي والطب النفسي قد

أخذا وضعهما واستقرا كعلمين من أجمل العلوم فكان البغل بديلاً عن الطبيب وهو لا يتقاضى أتعابًا وتلك ميزة.

صفاقه وتصفيق

كان المعلم ونحن أطفال يؤكد لنا أهمية الجماعة بقول إن «اليد الواحدة لا تصفق» رسخ المثل في ذهننا الصغير وبعد أن كبرنا - في السن وليس المقام - وعملت كطبيب نفسي جاء زميل الطفولة «وقد أصبح مريضًا بعقله» في قمة الابتهاج يقول إنه دحض مقولة المعلم التي تؤكد أن اليد الواحدة لا تصفق فقد تمكن من التصفيق باليد الواحدة مستعينًا بخد زوجته بل إن الصوت التصفيق أعلى من التصفيق باليدين.

طبيب عيون

ذهب المريض العقلي الذي يرى أشباحًا تتراقص أمام عينيه إلى طبيب عيون بدلاً من أن يذهب لطبيب نفسي فقام طبيب العيون بعمل قياس نظر للمريض ثم سأل المريض بعد أن تم عمل النظارة عن الحال فقال المريض: أشكرك فإنني أرى الأشباح بوضوح بل إنني أيضًا أصبحت أسمع صوتها.

أعرني سمعك

- إن أي جهد خارق للعادة هو من حساب رصيدنا المستقبلي الذي سيتضاءل بلا شك.
- لا يمكنك أن تفحص النفس تحت المجهر لكن يمكن فحصها بالعين المجردة لمن له الفراسة.
- أعظم الأطباء من تذهب إليه فلا تجده فتخرج بجلدك وحياتك وتوفر نقودك.
- اكتب آلامك على الورق ثم فرقها واكتب آمالك على الورق ثم حققها.
- الأمان كالسعادة هدف مراوغ لكي تعثر عليه عليك أن تغامر به.
- بإمكانك أن تجعل اليوم أكثر من أربعة وعشرين ساعة إذا اعتبرت أن الساعة خمسون دقيقة فقط.
- الأمل هو أعظم دافع للحياة فاستبق منه شيئًا للغد.
- التوازن ليس معناه أن تضع إحدى قدميك في جليد والأخرى في ماء مغلي.
- كل الفتيات يتمنين أن يصبحن زوجات وأمهات الخلاف الوحيد بينهن في عدد الأطفال ونوعهم.
- في الفنادق الكبرى هناك أجر لاستعمال الهاتف وأجر مضاعف لعدم استعمال الهاتف.
- لا تيأس قط فإذا كنت لا تعرف السباحة فأنت بالتأكيد تجيد الغرق.
- لكي تأكل لحمًا مشويًا اضرم النيران في حظيرة البهائم.
- إنني أحب المال لكن المال لا يبادلني الحب فهو حب من طرف واحد.
- إذا كان الصمت بلاغة فالأبكم سيد البلغاء.
- سأل القاضي اللص: لماذا سرقت مليون دولار؟ أجابه اللص: كنت جائعًا.
- أمتلك تلفازًا عتيقًا «أبيض وأسود» وعندما أريد أن تظهر الصورة بالألوان أضربه بالحذاء القديم فيتحول إلى تلفاز ملون.
- حزن جحا حزنًا شديدًا لموت زوجته فقد كان يريد أن يطلقها.
- من ذا الذي يستطيع أن يصنع أقفالاً للفضاء.
- المعرفة السطحية هي التي تتم فوق أسطح المنازل والمعرفة العميقة تتم في أعماق السجون.
- قتل أباه وأمه لكي يذهب في رحلة مجانية مع مدرسة الأيتام.
- الضحك مهدئ للأعصاب لا يسبب أعراضًا جانبية ضارة.
- تزوجها لأنها جريئة وصريحة ثم طلقها لأنها صريحة وجريئة.
- إن قطرات الماء عندما يتوالى سقوطها تحطم أصلب الصخور وكذلك التوافه الصغيرة تحطم أقوى الأعصاب.
- لا تدع مفتاح السعادة يصيبه الصدأ.
- الحرية الحقيقية هي أن تنجح في التحرر من رذائلك وعيوبك.
- إذا سكن خوف الفقر قلب امرئ طرد منه كل المشاعر النبيلة.
- ابدأ من أول السلم لأنك لو سقطت فلن تصاب بأذى أما إذا بدأت من أعلى السلم وسقطت فستدق عنقك.
- لا تيأس أبدًا فالشمس تشرق دائمًا وهذا هو دأبها



زياد الدريس
ziadd101@almarefah.com

إنجاز لم ينجز

.. «إنجاز التعبير!»

أراد أحد الزملاء أن يستقطب أحد الشباب للعمل معه، فأراد قبل أن يخطب ودّه أن يسأل عنه أحد الذين قاموا بتجريبه في العمل من قبل، فأجابه المسؤول إجابة موجزة قائلاً: تسألني عن هذا الشاب، لو كنتُ مسؤولاً كبيرًا لما ترددت في تعيينه رئيسًا لأحد القطاعات الجماهيرية، فهو رجل حيوي ديناميكي متحرك.. لكنه لا ينجز شيئًا!

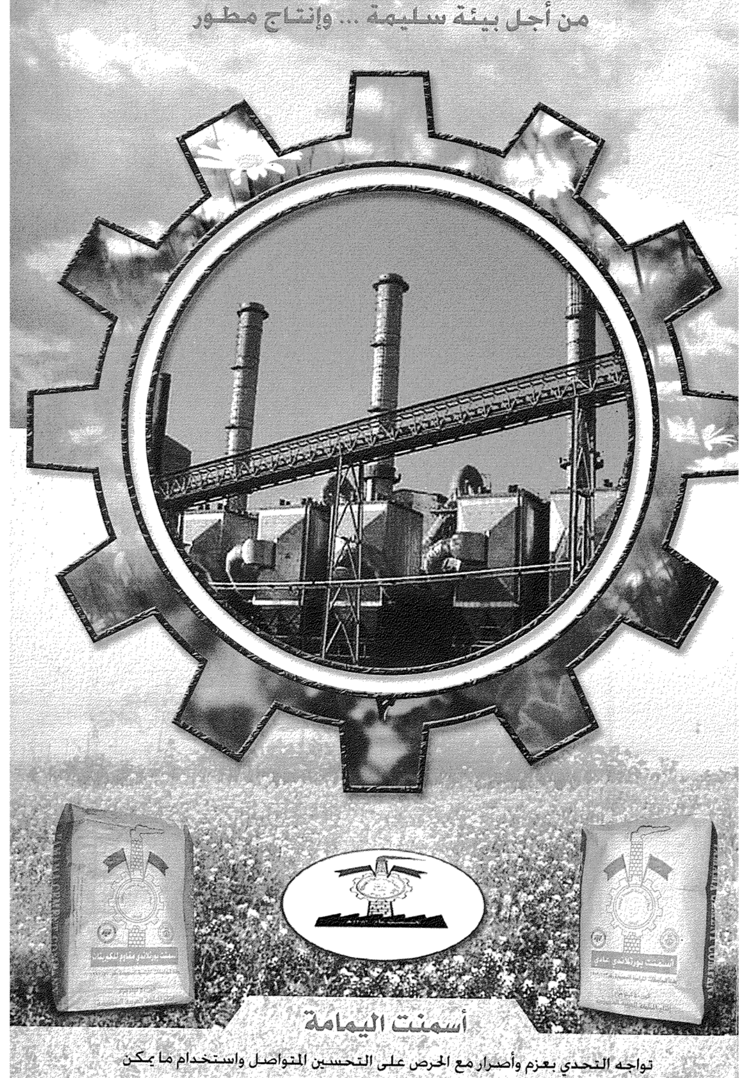
هذه الإجابة الموجزة «الملغومة» تمنحك شقين من الإجابة متناقضين، الأول: أن هذا الموظف يبدو للمحيطين به رجلاً فعالاً نشيطًا متحفزًا دومًا نحو المزيد من العمل والجهد. أما الشق الثاني: فلسوء الحظ أنه قد لا يظهر لكل المحيطين به، لكن سيظهر حتمًا لمن ينتظر نتائج هذه الديناميكية وليس ضجيجها فقط، فهذا الشاب لا يحقق نتائج وإنجازات من حيويته وديناميكيته.

وهذا التشخيص الذي لا يفطن له كل مدير بشأن موظفيه الذين يتراكضون حوله كل صباح كأنهم خلية نحل.. لكن دون عسل يذكر! يقودنا إلى إشكالية في الإدارة العربية، وهي تعريف: الإنجاز.

هل الإنجاز الذي ينبغي أن يوثق في «التقرير السنوي» لإنجازات الوزارة أو الهيئة أو المؤسسة هو الفكرة الجديدة/ الجميلة، أم الإنجاز هو هذه الفكرة الجديدة متبوعة بآليات تنفيذها وتطبيقها، أم أن الإنجاز «الحقيقي» هو الفكرة الجديدة مع آليات تنفيذها بعد تطبيقها وتجريبها وتقويمها حتى يتم التأكد من جدواها وفاعليتها. دعونا نطبق هذا المعيار «القاسي» للإنجاز على ركام الإنجازات المتراصة في التقارير السنوية للوزارات والهيئات لنكتشف كم نسبة الإنجاز الحقيقي من الإنجاز التعبيري الاستهلاكي!

❖ معادلة: إذا رزقك الله موظفًا كثير الحركة.. كثير الاقتراحات.. كثير التقارير.. كثير التردد على مكتبك.. في كل صغيرة وكبيرة، فافحصه عن بعد، ففي الغالب، أنه قليل الإنجاز، لكنه يغطي قلة إنجازه بكثرة حديثه وحركته! ■


تكوين


من أجل بيئة سليمة ... وإنتاج مطور
أسمنت اليمامة
تواجه التحدي بعزم وأصرار مع الحرص على التحسين المتواصل واستخدام ما يمكن
الحصول عليه من تقنيات التحكم في الانبعاثات للمحافظة على البيئة.